

الْكِيَا سِتْرُ  
فِي الْحِكْمِ الشَّيَا سِتْرُ

المملكة الأردنية الهاشمية  
رقم الإبداع لدى دائرة المكتبة الوطنية  
(٢٠٢١/٨/٤٩٠٩)

٢٧٧

المندسي، يوسف بن حسن بن عبد الهادي.  
الكياسة في أحكام السياسة/ يوسف بن حسن بن عبد الهادي (ت ٩٠٩هـ).  
تحقيق: يوسف محمد مروان الأوزبكي.  
عمان: دار الرياحين للنشر والتوزيع ٢٠٢١.

( ) ص.

ر. / ٢٠٢١/٨/٤٩٠٩.

الواصفات: / نظام الحكم في الإسلام // السياسة الشرعية // الفقه الإسلامي // الشريعة الإسلامية / .  
يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعتبر هذا المصنف عن رأي  
دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

الطبعة الأولى: ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٢م

ردمك: 0-79-762-9923-978

عمان - الأردن

جوال: 00962790474491  
darirayaheen.jo@gmail.com

بيروت - لبنان

هاتف وفاكس: 009611660162  
جوال: 009613602762  
dar.alrayaheen@gmail.com



جميع الحقوق محفوظة، لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تخزينه في نطاق استعادة  
المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال، دون إذن خطي مسبق من الناشر.



# الكَيَاسِيَّةُ فِي أَحْكَامِ الشَّيَاسِيَّةِ

تَصْنِيفُ  
الإمام جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد  
ابن عبد الهادي المقدسي الحنبلي

الشَّهِيدُ بِابْنِ الْمَبْرَدِ

(٩٠٩ هـ)

رَحِمَهُ اللَّهُ

تَحْقِيقُ  
يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوزني المقدسي

يُنْشَرُ لَوَّلَ مَرَّةٍ عَنْ مُنْخَرَجٍ قَرِيدٍ مِنْ كُتُبِ  
المَكْتَبَةِ الْعَالَمِيَّةِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ

مَنْعَةُ الْبَنَاتِ الْحَبِيبَاتِ  
لِلنَّشْرِ وَالنَّزْعِ



## المقدمة

الحمد لله وليّ المتّقين العادليّين، قاهر الظّالمين المتكبرين.

والصّلاة والسّلام على المبعوث بالهدى ودين الحقّ، إمام المتّقين ورأس العادليّين وسيد الخلق أجمعين سيّدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدّين.

أَمَّا بَعْدُ:

فإنّ مَنْ يدرس الفقه الإسلاميّ أو يطلّع على شيء منه سوف يقف على سعته وشموله، وتنظيمه لعلاقة الفرد بخالفه وعلاقته بالمجتمع الإنسانيّ بأشهره، ومن ذلك فقه المعاملات السياسيّة الذي ينظم الدّولة المسلمة من جوانبها كافّة.

هذا وقد ساهم فقهاء المسلمين من شتى المذاهب عبر تاريخهم الممتدّ بتصنيف الكتب، وتركوا لنا وللإنسانية كافّة تراثاً جليلاً كبيراً جميلاً، لا تجد عُشر معشاره عند الأمم الأخرى، ينهل من معينه الغبّ كلّ باحث يسعى لإصلاح واقعه وبناء مستقبله.

وقد كان من هؤلاء الفقهاء الكبراء والعلماء الثّبلاء الشّيخ الإمام العلّامة المحدث، جمال الدّين يوسف بن عبد الهادي المقدسيّ الصّالحيّ، الحنبليّ، الشّهير بـ(ابن المبرّد)، صاحب التّصانيف الشّهيرة الكثيرة، وقد كان من بين مُصنّفاته الفقهيّة عددٌ من كتب الفقه السياسيّ، منها: كتاب (إيضاح طرق الاستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة)، ورسالة في (الحسبة)، وهذا الكتاب الموسوم بـ(الكياسة في أخكام السّياسة)، وهو في صفات وواجبات وليّ الأمر المسلم، والتي تشمل كلّ مسؤول وموظف يلي شيئاً من أمور المسلمين، كلّ بحسب منزلته ومهمّته.

إن المساهمة في نشر التراث الإسلامي المخطوط بشكل عام، والتراث المباشر في علم السياسة بشكل خاص يساهم في فهم الفكر السياسي الإسلامي بشكل أدق، لتكون الأحكام والتقويمات والتعميمات مبنية على أسس معرفية سليمة. وبحسب الإحصاء الذي أعده الدكتور نصر محمد عارف في دراسته<sup>(١)</sup>، فقد توصل إلى النتائج الآتية<sup>(٢)</sup>:

١ - عدد المصادر التراثية المباشرة في علم السياسة: ٣٠٧ كتاباً.

٢ - المطبوع منها: ١٠٥، أي بنسبة ٣٤,٥٪.

٣ - ١٢٧ منها ما زال مخطوطاً محدد المكان، أي بنسبة ٤١,٥٪.

٤ - ٧٥ منها ثبت وجودها تاريخياً، مع عدم الوقوف عليها في العصر الحديث. وعليه فإن جميع من كتبوا عن الفكر السياسي الإسلامي في العصر الحديث، أو إحدى ظواهره لم يطلعوا على أكثر من ١٨٪ من المصادر التراثية المباشرة وغير المباشرة لهذا العلم، وبشكل منفرد فإن أكثرهم اطلاعاً لم يتجاوز ٦٪ من هذا التراث! وهذا خلل بأبسط قواعد المنهج العلمي<sup>(٣)</sup>.

ومما يدعو إلى نشر هذا الباب من أبواب الفقه: أن طبيعة علم السياسة الإسلامي تختلف كثيراً عن باقي العلوم الإسلامية، إذ إن التأليف فيه لم يأت في معظمه بغية حفظ العلم ونقله للأجيال اللاحقة مثلما حدث في معظم العلوم

(١) في مصادر التراث السياسي الإسلامي، دراسة في إشكالية التعميم قبل الاستقراء والتأصيل، ط ١: ١٩٩٤م، المعهد العالمي للفكر الإسلامي (ص ٥٩).

(٢) مع التنبيه أن مجال بحثه لم يتجاوز ٥٪ من فهراس المخطوطات المنشورة إلى غاية سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

(٣) المصدر السابق (ص ٣٩، ٤١).

الإسلامية، وإنما كان التأليف فيه دائماً يسعى لإصلاح واقع الحال وأخذ الناس إلى الصلاح وإبعادهم عن الفساد من خلال إصلاح الواقع السياسي وتغييره<sup>(١)</sup>.

وغتاماً: أتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى رفيق دربي الأستاذ الفاضل أيمن حسنونة اللّذيّ المقدسيّ الذي شاركني عملية المقابلة، والإخوة بدار الرّياحين على إتقانهم وإبداعهم في إخراج الكتاب بأبهى صورة وأجمل حلّة، جزاهم الله جميعاً كلّ خير.

وأقول: هذا أثر مقدسيّ فريد يرى النور بعد أكثر من ٥٥٠ عاماً على كتابته، فيه الهدى والرّشاد والصّلاح والسّداد، فإن وفّقْتُ في خِدْمَتِهِ، فالحمد لله وحده، وإن كان غير ذلك فأسْتَغْفِر الله وأتوب إليه، وأسأله سبحانه أن يتقبّل عملي، وأن يجعلني رِذْءاً للعلم وأهله، وأرجو من الله عزّ وجلّ أن تشمّلني ومن يقرأ دَعْوَةً مُصَنَّفَهُ إذ قال في مقدمته: «وَأَسْأَلُ الله التَّنَفُّعَ بِهِ لِكَاتِبِهِ وَقَارِئِهِ، وَنَظَرَهُ وَشَارِيهِ، وَهُوَ حَسْبُنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلُ».

وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصحبه.

كتبه

يوسف مجازي ووان بن سلمان الأوزي

المسجد الأقصى المبارك - القدس الشريف

٢٨ من ذي القعدة/١٤٤٢هـ - ٢٠٢١/٧/٨ م

البريد الإلكتروني:

abumrwan77@windowslive.com

الهاتف الثقال

+972 52-240-4889

(١) المصدر السابق (ص ٨١، ٨٢).

## ترجمة مختصرة للمُصنّف<sup>(١)</sup>

هو يوسف بن حسن<sup>(٢)</sup> بن أحمد<sup>(٣)</sup> بن حسن<sup>(٤)</sup> بن أحمد<sup>(٥)</sup> بن عبد الهادي<sup>(٦)</sup>  
بن عبد الحميد<sup>(٧)</sup> بن عبد الهادي<sup>(٨)</sup> بن يوسف بن محمد بن قدامة بن مقدام بن  
نصر بن فتح بن محمد بن حذفة بن محمد بن يعقوب بن القاسم بن إبراهيم بن  
إسماعيل بن حسن بن محمد بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب<sup>(٩)</sup>.

(١) مصادر ترجمته:

١ - الثّعت الأكمل للغزّي (ص ٦٧ - ٧٢).

٢ - الشّعب الوابّلة لابن حميد التّجدي (٣/ ١١٦٥ - ١١٦٩).

وقد ألف تلميذه الشّيخ شمس الدّين بن طولون في ترجمته مؤلفاً ضخماً سمّاه: (الهادي  
إلى ترجمة يوسف ابن عبد الهادي)، وهو في عداد المفقود.

(٢) (ت ٨٩٩هـ).

(٣) (٧٦٧هـ - ٨٥٦هـ).

(٤) أخو الإمام محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ت ٧٤٤هـ) صاحب (المحرر).

(٥) (٦٧١هـ - ٧٥٢هـ).

(٦) لم أقف على ترجمته أو تاريخ وفاته، وهو من رجال النّصف الثّاني من القرن السّابع  
الهجري تقديراً.

(٧) (ت ٦٥٨هـ).

(٨) (ت ٦٠٦هـ) وهو ابن عم الموفق عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت ٦٢٠هـ) صاحب  
(المغني).

(٩) النّسب من نصر إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، من كتاب المدرسة العمريّة بدمشق =



السَّيِّدُ الْإِمَامُ الْعَلَّامَةُ الْمُحَدَّثُ، سَلِيلُ الْعَائِلَةِ الْمُبَارَكَةِ آلُ قُدَّامَةِ الْمُقَادَسَةِ،  
صَاحِبُ التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ، جَمَالُ الدِّينِ، الشَّهِيرُ بِـ(ابْنِ الْمُبَرِّدِ)<sup>(١)</sup> - وَهُوَ لَقِبُ جَدِّهِ  
أَحْمَدُ، الصَّالِحِي، الْحَنْبَلِي، الْمُقَدَّسِي الْأَصْلُ.

وَلَدَ فَاتِحَ سَنَةِ ٨٤١ هـ بِدَمَشْقَ، وَبِهَا نَشَأَ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى الشَّيْخِ أَحْمَدَ  
الصَّفَدِيِّ الْحَنْبَلِيِّ وَجَمَاعَةٍ، ثُمَّ عَلَى الشَّيْخِ مُحَمَّدٍ وَالشَّيْخِ عَمْرِ الْعَسْكَرِيِّ،  
وَالشَّيْخِ زَيْنِ الْحَبَّالِ.

وَقَرَأَ (الْمُقَنِّعَ) لِلْمَوْفَّقِ ابْنِ قُدَّامَةِ الْمُقَدَّسِيِّ، عَلَى الشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ الْجَزَّاعِيِّ،  
وَالشَّيْخِ تَقِيِّ الدِّينِ بَنِ قَنْدَسَ، وَالْقَاضِي عِلَّاءَ الدِّينِ الْمُرْدَاوِيِّ.

وَحَضَرَ دُرُوسَ خِلَاطِقِ مِنْهُمْ: الْقَاضِي بَرَهَانَ الدِّينِ بَنِ مُفْلِحَ، وَالشَّيْخَ بَرَهَانَ  
الدِّينِ الزَّرَّعِيِّ.

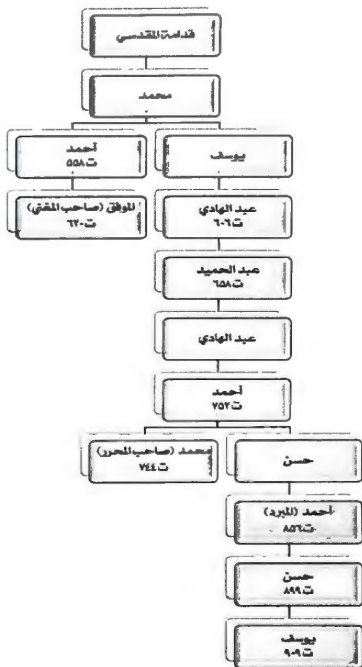
وَأَخَذَ الْحَدِيثَ عَنْ خِلَاطِقِ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ حَجَرٍ، وَابْنِ الْعِرَاقِيِّ، وَابْنِ الْبَالَسِيِّ،  
وَالْجَمَالِ بَنِ الْحَرَسْتَانِيِّ، وَالصَّلَاحِ بَنِ أَبِي عَمْرٍ، وَابْنَ نَاصِرِ الدِّينِ وَغَيْرِهِمْ.

وَكَانَ الْغَالِبُ عَلَيْهِ عِلْمُ الْحَدِيثِ وَالْفِقْهِ، وَشَارَكَ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّصْرِيفِ  
وَالتَّصَوُّفِ وَالتَّفْسِيرِ وَالتَّطَبُّعِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْعُلُومِ.

وَكَانَتْ وَفَاتُهُ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ سَادِسَ عَشَرَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ تِسْعٍ وَتِسْعِمِائَةٍ، وَدُفِنَ  
بِسَفْحِ قَاسِيُونِ، وَكَانَتْ جَنَازَتُهُ حَافِلَةً رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى.

= وَفَضَائِلُ مُؤَسَّسِهَا (ص ٩٤ - ٩٥)، لِلدُّكْتُورِ مُحَمَّدِ مَطِيحِ الْحَافِظِ. ط ١: ١٤٢١ هـ، دَارُ الْفِكْرِ،  
دَمَشَقَ.

(١) قَبْلُ: لِقَوْتِهِ، وَقِيلَ: لَخَشُونَتِهِ يَدُهُ.



## مُصَنَّفَاتِهِ

له مُصَنَّفَاتٌ كثيرة زادت على السبعمئة، بلغت أَسْمَاؤها مجلدًا بخطه، وهناك العديد من الدراسات حول سيرته ومُصَنَّفَاتِهِ، منها:

- ١ - فهرس الكتب، ط ١: ١٩٩٦ م، تحقيق: محمد خالد محمد الخرسة.
- ٢ - معجم الكتب، تحقيق: يسري البشري.
- ٣ - معجم مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي المخطوطة بمكتبات العالم، ط ١: ١٩٩٩ م، إعداد: ناصر السلامة.
- ٤ - معجم مصنفات الحنابلة (ج ٥ / ٤١ - ١٢٨)، ط ١: ٢٠٠١ م، لعبد الله الطريقي.
- ٥ - الإمام يوسف بن عبد الهادي وآثاره الفقهيّة، وبيان أثر حنابلة فلسطين في دمشق، ط ١: ٢٠٠٧ م، إعداد: صفوت عادل عبد الهادي.
- ٦ - الفهرس الوصفي للنسخ الخطية لمؤلفات ابن المبرد، المحفوظة بدار الكتب المصرية، ط ١: ٢٠١٢ م، إعداد: صالح بن محمد بن عبد الفتاح.
- ٧ - Amonument to medieval syrian book culture. The library of - ibn "abd al-hadi"، ط ١: ٢٠٢٠ م، إعداد: كونراد هيرشلي.
- ٨ - مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي ومساهمته في حفظ التراث الفكري، ط ١: ٢٠٢١ م، تأليف: سعيد الجوماني وكونراد هيرشلي.

## موضوعات كتاب (الكياسة)

قسم المُصنّف كتابه على عشرين بابٍ على النحو الآتي:

❁ الباب الأول: في الاجتهاد له أن يُخرج نفسه من الظلمة، وأن يكونَ من الأئمة العادلين.

❁ الباب الثاني: في عُقُوبَةِ الظَّالِمِ وعواقِبِ الظُّلَمِ، وما في ذلك من الوعيد.

❁ الباب الثالث: في العدل وما فيه، وما أعدَّ الله للعادلين.

❁ الباب الرابع: في التَّوَّاضُّعِ والسَّلامِ على النَّاسِ، وما في ذلك، وذمُّ التَّكَبُّرِ والتَّجَبُّرِ، وما في ذلك من الوعيد.

❁ الباب الخامس: في تحريم قتل النَّفْسِ بغيرِ حقٍّ والمُشارَكةِ في ذلك بقولٍ أو غيره.

❁ الباب السادس: في تحريم عقاب النَّاسِ وظلمهم في أنفُسِهِم بِنَفْسِهِ وأمره.

❁ الباب السابع: في تحريم أخذِ أموالِ النَّاسِ بغيرِ حقٍّ، وإثمِهِ وعقابه.

❁ الباب الثامن: في تحريم أعراضِ النَّاسِ، والكلامِ في أعراضهم، وسبِّهم، وغير ذلك.

❁ الباب التاسع: في المحافظةِ على الصَّلَاةِ، ومعرفةِ أمورِها، وحَثُّ رَعِيَّتِهِ عليها.

❁ الباب العاشر: في تَعَلُّمِ الزَّكَاةِ، وإِثْمِ مَنَعِهَا.

❁ الباب الحادي عشر: في تَعَلُّمِ الصَّوْمِ، ومحافظةِ عليه، وإِثْمِ الزَّمِ زَعِيَّتِهِ به.

❁ الباب الثاني عشر: في أمر الحج، وما يتعلّق به.

❁ الباب الثالث عشر: في تعلّم الشّجاعة، وأمر الغزو من الرّمي، والرّمح والسّيف، ونحو ذلك.

❁ الباب الرابع عشر: في معاملته، والأخذ والعطاء.

❁ الباب الخامس عشر: في أحكام الشّفَر ومعرّفها.

❁ الباب السادس عشر: في إثم شرب الخمر، وتعاطي المسكرات والملاهي.

❁ الباب السابع عشر: في التحذير من الزّنا واللّواط، وما يتعلّق بذلك.

❁ الباب الثامن عشر: في منع رعيّته من الفساد والعُتُوّ والبغْي.

❁ الباب التاسع عشر: في طرح زينة الدّنيا، والأمر المحرّمة من الذهب والفضّة ونحو ذلك.

❁ الباب العشرون: في الأحكام، وما يتعلّق بها. ويحتوي على عشرين فصلاً:

- الفصل الأول: فيما يتعلّق من الأحكام بالصّلاة.

- الفصل الثاني: فيما يتعلّق من الأحكام بالزّكاة.

- الفصل الثالث: فيما يتعلّق بالصّوم.

- الفصل الرابع: فيما يتعلّق بالحجّ.

- الفصل الخامس: فيما يتعلّق بالمعاملات.

- الفصل السادس: فيما يتعلّق بالجهاد.

- الفصل السابع: فيما يتعلّق بالذّمّة والكفّار.

- الفصل الثامن: فيما يتعلّق بالوقوف والمساجد والمدارس.

- الفصل التاسع:.....

- الفصل العاشر:.....

- الفصل الحادي عشر: فيما يتعلّق بالفقراء والصّوفية.

- الفصل الثاني عشر: فيما يتعلّق بالعربان وقُطَاع الطُّريق.

- الفصل الثالث عشر: فيما يتعلّق بالحدود والعقوبات.

- الفصل الرابع عشر: فيما يتعلّق بالإقرار والشّهادات.

- الفصل الخامس عشر: فيما يتعلّق بالأراضي والدّور والبساتين.

- الفصل السادس عشر: فيما يتعلّق بالمياه.

- الفصل السابع عشر: فيما يتعلّق بالدّوابّ والبهائم.

- الفصل الثامن عشر: فيما يتعلّق بالصّنائع ونحوها.

- الفصل التاسع عشر: في الحِذْق والاجتهاد والعمل بالقرائن.

- الفصل العشرون: في نبذة يسيرة طبّيّة.



## إثبات نسبة الكتاب إلى مصنفه

الكتاب ثابت النسبة لمُصنّفه ابن عبد الهادي، ويدلّ على ذلك أمور، منها:

١ - أنّه ذكره في وقفية كتبه التي بخطه (روقة ٦/ب)، وكذلك في كتاب (تسمية كتبه) التي بخطه أيضًا<sup>(١)</sup>.

٢ - أنّ النسخة الخطيّة الفريدة بخط تلميذه قاضي حلب يوسف بن محمد الصيداوي<sup>(٢)</sup>، وهو مشهور بملازمة شيخه والكتابة عنه.

٣ - عزوه في الكتاب إلى كتابين من كتبه، فقال: «وقد أطلنا الكلام على الشجاعة في كتابنا: (جمع الجوامع)»<sup>(٣)</sup>. وقال: «وهذه النبذة كافية في هذا الباب، وقد أطلنا الكلام على ذلك في كتابنا (جامع العلوم) [وصاحب المنطوق والمفهوم]»<sup>(٤)</sup> وهما من مُصنّفاته المشهورة.

٤ - ذكر في كتابه شيخه برهان الدّين الباعوني (ت ٨٧٠هـ)، واصفًا إياه: بـ «شيخنا».

٥ - أسلوبه المشهور في الكتابة، وطريقته المعهودة في أغلب مُصنّفاته، حيث يبدأ كتبه بمقدمة يذكر فيها خُطّته في عرض الكتاب وتقسيم الأبواب. والله أعلم.

(١) مؤلفات يوسف بن حسن بن عبد الهادي ومساهمته في حفظ التراث الفكري، ط ١: ٢٠٢١م، تأليف: سعيد الجوماني وكونراد هيرشлер (ص ٣٠٢).

(٢) تأني ترجمته.

(٣) ق ٢٢/أ.

(٤) ق ٦٣/ب.

## وصف النُّسخة الخطيّة

النُّسخة الفريدة من كنوز المكتبة الخالديّة بالقدس الشريف<sup>(١)</sup>.

كاتبها: يوسف بن محمد بن أحمد الصّيداويّ الحنبليّ، وهو من أصحاب المُصنّف، وخطّه جميل جدًّا، يكتب عناوين الأبواب بالمداد الأحمر، وقد تكون كتابته سماعًا من إملاء المُصنّف، أو نسخًا عن خطّه.

تاريخ الكتابة: ٣ جمادى الآخرة سنة ٨٨٤هـ بصالحية دمشق.

عدد الأوراق: ٧١، عدد السطور: ١٦.

قياس الورق: (١٤×٩سم)، قياس النّص: (٥، ١٧×١٣سم).

ومّا يؤسف له أنّ بالنُّسخة سقط لعدّة أوراق من وسطها، وقد تكون ما زالت بدشت المكتبة، والله أعلم. وكذلك خللٌ في ترتيب عددٍ من الأوراق.

وبسبب خلو النُّسخة من اسم المؤلّف فقد نسب المُفهرّس تأليفه إلى مجهول!

وفي المقابل فقد أبدع الدكتور نصر محمد عارف<sup>(٢)</sup> فرجّح من خلال القرائن نسبته لمُصنّفه بالرّغم من أنّه لم يطلع عليه، فأجاد وأفاد.



(١) فهرس مخطوطات المكتبة الخالدية (ص ٨٣٩)، (١٩٣٣ سياسة ١١٨٤).

(٢) في مصادر التراث السياسيّ الإسلاميّ (ص ١٩٤).



## ترجمة كاتب النسخة<sup>(١)</sup>

هو يوسف بن محمد بن أحمد بن الصَّيْدَاوِي<sup>(٢)</sup>، البَغْلَبَكِي، الحَنْبَلِي، قاضي حَلَب، (ت ٨٩٦هـ).

قال ابن عبد الهادي: صاحبنا وأخونا، صلاح الدين أبو محمد يوسف، الفقيه المحض، صاحب دين وورع.

أخذ عن أصحاب بن الرعبوب والنظام بن زيد وابن الشَّريفة وغيرهم، وله الخطُّ الحَسَنُ، ومما كتب به إلي في رابع عشر جمادى الأولى سنة خمس وستين وثمانمائة:

ولو أن أفلأبي تَسُوبَ عن اللَّقا      وما أَشْتَكِي من عَظَمِ شَوْقي إِلَيْكُم  
لَسَارَتْ رِكاِبُ الظَّاعِنِينَ بِأَسْرِهَا      مُحَمَّلَةٌ مِنِّي السَّلَامَ عَلَيْكُم



(١) الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد (ص ١٨٣)، رقم (٢١٠). التمتع بالأقران (ص ٢٠٩ - ٢١٠). متعة الأذهان (ص ٨٤٩)، رقم (٩٨٤). من جميل أخلاق المُصنَّف ابن عبد الهادي رحمه الله أنه ترجم لتلميذه الصَّيْدَاوِي في ثلاثة من كتبه ورفع من شأنه بقوله: «صاحبنا وأخونا»، وعُدَّه من أقرانه، ولولا ترجمته له لم يصلنا من أخباره شيء، فرحمهم الله جميعاً وتقبل منهم.

(٢) نسبة إلى قرية (صَيْدَا) من الدَّيَّار النَّابِلَسِيَّة، تقع في الشَّمال الشرقي من مدينة (طولكرم) على بعد (٢٠ كيلومتر) وهي من قرى الحنابلة.

## منهج التحقيق

١ - نسختُ المخطوط وأدخلته إلى الحاسوب على وفق الرّسم الإملائي الحديث، وقابلته، وضبطتُ نصّه.

٢ - بعض الكلمات والجمل ذهبت بشكل كامل بسبب عوامل الزّمن، فما لم أتبيّنه وضعت مكانه: [.....].

٣ - عزوتُ الآيات إلى موضعها من المصحف الشّريف.

٤ - خرّجتُ الأحاديث والآثار باختصار شديد، وما كان في الصّحاحين اكتفيت بعزوه، وما كان في غيرهما ذكرت حكم أهل العلم عليه.

٥ - صنعتُ فهرسًا للآيات، والأحاديث والآثار.

٦ - قدّمتُ بمقدمة عن (النّسخة الخطيّة) فيها: ترجمة مختصرة للمصنّف، ووصف النّسخة الخطيّة.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مِنْ تَمَامِ فَضْلِهِ وَخَيْرِهِ ۝ جَزَّ الْعَظِيمُ عَلَى  
 نَفْسِهِ وَغَيْرِهِ ۝ الْحَايِدِ مِنْ رُفْقِهِ عَلَى الْآدَمِيِّ وَطَرِيقِ ۝  
 الْقَابِلِ لِحُلُقِهِ ۝ عَلَى لِسَانٍ مِنْ نُطْقِ أَجْمَادٍ بِصَدْقِهِ ۝  
 تَبَيَّنَ لَكُمْ لَتَأْجُوهَا ۝ يَا عِبَادِي لِيُخْرِجَ مِنْكُمْ الظُّلْمَ عَلَى سَبِيلِ  
 وَصَلَتْ بَيْنَكُمْ مَعْرُوفًا فَلَا تَطْلُمُوا ۝ أَجْمَدُ جَدِّ الْعَالَمِينَ  
 وَأَوْجَدُ تَوْحِيدِ السَّالِمِينَ ۝ وَأَشْكُرُ شُكْرَ الْخَاصِ  
 وَأَتَرْتُمْ فِيهَا الْمُجْتَمِعِينَ ۝ الَّذِينَ أَخْرَجَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ  
 بِقَوْلِهِ الْإِلَهَ اللَّهُ عَلَى الطَّالِمِينَ ۝ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ شَهَادَةً تَحْلُصُ قَائِلُهَا مِنْ وَرَطَاتِ الظُّلْمِ  
 وَتَقْلَعُ مِنْ خِطَابِ الْهَمِّ ۝ وَتَحْمَلُهُ مِنْ ذَوِي الْبَقِيَّةِ وَالْعِلْمِ  
 وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ۝ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ ۝ وَامْنُ  
 وَدَلِيلُهُ ۝ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَاصْحَابِهِ ۝ وَأَزْوَاجِهِ  
 وَأَنْسَابِهِ ۝ وَأَتْبَاعِهِ وَاجْتَابِيهِ ۝ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا أَمَّا  
 بَعْدُ فَقَدْ سَأَلَنِي بَعْضُ الْأَصْحَابِ مِنْ نَحْوِي عَلَى حَوَابِ

بارده وباشه ورجلهما طيب وقيل انها تغني عن حنظل الفصول الاربعة  
 بفتح شدة الاحشأ والعرق وفيها فصوص صالح يقوي المعدة والكبد  
 يحار بالواقعة والباردة بالخاصية حرف الواو **ورد**  
 قيل حار وقيل بارد ومنع فتن حرارة الصفراء ويقوي العضا  
 حرف اللام لا اذن حار باش ينفع الاوجاع مغلياً من  
 الزورد ينهل السوداء وكل خط عليل حرف الميم  
 بارد باش يمنع احلمه جيد للبرقان يا شميين جاد باش ملطف  
 ينفع المشايخ وكثير منه تصفحه آخرو

واحمد لله وطه وصلى الله على سيدنا محمد وعالآله وصحبه وسلم  
 وكان الفراع منه عليدا لفقير الله تعالى يوسف ومحمد بن احمد بن  
 الصيداوي اجنلي بصاحبه دمشق المجرى ٥ وحصل الله ونعم الوكيل  
 ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥ ٥ ٥

وذلك بتاريخ ثالث شهر جمادى من شهر سنة اربع وثمانين وثمان

من الهجرة النبوية احسن الله تعالى

تفضلهما بحمد الله

امين

# الْكَيَّاسَةُ فِي أَحْكَامِ السِّيَاسَةِ

تَصْنِيفُ  
الإمام جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن حسن بن أحمد  
ابن عبد الهادي المقدسي الحنكلي

الشَّهْرِيَّانِ الْمَبْرَدِ

( ٩٠٩ هـ )

رَحِمَهُ اللهُ

تَحْقِيقُ  
يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوزبي المقدسي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي من تمام فضله وخيره حَرَّمَ الظُّلْمَ على نفسه وغيره، الجائد برزقه على الآدمي وطيره، القائل لخلقهِ على لسان من نطق الجماد بصدق تنبيهاً لكم لتراحموا: (يا عبادي؛ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ على نفسي، وَجَعَلْتُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فلا تظالموا)<sup>(١)</sup>.

أَحَمَدُهُ حَمْدُ الْعَالَمِينَ، وَأَوْحَدُهُ تَوْحِيدُ السَّالِمِينَ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرُ الْمُخْلِصِينَ، وَأَتَّبِرُ مِنْ فِعَالِ الْمُجْرِمِينَ، الَّذِينَ أَخْزَأَهُمْ فِي كِتَابِهِ الْمُبِينِ بقوله: ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وحده لا شريك له، شَهَادَةً تُخَلِّصُ قَائِلَهَا مِنْ وَرَطَابِ الظُّلْمِ، وَتَنْقِذُهُ مِنْ خَبَطَاتِ الْهَمِّ، وَتَجْعَلُهُ مِنْ ذَوِي الْيَقِينِ وَالْعِلْمِ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَخَبِيئُهُ وَخَلِيلُهُ، وَأَمِينُهُ وَذَلِيلُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَأَزْوَاجِهِ وَأَنْسَابِهِ، وَأَتْبَاعِهِ وَأَحِبَّابِهِ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا.

أَمَّا بَعْدُ:

فقد سألتني بعض الأصحاب مِمَّنْ يَتَعَيَّنُ عَلَيَّ جَوَابُ/ (٣) سؤاله، وتحقيق

(١) صحيح مسلم (٤/١٩٩٤) من حديث أَبِي دَرَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(٢) سورة هود: ١٨.

(٣) نهاية ١/ب.

آماله أن أذكر له الأحكام السياسيّة، وأشْرَحَها، وأبيّنَها وأوضَحَها؛ فأجبتُه إلى سُؤاله راجيًا من الله عزَّ وجلَّ جزيل الثواب، وهو حسبي وإليه المآب، وأسأل الله التَّعَفُّ به لكتابته وقارنته، وناظره وشاريه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وسمَّيته: (الْكِياسَة في أَحْكام السِّيَاسَة)، وجعلته عشرين بابًا:

- الباب الأول: في الاجتهاد لهُ أن يُخرج نفسهُ من الظُّلْمَة، وأن يكونَ من الأئمَّة العادلين.

- الباب الثاني: في عُقُوبَة الظَّالِم وعواقبِ الظُّلْم، وما في ذلك من الوعيد.

- الباب الثالث: في العدل وما فيه، وما أعدَّ الله للعادلين.

- الباب الرابع: في التَّواضُّع والسَّلام على النَّاس، وما في ذلك، وذمُّ التَّكَبُّر والتَّجَبُّر، وما في ذلك من الوعيد.

- الباب الخامس: في تحريم قتل النَّفس بغير حقٍّ/ <sup>(١)</sup> والمُشارَكَة في ذلك بقولٍ أو غيره.

- الباب السادس: في تحريم عقاب النَّاس وظلْمهم في أنفُسِهِم بنفيهِ وأمره.

- الباب السَّابع: في تحريم أخذِ أموالِ النَّاس بغير حقٍّ، وإثمِهِ وعقابه.

- الباب الثَّامن: في تحريم أعراضِ النَّاس، والكلامِ في أعراضِهِم، وسَبِّهِم، وغير ذلك.

- الباب الثَّاسِع: في المحافظة على الصَّلَاة، ومعرفةِ أمورِها، وَحَثِّ رَعِيَّتِهِ عليها.

- الباب العَاشِر: في تَعَلُّمِ الرُّكَاة، وإثمِ منعِها.



- الباب الحادي عشر: في تعلّم الصّوم، ومحافظة عليه، والزام رعيّته به.

- الباب الثاني عشر: في أمر الحجّ، وما يتعلّق به.

- الباب الثالث عشر: في تعلّم الشّجاعة، وأمور الغزو من الرّمي، والرّمح والسيف، ونحو ذلك.

- الباب الرّابع عشر: في معاملته، والأخذ والعطاء.

- الباب الخامس عشر: في أحكام السّفَر ومعرفتها.

- الباب السّادس عشر: في إثم شرب الخمر، وتعاطي المسكرات/ <sup>(١)</sup> والملاهي.

- الباب السّابع عشر: في التّحذير من الرّزا واللّواط، وما يتعلّق بذلك.

- الباب الثّامن عشر: في منع رعيّته من الفساد والعُتُوّ والبغْي.

- الباب التّاسع عشر: في طرح زينة الدُّنيا، والأمور المُحرّمة من الذهب والفضّة ونحو ذلك.

- الباب العشرون: في الأحكام، وما يتعلّق بها.



## الباب الأول

في الاجتهاد له أن يُخْرِجَ نَفْسَهُ مِنَ الظُّلْمَةِ وَأَفْعَالِهِمْ

قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال عز وجل عن آسية أنها قالت: ﴿وَنَجِّئِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٢)</sup>،  
فطلبت النجاة منهم، والمراد بذلك الخلاص من فرعون وقومه.

وقال عز وجل عن موسى أنه قال كذلك: ﴿رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَقُلْ لِّلْعَبِيدِ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَمَّا يُنْشِئَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ  
الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تُبَسِّرْ فَلَكُمْ رُءُوسٌ أَمْوَالِكُمْ / (٦) لَا تَظْلِمُونَ وَلَا  
تُظْلَمُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة الحجرات: ١١.

(٢) سورة التحريم: ١١.

(٣) سورة القصص: ٢١.

(٤) سورة المؤمنون: ٢٨.

(٥) سورة الأنعام: ٦٨.

(٦) نهاية ٣/أ.

(٧) سورة البقرة: ٢٧٩.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ)<sup>(١)</sup>.

ولَمَّا مَرَّ عَلَى دِيَارِ ثَمُودَ لَمْ يَشْرَبْ مِنْ مَانِهِمْ، وَأَمَرَ مِنْ اسْتَقَى مِنْ مَانِهِمْ أَوْ عَجْنٍ بِهِ أَنْ يُرِيقَ الْمَاءَ، وَلَا يَأْكُلُوا الْعَجِينَ الَّذِي عَجَنَ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

وفي بعض الإسرائيليات: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَى مُوسَى، قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: لَا تَدْخُلُوا مَدْخَلَ أَعْدَائِي، وَلَا تَرْكَبُوا أَمْوَاجَ أَعْدَائِي، وَلَا تَلْبَسُوا مَلَابِسَ أَعْدَائِي، فَتَكُونُوا أَعْدَائِي كَمَا هُمْ أَعْدَائِي»<sup>(٣)</sup>.

وفي حديث النَّبِيِّ ﷺ ما يشهدُ لذلك، وهو قوله: (مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ)<sup>(٤)</sup>. ونهى أَنْ تَتَشَبَّهَ الْمَرْأَةُ بِالرَّجُلِ أَوِ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ<sup>(٥)</sup>.

(١) متفق عليه من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، صحيح البخاري (١٤٩/٤)، صحيح مسلم (٢٢٨٦/٤).

(٢) عَنْ نَافِعٍ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْضَ ثَمُودَ، الْجِجَرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بَيْتِهَا، وَاعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بَيْتِهَا، وَأَنْ يَغْلِقُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ. وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْتِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ. متفق عليه، صحيح البخاري (١٤٩/٤)، صحيح مسلم (٢٢٨٦/٤).

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٣٧١/٢)، عن مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ، قَالَ: «أَوْحَى اللَّهُ إِلَى نَبِيِّ مِنْ الْأَنْبِيَاءِ...، إِحْيَاءَ عُلُومِ الدِّينِ (٢٣٤/٤)، الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ لِعَبْدِ الْغَنِيِّ الْمُقَدَّسِيِّ (ص: ٥٩)، وَنَسَبَهُ ابْنُ الْقَيِّمِ فِي الْجَوَابِ الْكَافِي (١٤٢/١) إِلَى رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ فِي كِتَابِ (الزُّهْدِ) لَأَبِيهِ عَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ.

(٤) مسند أحمد (١٢٣/٩)، سنن أبي داود في (٤٤/٤)، وغيرهما من حديث ابْنِ عُمَرَ، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

(٥) وَنَصَّهُ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «لَعَنَ الْمَرْأَةَ تَشَبَّهَ بِالرَّجَالِ، وَالرَّجُلَ يَتَشَبَّهَ بِالنِّسَاءِ». وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ فِي سُنَنِهِ (٦١٣/١)، وَقَالَ الْأَلْبَانِيُّ: حَسَنٌ صَحِيحٌ.

وروي: «أَنَّ الإمام أحمد رحمه الله نهى رجلاً عن الظَّلْمَةِ.

فقال: يا إمام، أنا فقير ولي عيال.

فقال: انظروا إلى هذا الخبيث يزعم أَنَّهُ إذا عصى الله يرزقه، وإذا أطاعه لا يرزقه».

وحاصل الأمر على أَنَّهُ يجب على الإنسان أن يجتهد في إخراج نفسه من اسم الظَّلْمَةِ بكل ممكن.



## الباب الثاني

### في عُقُوبَةِ الظَّالِمِ وعَوَاقِبِ الظُّلْمِ، وما في ذلك من الوعيد

قد ذمَّ الله الظُّلْمَ، وتَوَعَّدَ عليه، ومقت أهله/ <sup>(١)</sup> في أكثر من مئة موضع من كتابه.

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿قَالَ لَا يَأْتِلُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(٢)</sup>، فمن ظلم لم يدخل في عهد الله.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ <sup>(٣)</sup>، فُرِثَتْ هذه الآية بوجهين: ﴿وَلَوْ رَى﴾ بالياء، أي لو يُشاهدون أنفسهم. والثاني: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾ بالثاء، أي لو تشاهدهم حين يرون عذاب الآخرة، فعند ذلك تزول منهم القوة التي كانوا يصلون بها على الخلق، ويتحققون أنَّ القوة لله جميعًا، ليس ثَمَّ لغيره قُوَّة، ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ منتقمٌ من الظَّالِمَةِ. وانظر كيف أتى في الآية بالتَّوَعُّد بثلاثة أمورٍ من جنس أفعالهم، وهي القُوَّة والشَّدَّة والعذاب. فتأمل ذلك وتحققه.

وقال تعالى: ﴿فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(٤)</sup>، وقال تعالى: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ﴾ <sup>(٥)</sup>، انظر حين حصل منهم بُغْضُ الحقِّ أوجب ذلك بُغْضُ الله لهم.

(١) نهاية ٣/ب.

(٢) سورة البقرة: ١٢٤.

(٣) سورة البقرة: ١٦٥.

(٤) سورة البقرة: ١٩٣.

(٥) سورة آل عمران: ٥٧، ١٤٠.

وقال: ﴿وَمَا أَرْهَاهُمْ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِنَا ظُلْمًا إِنَّمَا يَكُونُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾<sup>(٢)</sup>، فانظر كيف جعله كالنار في بطونهم وذلك في الدنيا؛ لأنه يحرق أبدانهم في الدنيا قبل الآخرة، ثم في الآخرة<sup>(٣)</sup> يصلون به النار. وفي الغالب نرى من يأكل الحرام يُسلط الله على جسده الاحتراق حتى يوقعه ذلك في العلل المحرقة كالجدام والبرص ونحو ذلك.

وقال تعالى: ﴿فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَقَطِّعْ دَائِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>، فتأمل كيف قطعهم يوجب الحمد، لا سيما وقد حمد الرب نفسه عند انقطاعهم.

وقال تعالى: ﴿هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٦)</sup>، فأوجب الهلاك لهم.

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٧)</sup> في عدة مواضع.

وقال تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نجزي الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٨)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَقِيلَ بَعْدُ لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة آل عمران: ١٥١.

(٢) سورة النساء: ١٠.

(٣) نهاية ٤/أ.

(٤) سورة المائدة: ٢٩.

(٥) سورة الأنعام: ٤٥.

(٦) سورة الأنعام: ٤٧.

(٧) سورة الأنعام: ٢١، ١٣٥، يوسف: ٢٣، القصص: ٣٧.

(٨) سورة الأعراف: ٤١.

(٩) سورة هود: ٤٤.

وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْفُورَىٰ وَهِيَ ظُلُمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلَمٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، تأمل هذه الآية كيف لما كان ظلمهم بالأخذ عبّر عن هلاكهم بالأخذ، وأخبر في ذلك بالآلم والشدة من باب المقابلة لما كان فعلهم مؤلماً لقلوب الضعفاء بشدة عليهم.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَنَمَسَكُمْ النُّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، انظر إلى هذه الآية وتأملها وأعطها حق<sup>(٣)</sup> التفكر؛ الركون؛ طمأنينة النفس به ثقة واتكالا، فإذا صار الإنسان إليهم كذلك مستثم النار المجازية في الدنيا، والحقيقية في الآخرة، ولم يجد لهم وليا ولا نصيرا منهم؛ لأن الله عز وجل عاقبه من حيث وثق، وهم بالنسبة إلى القوة الإلهية كلا شيء.

وقال تعالى: ﴿وَأَنصَحَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا فِيهِ وَكَانُوا بِحُجْرَمِهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>، انظر كيف وصفهم باتباعهم ما هم فيه من اتباع دينه الدنيا الدنية والإجرام، فقل أن ترى ظالما إلا وعليه الإجرام.

وقال تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup> وَلَنُصَبِّحَنَّكُمْ<sup>(٦)</sup> الآرض من بعدهم<sup>(٧)</sup>، قال بعضهم من هذه الآية: أن مدة الظالم قليلة وملكه سريع الزوال.

(١) سورة هود: ١٠٢.

(٢) سورة هود: ١١٣.

(٣) نهاية ٤/ب.

(٤) سورة هود: ١١٦.

(٥) سورة إبراهيم: ١٣، ١٤.

وقال تعالى: ﴿وَيُعِذُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٢) مُهْطِعِينَ مُقْنِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ (٣) وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا آخِرْنَا إِلَيْكَ أَجَلٌ قَرِيبٌ (٤)، تأمل هذه الآية وأعطها حقها من أن إمهالهم في الدنيا ليس هو لغفلة الله عنهم، ولا لعدم علمه بهم، إنما هو من باب الاستدراج (٥) والمهلة والزرق وإقامة الحجة، وغَيْرَ عن قيامهم في الموقف يوم شخوص الأبصار من باب المقابلة حين تعلوا عن المظلومين في الدنيا وشخصت أبصار المظلومين إليهم في الدنيا يستظرون الفرج منهم في الدنيا فلم يفعلوا، كذلك يكونون في الآخرة، ولما أرادوا من الناس مهطعين مديمي النظر، مقتعي رؤوسهم كما كان الناس معهم في الدنيا وهم يظلمون لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء جَوْفًا لَا عُقُولَ لَهُمْ لَمَّا أَذْمَبُوا عُقُولَ النَّاسِ بظلمهم في الدنيا وبقرهم كانوا كذلك في الآخرة، ولما أرادوا من الناس المظالم في الدنيا فغالب الناس يطلب منهم الإطلاق والإنظار ليحصل ما يظلم به فلا يُنظره، فهم في الآخرة يطلبون من الله التأخير لعمل صالح فلا يؤخرهم.

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ (٦).

وقال تعالى: ﴿فَذَلِكَ تَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ تَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ (٧).

(١) سورة إبراهيم: ٢٧.

(٢) سورة إبراهيم: ٤٢ - ٤٤.

(٣) نهاية ٥/أ.

(٤) سورة الإسراء: ٨٢.

(٥) سورة الأنبياء: ٢٩.



وقال تعالى عنهم أَنَّهُمْ يَقُولُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ﴿يَوَدُّونَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِبَةٌ عَلَىٰ غُرُوشِهَا﴾<sup>(٢)</sup>، من هذا أخذ النَّاس قولهم: ديار الظَّالِمِينَ خراب ولو بعد حين.

وقال تعالى: ﴿وَأَنَّكَ الْظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْطِطْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾<sup>(٦)</sup>، يأكل يديه بدءاً يوم القيامة، كما كان في الدُّنْيَا يأكل أموال النَّاس بيديه وفمه أكل يديه بفمه يوم القيامة.

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَظْلِمِ نَفْسًا نُسِفْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾<sup>(٧)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا﴾<sup>(٨)</sup>.

وقال تعالى: ﴿أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَبَلَكَ جُودُهُمْ خَاوِبَةً يَمَّا ظَلَمُوا﴾<sup>(٩)</sup>.

(١) سورة الأنبياء: ٤٦، ١٤.

(٢) سورة الحج: ٤٥.

(٣) نهاية ٥/ب. والآية من سورة الحج: ٥٣.

(٤) سورة هود: ٣٧، وسورة المؤمنون: ٢٧.

(٥) سورة المؤمنون: ٤١.

(٦) سورة الفرقان: ٢٧.

(٧) سورة الفرقان: ١٩.

(٨) سورة الفرقان: ٣٧.

(٩) سورة النمل: ٥١، ٥٢.

وقال تعالى: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابُهُ الظَّالِمِينَ﴾<sup>(١)</sup>، أمر بالاعتبار فإنَّ أمور

الظَّالِم تتلاشى بخلاف الصَّالِح فإنَّه يبارك فيها، انظر إلى أموال الزُّبَيْر، وأموال ابن النَّابِلِسي؛ كيف بارك الله في تلك ومحق هذه في ساعة؟

وقال تعالى: ﴿بَلِ أَنْتُمْ آلِ الذِّكْرِ ظَلُمْتُمْ أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>، الظَّالِم يفعل أموره بهوى نفسه ولا يتأمل بالعلم، وقابلهم الله من جنس فعلهم حين لم يجد الضَّعِيف من ينصره منهم في الدُّنْيَا فهم في الآخرة ليس لهم من ينصرهم من الله.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، لَمَّا لم يستفَع النَّاسُ معهم في انْتِذَابِهَا بالمعاذير/<sup>(٤)</sup> لم تنفعهم يوم القيامة معذرتهم.

وقال تعالى: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَسَاءَ لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقال تعالى: ﴿بَلْ لَئِنْ بَعُدَ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا﴾<sup>(٧)</sup>، إِنَّ اللَّهَ يُمِيتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ رَأَيْنَا أَنْ مَسَكَهُمَا مِنْ سَحَابٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا<sup>(٨)</sup>، انظر إلى المناسبة في هذه الكلمات: أَنَّ كُلَّ مَا الظَّلْمَةُ فيه من الغرور، وَأَنَّ السَّمَاوَاتِ

(١) سورة يونس: ٣٩، وسورة القصص: ٤٠.

(٢) سورة الروم: ٢٩.

(٣) سورة غافر: ٥٢.

(٤) نهاية ١/٦.

(٥) سورة لقمان: ١١.

(٦) سورة فاطر: ٣٧.

(٧) سورة فاطر: ٤٠، ٤١.

والأرض لولا إمساك الله لها لزلتَا عن محال الظلم، ثم وصف نفسه بالحلم والغفران، ولولا ذلك لعاجل الظالم بالعتوبة، وأنه لا يقدر على الصبر على الظالم وعدم المعاقبة له إلا الله عز وجل.

وقال تعالى: ﴿أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ (٢٢) من دون الله فَأَعْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ لِلْحَيَمِ (٢٣) وَقَفَّوهُمْ فِيهِمْ تَسْأَلُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لَا تَنصَرُونَ (٢٥) ﴿١﴾، لَمَّا كَانَ الظَّالِمَةُ يَنْصُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي الدُّنْيَا زَالَ عَنْهُمْ ذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمَّا أَوْفُوا النَّاسَ مَوَاقِفَ الذُّلِّ أَوْفَقَهُمُ اللَّهُ مَوَاقِفَ الذُّلِّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمَّا سَأَلُوا النَّاسَ بِالْعِزِّ وَالْقَهْرِ فِي الدُّنْيَا أُخْذُوا بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي الْقِيَامَةِ، وَلَمَّا سَأَلُوا النَّاسَ بِالذُّلِّ سَقُوا بِمِثْلِهِ، فَقِيلَ: ﴿أَحْشَرُوا / (٢) الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾، وَلَمَّا حَبَسُوا النَّاسَ فِي مَحَلِّ الْعَذَابِ حَبَسَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ.

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَبَاطٌ مِمَّا كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْأَزْفَقِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ مَّا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حِمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ (٤)، لَمَّا لَمْ يَقْبَلُوا الشَّفَاعَةَ فِي تَرْكِ الظُّلْمِ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ فِيهِمْ شَفَاعَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمَّا لَمْ تَرُقْ قُلُوبُهُمْ عَلَى الضُّعْفَاءِ فِي الدُّنْيَا لَمْ يُرْحَمُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَلِهَذَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: (لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ) (٥).

(١) سورة الصافات: ٢٢ - ٢٥.

(٢) نهاية ٦/ب.

(٣) سورة الزمر: ٥١.

(٤) سورة غافر: ١٨.

(٥) صحيح البخاري (١١٥/٩)، من حديث جرير بن عبد الله.

وقال تعالى: ﴿وَمَا اللَّهُ بِرَبِّدُّ ظُلُمًا لِّلَّيَالِي﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾<sup>(٢)</sup>،  
لَمَّا لم يقبلوا معاذير النَّاسِ لم يقبل الله معذرتهم، ولعنهم [و]مقتهم كما مقتوا  
النَّاسَ، ولَمَّا حبسوا النَّاسَ في أسواء دار حبسهم الله في أسواء الدُّور وهي جهنم؛  
فليس أسوأ منها، وكفى بلعنة الله لهم.

وقال تعالى: ﴿وَمَن يَلْمِزِ اللَّهَ فَلَنََّ مَحْدَلُهُ نَصِيرًا﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَى مَرَرٍ مِّن  
سَبِيلٍ﴾<sup>(٥)</sup> وَرَنَّهُمْ يُعَرِّضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعَةً مِّنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِّن طَرَفٍ خَفِيٍّ<sup>(٦)</sup>،  
لَمَّا خفيت أعين النَّاسِ ونظرهم إليهم/ <sup>(٦)</sup> في الدُّنيا أعقبهم ذلك في القيامة، ولَمَّا خضع  
حصل للنَّاسِ عند تجبرهم في الدُّنيا الذُّلُّ حصل لهم ذلك في القيامة، ولَمَّا خضع  
النَّاسُ عند العرض على عذابهم وحبسهم خشعوا عند العرض على النَّارِ والعذاب.  
وعذاب الدُّنيا أهون من عذاب الآخرة.

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَبَعُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ  
أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة غافر: ٣١.

(٢) سورة غافر: ٥٢.

(٣) سورة النساء: ٥٢.

(٤) سورة الشورى: ٢١.

(٥) سورة الشورى: ٤٤، ٤٥.

(٦) نهاية ٧/أ.

(٧) سورة الشورى: ٤٢.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ الْمُنْذِرِينَ الَّذِينَ خَبَرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۝﴾ (١) وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۝ (٢) لَمَّا عَامَلُوا النَّاسَ بِالْخُسَارَةِ فِي الدُّنْيَا خَسَرُوا مَا هُوَ أَعَزُّ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَمَّا عَذَّبُوا النَّاسَ بِعَذَابٍ مُنْقَطِعٍ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مُقِيمٍ. وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِلْمُضْغَفَاءِ مِنْهُمْ نَاصِرٌ لَمْ يَجِدُوا لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ نَاصِرًا.

وقال تعالى: ﴿وَكُنْ يَنْفَعُكُمْ آلِيَوْمِ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتَكْرَهُ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ۝﴾ (٣)، لَمَّا اشْتَرَكُوا فِي الظُّلْمِ فِي الدُّنْيَا اشْتَرَكُوا فِي الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَحُكْمُ الزَّدِيهِ حُكْمُ الْمُبَاشَرِ.

وقال في غير ما موضع: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝﴾ (٤).

قال بعضهم: من أصرَّ على الظُّلْمِ لا يوفَّقُ لخير.

فتأمل هذه الآيات الواردة في الظُّلْمِ / (٥).

ومن تأمل كتاب الله عزَّ وجلَّ وجد غالبه في التَّحْذِيرِ مِنَ الظُّلْمِ، وما يتعلَّقُ به والتَّحْذِيرُ مِنْهُ.

وأما الأحاديث فكثيرةٌ جدًّا لا يمكن حصرُها:

قال النَّبِيُّ ﷺ: «الظُّلْمُ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٦).

(١) سورة الشورى: ٤٥، ٤٦.

(٢) سورة الزخرف: ٣٩.

(٣) سور: المائدة: ٥١، الأنعام: ١٤٤، القصص: ٥٠، الأحقاف: ١٠.

(٤) نهاية ٧/ب.

(٥) متفق عليه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. صحيح البخاري (٣/١٢٩)، صحيح مسلم

(٤/١٩٩٦).

وقال النبي ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لِيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتِهِ». وقال ﷺ: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طَوَّقَهُ مِنْ سِنِّهِ أَرْضِيْنَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>، قيل: معناه كُلَّفَ حمله يعني: جُعِلَتْ لَهُ طَاقَةٌ وَكُلِّفَ حمله. وقيل: جُعِلَ لَهُ طَاقًا وَهُوَ فِيهِ إِلَى سِنِّ أَرْضِيْنَ، بدليل ما في بعض الروايات: «خُصِفَ بِهِ إِلَى سِنِّهِ أَرْضِيْنَ»<sup>(٢)</sup>.

وقيل: جُعِلَ فِي رَقَبَتِهِ كَالطَّوْقِ إِلَى سِنِّهِ أَرْضِيْنَ.

وقال النبي ﷺ: «لَتَوَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلنِّسَاءِ الْجُلُجُلَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقُرْنَاءِ»<sup>(٣)</sup>، وليسألن الحجر لم نكت الحجر، وليسألن العود لما خدش العود<sup>(٤)</sup>.

وفي الصحيح: يقول الله عز وجل: «يَا عِبَادِي إِنِّي خَوَّضْتُ الظُّلُمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالُمُوا...»<sup>(٥)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «لَا تَظَالُمُوا وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَذَابُرُوا»<sup>(٦)</sup>.  
وقال النبي ﷺ وهو بعرفة: «... إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ»<sup>(٧)</sup>، وَأَمْوَالَكُمْ،

(١) صحيح البخاري (١٣٠/٣) من حديث سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) وهي في صحيح البخاري (١٣٠/٣) بلفظ: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا بَغَيْرِ حَقِّهِ خُصِفَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سِنِّهِ أَرْضِيْنَ».

(٣) إلى هنا أخرجه مسلم في صحيحه (١٩٩٧/٤) من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) صحيح مسلم (١٩٩٤/٤) من حديث أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى.

(٥) في الصحيحين من حديث أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَذَابُرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَجُلُ لِجُلَيْمٍ أَنْ يَنْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ

ثَلَاثِ لَيَالٍ». صحيح البخاري (٢١/٨)، وصحيح مسلم (١٩٨٣/٤).

(٦) نهاية ١/٨.

وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُزْمَةٍ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا...»<sup>(١)</sup>.

وقال الحسن: «مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِالْبَقَاءِ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ»<sup>(٢)</sup>.

وعن سفيان قال: قال المسيح عليه السلام: «أَوَّلُ مَا فِي الْإِنْجِيلِ: وَبَلِّ لِلظَّالِمِ».

وقال أبو الدرداء: «إِيَّاكُمْ وَدُمْعَةُ الْيَتِيمِ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهَا تَسْرِي بِاللَّيْلِ وَالنَّاسَ نِيَامًا»<sup>(٣)</sup>.

وعن مالك بن دينار قال: «قُرَأَتْ فِي الزُّبُورِ: أَنْتُمْ مِنَ الْمُنَافِقِ بِالْمُنَافِقِ، ثُمَّ أَنْتُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ جَمِيعًا. قَالَ: وَنَظِيرُهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا مِمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾»<sup>(٤)</sup>،<sup>(٥)</sup>.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيُظْلَمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ عَلَى كَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ، وَلَنْ يَرُدَّ عَلَيَّ الْحَوْضُ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعَنْتَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ؛ فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَأُولَئِكَ يَرِدُّوهُ عَلَى الْحَوْضِ»<sup>(٦)</sup>.

وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَشَى

(١) صحيح البخاري (١٧٧/٢) من حديث ابنِ عمر رضي الله عنهما.

(٢) شعب الإيمان (٤٢/١٢).

(٣) صفة الصفوة (١/٢٤٢)، بحر الدموع (ص: ١٤١).

(٤) سورة الأنعام: ١٢٩.

(٥) صفة النفاق وضم المنافقين للفرابي (ص: ٨٨) رقم (٤٥)، صفة النفاق ونعت المنافقين

لأبي نعيم (ص: ١٥٢) رقم (١٣٤)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٢/٣٧٦).

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٣/١٦٧)، رقم (٣٠٢٠) من حديث حذيفة رضي الله عنه.

مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنَّمِنَ الْمُجْرِمِينَ مَنَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ /<sup>(٣)</sup>، أَنْ قُلْ لِلظَّالِمَةِ: لَا يَذْكُرُونِي، فَإِنِّي أَذْكُرُ مَنْ يَذْكُرُنِي، وَإِنَّ ذِكْرِي إِثْمُهُمْ أَنْ أَلْعَنَهُمْ»<sup>(٤)</sup>.

وَعَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (الغرباء في الدنيا أربعة: قرآن في جوف ظالم، ومسجد في نادي قوم لا يصلى فيه، ومصحف في بيت لا يقرأ فيه، ورجل صالح مع قوم سوء)<sup>(٥)</sup>.

وَعَنِ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: «قَرَأْتُ فِي بَعْضِ الْكُتُبِ: يَا مَعْشَرَ الظَّالِمَةِ لَا تُجَالِسُوا أَهْلَ الذِّكْرِ حَتَّى تَنْزِعُوا عَنِ الظُّلْمِ؛ فَإِنِّي قَدَرْتُ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَذْكُرَ مَنْ ذَكَرَنِي فَإِذَا ذَكَرُونِي ذَكَرْتُهُمْ بِرَحْمَتِي وَإِذَا ذَكَرْتُمُونِي ذَكَرْتُكُمْ بِلَعْنَتِي»<sup>(٦)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث التي لا يمكن استقصاؤها. والله الموفق.

(١) سورة السجدة: ٢٢.

(٢) مسند الشهاب القضاعي (١/ ٢٤٣)، رقم (٣٨٩).

(٣) نهاية ٨/ ب.

(٤) مصنف ابن أبي شيبة (٦/ ٣٤٤)، رقم (٣١٨٩٥)، (٧/ ١٩٢)، رقم (٣٥٢٤٦) موقوفاً على ابن عباس. وقال الألباني: ضعيف. سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٧/ ٣٥٠)، رقم (٣٣٣٦). وقال: «أخرجه البيهقي في «الشعب» (٢/ ٤٢٠)، والدليمي (١/ ٣٢٢)، ولم يذكر مصنف ابن أبي شيبة.

(٥) قال الألباني: «موضوع. أخرجه الدليمي (٢/ ٣٢٣)، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٨/ ٤٣٥)، رقم (٣٩٦٥).

(٦) صفة النفاق وذم المنافقين للقرطبي (ص: ٨٨)، وهو تكملة لأثره السابق.



ولولد شيخنا الشيخ برهان الدين ابن الباعوني رحمه الله تعالى:

إذا رأيت ذوي ظلمٍ قتل لهم      ستندمون وحاذر أن تُساكنهم  
فمثلهم في الوري كانوا جبابرة      فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم

\*\*\*

## فصل

إذا عَلِمْتَ ذلك؛ فلا بُدَّ أن تَعْلَمَ الظَّالِمَ من هو؟

فليس كُلُّ تركيٍّ ظالماً، وليس كُلُّ حاكمٍ ظالماً، بل الظَّالِمُ من وقع منه الظلم سواء كان تركياً أو غير تركيٍّ، سواء كان حاكماً أو غير حاكمٍ<sup>(١)</sup> فقد يكون السُّوقِيَّ من الظَّلمة، وقد يكون مُعَلِّمُ الكُتَّاب من الظَّلمة، وقد يكون القاضي من الظَّلمة، وقد لا يكون الشرَكِيُّ من الظَّلمة، هذا نور الذين الشهيد من الأتراك، وصلاح الذين يوسف، وهذا النَّابِلِيُّ من جنس الفضاة.

بحقق كونه من الظَّلمة الفعل، وبحقق كونه من العادلين الفعل.

قال مُجاهِدٌ: «يُؤْتَى بِمُعَلِّمِ الكُتَّابِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِنْ كَانَ عَدَلَ بَيَّنَّ الْعِلْمَانِ، وَإِلَّا أُقِيمَ مَعَ الظَّالِمَةِ»<sup>(٢)</sup>.

فليس كُلُّ جندِيٍّ ظالماً، ولا كُلُّ فقيهٍ عادلاً.

ولكن إنما قال النَّاسُ للأتراك ظَلمةً وللحكَّام ظَلمةً من باب الثَّغْلِبِ؛ لأنَّ الغالب عليهم الظَّلم.

(١) نهاية ٩/أ.

(٢) المجالسة وجواهر العلم (٣/٢٤)، رقم (٦١٩).

## فصل

وأما أعوان الظلمة: فهو كلُّ من أعانهم على الظلم كما في الحديث السابق:  
(من دخل عليهم وأعانهم على ظلمهم ...).

وفي حديث آخر: (يَقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّنَ الظَّالِمَةُ، وَأَعْوَانُ الظَّالِمَةِ، أَيُّنَ مَنْ بَرَى لَهُمْ قَلَمًا، أَوْ لَاقَ لَهُمْ ذَوَاةً ...) (١)، وَيُقَالُ فِي هَذَا أَيْضًا إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِكِتَابَةِ الظَّالِمِ.

وسأل خياطُ لهم الإمام أحمد فقال: «تُرى أَنِّي أعوانُ الظَّالِمَةِ؟»

قال: «لا بل أنت من أنفسهم، إِنَّمَا أعوانهم من يقتل لهم الخيط ويبعك الإبرة».

وفي الحديث: (من أعان ظالمًا/ (٢) سَلَطَهُ اللهُ عَلَيْهِ) (٣).

وقال بعض السلف: «لا تأكلوا حلواهم فتميلوا مع هواهم».



## فصل

وأما صُحْبَةُ الملوك والحكَّام، فقد اختلف النَّاسُ فيها: فذهب جماعة من السَّلف والخلف إلى المنع منها. وذهب آخرون إلى إباحتها والحثَّ عليها، وأن لا يتزعَّج يده من السلطان.

(١) أمالي ابن بشران - الجزء الثاني - (ص: ١٣٢)، رقم (١٢٠٥)، ولقطة: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٌ: أَيُّنَ الظَّالِمَةُ، وَأَعْوَانُ الظَّالِمَةِ، وَأَشْبَاهُ الظَّالِمَةِ، حَتَّى مَنْ بَرَى لَهُمْ قَلَمًا، أَوْ لَاقَ لَهُمْ ذَوَاةً فَيُجْمَعُونَ فِي تَانُوتٍ مِنْ حَدِيدٍ، ثُمَّ يُزْمَى بِهِمْ فِي جَهَنَّمَ).

(٢) نهاية ٩/ب.

(٣) حديث موضوع، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (٤/٤١٢)، رقم (١٩٣٧).

والتفصيل في المسألة أولى وأحسن، وهو أن يقال: أما أهل العدل والخير منهم فضحبتهم مندوبٌ إليها.

وأما الظلمة ونحوهم فإنَّ ضحبتهم لخدمتهم وإعانتهم على ظلمهم، فهو أمر مذمومٌ، وضحبتُ منهِّي عنها. وإنَّ ضحبتهم ليعي نفسه أو غيره من ظلمهم فهو أمرٌ لا بأس به، وهو أمرٌ مندوبٌ إليه لمن قدر عليه. وفي الحديث: (ما من إله إلا وله بطانتان: بطانة تأمره بالخير وتحضُّه عليه، وبطانة تأمره بالشر وتحضُّه عليه)<sup>(١)</sup>.

وأما قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَزْكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَنَسَّكُمُ النَّارُ﴾<sup>(٢)</sup>، قيل: المراد لا تَمِيلُوا إلى الكفار. وقيل: الزُّكُونُ الشُّكُونُ والطمأنينة إليهم، والتوكلُ والاعتماد عليهم في أموره، وهو أمرٌ مذمومٌ.

ولمَّا قَدِمَ أبو جعفر المنصور مَكَّةَ وحضرَ عنده أبو حازم، قال له: ألا نصحبنا فتصيب منا ونصيب منك؟<sup>(٣)</sup> قال: إني أخاف أن أركنَ إليكم شيئاً قليلاً، فيُذيقني الله ضعفَ الحياة وضعفَ الممات، ثم لا أجدي مني ولياً ولا نصيراً.



(١) السنن الكبرى للسانبي (٨/ ٨٣)، المعجمي من السنن (٧/ ١٥٨). من حديث أبي هريرة، وقال الألباني: صحيح.

(٢) سورة هود: ١١٣.

(٣) نهاية ١٠/ أ.

### الباب الثالث

## في العدل وما فيه، وما أعدَّ الله للعادلين

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

عن عبد الله بن عمرو قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُّوا»<sup>(٢)</sup>.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَذْنَاهُمْ مَجْلِسًا مِنْهُ إِمَامٌ عَادِلٌ، وَأَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ وَأَبْغَضُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ جَائِرٌ»<sup>(٣)</sup>. رواه الترمذي، ورواه الإمام أحمد، ولفظه: «إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبَهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا: إِمَامٌ عَادِلٌ، وَإِنْ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدَّهُمْ عَذَابًا: إِمَامٌ جَائِرٌ»<sup>(٤)</sup>.

وروى الإمام أحمد من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُقْسِطُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ، بِمَا أَفْسَطُوا فِي الدُّنْيَا»<sup>(٥)</sup>، وفي رواية: «عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ»<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة النحل: ٩٠.

(٢) صحيح مسلم (١٤٥٨/٣).

(٣) سنن الترمذي (٦٠٩/٣)، وقال الألباني: ضعيف.

(٤) مسند أحمد (٢٦٤/١٧)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده ضعيف.

(٥) مسند أحمد (٤٩٩/١١)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

(٦) نهاية ١٠/ب.

وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اتَذَرُونَ مِنَ السَّابِقُونَ إِلَى ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: الَّذِينَ إِذَا أُعْطُوا الْحَقَّ قَبِلُوهُ، وَإِذَا سُئِلُوا بِذَلُولِهِ، وَحُكِّمُوا لِلنَّاسِ حُكْمَهُمْ لَا تُنْفِسِهِمْ»<sup>(١)</sup>.

وفي الصحيح: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْعَةُ يُظْلَمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ». فذكر منهم: «الإمام العادل»<sup>(٢)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الإمام العادل لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ»<sup>(٣)</sup>.

وعدل الإمام يكون من قِبَلِ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ:

أحدها: العدل في القسمة، بأن يُعْطِيَ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ الَّذِي أَوْجَبَهُ اللَّهُ لَهُ، وَيُمْنَعُ مِنْ مَنَعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.

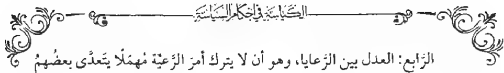
الثاني: العدل بين الخصوم، وهو أن يعدلَ بينهم في مجلسه والدُّخُولِ عَلَيْهِ، وَلَا يَمِيلُ عَلَى أَحَدِهِمَا لِلْآخِرِ وَلَوْ أَنَّهُ وَلَدُهُ أَوْ وَالِدُهُ.

الثالث: العدل من جهة الرعايا، وهو أن لا يظلم أحدًا منهم، وَلَا يَأْخُذَ مِنْهُ شَيْئًا مِنْ مَالِهِ، وَلَا يَنْالَ مِنْ نَفْسِهِ وَلَا عَرَضِهِ بِغَيْرِ حَقٍّ.

(١) مسند أحمد (٤٠/٤٦٢)، وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف لضعف ابن نهيعة، وهو عبد الله، وقد تفرد به، وهو ممن لا يحتمل تفرده، وبقيّة رجاله ثقات رجال الصحيح.

(٢) صحيح البخاري (١/١٣٣)، صحيح مسلم (٢/٧١٥).

(٣) مسند أحمد (١٥/٤٥١)، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.



الزابع: العدل بين الرعايا، وهو أن لا يترك أمر الرعية مهملاً يتعدى بعضهم على بعض، أو يظلم بعضهم بعضاً.

فإذا وجدت فيه هذه الأمور فقد/ <sup>(١)</sup> حصل فضل العادلين، وكان منهم.



## الباب الرابع

### في التواضع والسلام على الناس، وذم التكبر والتجبر، وما في ذلك من الوعيد

اعلموا رحمكم الله أن التواضع موجب للزفعة والعلو الحقيقي، والتكبر موجب لمقت الله وعباده والضغار.

عن أحمد بن أبي طيبة قال: سمعت أبي يقول: «أبناء السفل إذا تكثروا تجبروا، وأبناء الكرام إذا تكثروا تواضعوا».

ومن كلام سيدنا الشيخ عبد القادر ووصيته: «اصحب الفقراء بالتدليل، والأغنياء بالتعزُّز، وأمت نفسك حتى تحيا».

وعن ابن المبارك قال: «التواضع التجبر على الجبارين».

وقال يوسف بن الحسين: «الخير كله في بيت ومفتاحه التواضع، والشر كله في بيت ومفتاحه التكبر».

ومما يدلُّك على ذلك: أن آدم تواضع في دينه فنال العفو والكرامة، وأن إبليس تكبر فلم ينفعه معه شيء.

وقال رجل لابن المبارك: أوصني. فقال: «اعرف قدرك».

وقيل له: ما التواضع؟ قال: «التكبر على الأغنياء».

عن غبيدة قال: لما كلم الله موسى يوم الطور كان على موسى جبة من صوف

مخللة بالعيذان مجزوم وسطه بقطعة من ليف، وهو قائم على جبل قد أسند ظهره إلى /<sup>(١)</sup> صخرة من الجبل. فقال الله عز وجل: يا موسى، إني قد أقمتك مقاماً لم يقم أحد قبلك، ولم يقم أحد بعدك، وقربتك مني نجياً. قال موسى: إلهي لم أقمتي هذا المقام؟ قال: لتواضع يا موسى.

وفي بعض الروايات: أن موسى في بعض أيام رعيه الغنم جاء عند نهر صغير فلم تقدر الغنم على قطعه، فتعرض عليه كالجسر حتى مرّت الغنم على ظهره. فمن ذلك الوقت حصل له القرب من الله عز وجل.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَوَاضَعَ لِلَّهِ رَفَعَ اللَّهُ حِكْمَتَهُ وَقَالَ: ائْتَعِشْ رَفْعَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ حَقِيرٌ وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ كَبِيرٌ، وَإِذَا تَكَبَّرَ وَعَدَا طَوْرَهُ وَهَضَهُ اللَّهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَقَالَ: اخْسَأْ خَسَأَكَ اللَّهُ، فَهُوَ فِي نَفْسِهِ كَبِيرٌ وَعِنْدَ النَّاسِ حَقِيرٌ، حَتَّى إِنَّهُ أَخْفَتْ فِي أَعْيُنِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ»<sup>(٢)</sup>.

عن مالك بن دينار قال: «قرأت في الزبور: بكبرياء المنافق يحترق المسكين». وكان عمر رضي الله عنه - وهو أمير المدينة والحاكم على سائر الدنيا - في قميصه اثني عشر رقعةً بعضها من الجلود.

ويحقق التواضع خمسة أمور:

أحدها: الطهور في قالب الجبلة وعدم التّحاشي من الثّقانص.

والثاني: عدم الاستحياء بالحق من /<sup>(٣)</sup> الخلق من وسخ ثوب، أو لبس رديء،

(١) نهاية ١١/ب.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٩٦/٧).

(٣) نهاية ١٢/أ.



أو حمل ما ينبغي حمله بأن تقضي حوائجك بنفسك، وتحمل حاجتك بنفسك كما كان أصحاب النبي ﷺ وهم أفضل الخلق.

والثالث: أن يمشي مع الناس مشي الجنس مع جنسه ويتحقق أنه آدمي مثلهم، فيمشي مع الضعيف مشيه الكبير.

والرابع: أن يقربَ منهم فيما ينبغي القرب فيه، ويبعد عنهم فيما ينبغي البعد منه، فيكون معهم في محلّ الصلاة والأكل والمشي والجلوس، ويبعد عنهم في محلّ الثَّقَانِص والمحرمات.

والخامس: اطراح نفسه مع الفقراء والضعفاء، والترفع والتعزز مع الأغنياء.

\* \* \*

## فصل

وأما السلام فيذله لكلّ أحد كما قال النبي ﷺ: «لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوْ لَا أَذْلكُمْ عَلَى مَا إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»<sup>(١)</sup>، فينبغي للكبير أن يسلم على كلّ أحد من صغير وكبير حتّى على الصّبيان كما كان النبي ﷺ يفعل، فإنّ ذلك يوجب المحبة من سائر الخلق.

ويحسن مجالسة الناس بالبشر والترحيب والإطراح.

\* \* \*

(١) صحيح مسلم (٧٤/١).

## فصلٌ

وَأَنَا التَّكْبُرُ فَإِنَّهُ مُوجِبٌ لِلْمَقْتِ مِنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمِنْ الْخَلْقِ، وَمُوجِبٌ لِلذُّلِّ  
وَالصُّغَارِ وَالْهَوَانِ يَوْمَ / (١) الْقِيَامَةِ؛ وَلِهَذَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي  
قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ» (٢).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ، أَمْثَالَ الذَّرِّ، فِي صُورِ النَّاسِ، يَغْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الصُّغَارِ، يَسَاقُونَ إِلَى  
سِجْنٍ فِي النَّارِ يُقَالُ لَهُ: بُولَسْ، تَغْلُوهُمْ نَارُ الْأَثْيَارِ، يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ، عَصَاةُ  
أَهْلِ النَّارِ» (٣).



(١) نهاية ١٢/ب.

(٢) صحيح مسلم (٩٣/١).

(٣) مسند أحمد (٢٦٠/١١)، وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

## الباب الخامس

في تحريم قتل النفس بغير حق، والمشاركة في ذلك بقول أو غيره

قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِدًا فَقَدْ حَزَّ أَوْهُ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «لَا يَزَالُ الْمَرْءُ فِي فُتْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»<sup>(٣)</sup>.

وقال: «... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»<sup>(٤)</sup>.

وقال: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، أي المهلكات فذكر منها: «قتل النفس»<sup>(٥)</sup>.

وقال: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي /<sup>(٦)</sup> شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا»<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة النساء: ٩٣.

(٢) سورة الإسراء: ٣٣.

(٣) صحيح البخاري (٢/٩).

(٤) صحيح مسلم (٤/١٩٨٦).

(٥) صحيح البخاري (٤/١٠)، صحيح مسلم (١/٩٢).

(٦) نهاية ١٣/أ.

(٧) صحيح البخاري (٢/١٧٧).

ولمّا نهى عن الإشارة إلى أخيه المسلم بحديدة قال: «لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَنْزِعَ فِي يَدِهِ، فَيَقْعُ فِي حُفْرَةٍ مِنْ حُفْرِ النَّارِ»<sup>(١)</sup>.

ولا شك أنّ القاتل هو من أزهق نفس غيره سواء اختص بذلك، أو شارك في ذلك بقوله أو فعله.

والحاكم إذا أمر بالقتل فهو القاتل، فيتعين عليه تحرير ذلك، ويجتهد كل الاجتهاد أن لا يقتل أحداً بغير حق.



(١) صحيح البخاري (٤٩/٩)، صحيح مسلم (٤/٢٠٢٠).

## الباب السادس

### في تحريم عقاب النَّاس وظلمهم في أنفسهم بنفسه أو أمره

اعلم أنَّ ضرب النَّاس وأذاهم في أنفسهم مُحَرَّمٌ سِوَا مَنْ كَانَ ذَلِكَ بِنَفْسِهِ، أَوْ أَمْرُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ مُحَرَّمٌ، وَفَاعِلُهُ ظَالِمٌ خَاسِرٌ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الْإِلَهِيِّ: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَالَمُوا»<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ: «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّيْءِ الْجُلْحَاءُ، مِنَ الشَّيْءِ الْقُرْنَاءُ»<sup>(٤)</sup>. وَلَيْسَ لِنَ الْحَجَرِ لَمْ نَكْتُ الْحَجَرِ، وَلَيْسَ لِنَ الْعُودِ لَمَا خَدَشَ الْعُودُ.

وَقَالَ: «صَفَانِ مِنْ أُمَّتِي لَمْ أَرَهُمْ بَعْدُ: قَوْمٌ مَعَهُمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ»<sup>(٥)</sup>، وَفِي رِوَايَةٍ<sup>(٦)</sup>: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ: قَوْمٌ مَعَهُمْ مِثْلُ أَذْنَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ» فِي أَنْفُسِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ، سِوَا مَنْ كَانَ الْفَاعِلُ حَاكِمًا أَوْ غَيْرِ حَاكِمٍ،

(١) صحيح مسلم (٤/١٩٩٤).

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩٨٦).

(٣) صحيح البخاري (٣/١٢٨)، صحيح مسلم (٤/١٩٨٦).

(٤) إِلَى هُنَا أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِهِ (٤/١٩٩٧) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) صحيح مسلم (٣/١٦٨٠).

(٦) نَهَايَةُ ١٣/ب.

إلا أنه إذا فعله حاكم فقد خرج به عن العدل، وصار بذلك من الظلمة، وسواء كان ذلك في حق مسلم أو ذمي، ذكر أو أنثى، ولذلك يحرم التعدي على البهائم، وما ينعله غالب أترك عصرنا من ضرب الخيل والتعجّر عليها والزيادة في روضها أمر محرّم، فلينبه له.



## فصل

ومن الظلم والبغي: ما يُفعل في زمننا من قهر الفلاحين، وحبسهم بغير حق، وردّ أحدهم إلى بلده إذا خرج منها، ولا يُترك يذهب كيف شاء، يعامل معاملة العبيد، وهذا أمرٌ محرّم لا محالة، فإن الحرّ لا يُمْلَك ولا يُقهر على نفسه، بل تكون أموره باختياره إن أحب أن يجلس فلاحاً في البلد ترك، وإن أحبّ الجلاء عزباً ترك، ومن قهره على نفسه أو ظلمه أو حبسه بسبب ذلك فقد فعل محرّماً وعصى ربه، وحصل له الإثم الكبير.



## الباب السابع

في تحريم أخذ أموال النَّاسِ بغير حقٍّ، وإثمهِ وعقابه

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْمَكَامِرِ﴾ (١)

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهِمْ خُلَافًا ظُلْمًا يَأْكُلُونَ / (٢) فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (٥).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بِحُكْمٍ عَنْ رَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٦) وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدُوًّا ظُلْمًا فَنُؤْفِكْهُ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (٧)﴾.

وقال النبي ﷺ: «إِنْ دَعَاكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ...» (٧).

(١) سورة البقرة: ١٨٨.

(٢) نهاية ١٤ / أ.

(٣) سورة النساء: ١٠.

(٤) سورة البقرة: ٢٧٨.

(٥) سورة البقرة: ٢٧٥.

(٦) سورة النساء: ٢٩، ٣٠.

(٧) صحيح البخاري (٣٣/١)، وصحيح مسلم (١٣٠٦/٣).

وَقَالَ: «... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ: «لَتَوُذَّنَّ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ...»<sup>(٢)</sup>.

وَقَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ يَنْقَاضُونَ مَطَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا...»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ: «تَدْرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟» قَالُوا: مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَلَا مَنَاعَ.

قَالَ: «الْمُفْلِسُ مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَأَخَذَ مَالَ هَذَا، وَثَلَبَ عِرْضَ هَذَا، فَيُؤْخَذُ لِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَلِهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، حَتَّى لَا يَبْقَى لَهُ حَسَنَةٌ، فَيُؤْخَذُ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَيُلْقَى عَلَيْهِ»<sup>(٤)</sup>.

إلى غير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

وقد/ <sup>(٥)</sup> أجمع العلماء على تحريم أخذ أموال الناس بغير حقٍّ، وسواء كان ذلك بتأويل أو بغير تأويل، وسواء كان حاكمًا أو غير حاكم، إلا أنه إذا كان حاكمًا خرج بذلك عن العدل، وصار به من الظلمة، سواء كان من حكام الشريعة وهم القضاة، أو من حكام السياسة.

\*\*\*

(١) صحيح مسلم (٤/١٩٨٦). وقد سبق ذكره.

(٢) صحيح مسلم (٤/١٩٩٧). وقد سبق ذكره.

(٣) صحيح البخاري (٣/١٢٨). من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٤) مسند أحمد (١٤/١٣٨)، سنن الترمذي (٤/٦١٣)، من حديث أبي هريرة، وقال الألباني:

صحيح.

(٥) نهاية ١٤/ب.



## فصل

وتحرم الرزقى على الخُكَّام، وهو ما يأخذونه بسبب الحكم.  
وأما الهدايا، فاختلف العلماء فيها: فأباحها بعضهم، وحَرَمَهَا بعضهم. وقال بعضهم: إن كانت مَثَنٍ ليست له عادة هدية معه خُرْمَت، وإلا جازت.  
وقال بعضهم: إن كان ليس له حكومة جازت، وإن كانت له حكومة خُرْمَت.

\*\*\*

## فصل

ولا فرق بين أن يكون ذلك من مسلمٍ أو ذميٍّ. ولا فرق بين أن يكون من مالٍ يؤكل أو لا يؤكل.  
ولا يحلُّ له أكله مطلقًا ولو غَيْرُهُ عن حاله عند جمهور العلماء.  
وإن كان حيوانًا حُرْمَ رُكُوبُهُ، وإن كان بيتًا خُرْمَ سَكْنِهِ، وإن كان ثوبًا حَرَمَ لُبْسُهُ.  
وكلُّ ما تولَّد من الحرام فهو حرامٌ.

\*\*\*

## فصل

وأما الأكل من أموال الظُّلْمَةِ: فقد اختلف العلماء فيه على أقوال:  
أحدها: إباحة الأكل مطلقًا.  
الثاني: إباحة الأكل إذا تحقَّق في مالهم الحلال/ (١).

الثالث: إباحة الأكل إذا غلب على مالهم الحلال.

الرابع: كراهة الأكل.

الخامس: تحريم الأكل.

السادس: تحريمه إذا تحقق أن في مالهم الحرام.

والسابع: تحريمه إذا غلب عليهم الحرام.

وكره أحمد الأكل من مال السلطان.



## الباب الثامن

### في تحريم أعراض النَّاسِ، والكلام في أعراضهم، وسبِّهم، وغير ذلك

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّهُ بِبَعْضِ الظَّنِّ إِثْرٌ وَلَا تَحَسَّبُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾<sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٣)</sup> يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَنْفُسُهُمْ بِمَا كَانُوا بِمَسَلُونٍ<sup>(٤)</sup>، لما حصل اللعن والإبعاد بكلامهم في الدنيا بغير حق لعنهم الله وأبعدهم في الآخرة، ولما كان كلامهم يحصل منه عذاب لقلوبهم، وربما حصل على أبدانهم أعقبتهم به العذاب العظيم، ولما كان ذلك واقعاً بالأسنة شهدت عليهم<sup>(٥)</sup> يوم القيامة ليحصل لهم منها الإنكال كما حصل لأولئك الإنكال بها في الدنيا، ومجال الظلم في الغالب هذه الثلاثة أعضاء: اللسان بالكلام، واليد بالمسك والضرب والزجل بالشعي.

(١) سورة الحجرات: ١٢.

(٢) سورة النور: ١٩.

(٣) سورة النور: ٢٣، ٢٤.

(٤) نهاية ١٥/ب.

وقال النبي ﷺ: «... كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»<sup>(١)</sup>.

وقال: «... إِنْ دِمَاءُكُمْ، وَأَمْوَالُكُمْ، وَأَعْرَاضُكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا...»<sup>(٢)</sup>.

وقال: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»<sup>(٣)</sup>.

وقال: «مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَافِرٍ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا»<sup>(٤)</sup>.

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِلَا لَعْنٍ يَكُنَ الْإِيمَانُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يُبْتَ فَآزَلَيْتَكُمْ ثُمَّ الظَّالِمُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

وحاصل الكلام على أنَّ الكلام في أعراض النَّاسِ، وسَبِّهِمْ، ولعنهم، ومشتهم، وذكرهم بما يكرهون حرامٌ، وفاعله عاصي آثم، سواء كان مواجهةً وهو الشَّاب، أو في غيبته وهو الغيبة المُحرَّمة.

ولا يجوز ذلك مطلقاً وإن فعله حاكمٌ ظُلماً بغير حق صار بذلك من الظَّلمة، وخرج عن العدل، فأثماً إن فعل ذلك تعزيراً، أو لمصلحة اقتضت ذلك، أو لأجل الإصلاح فلا بأس به.



(١) صحيح مسلم (٤/١٩٨٦). وقد سبق ذكره.

(٢) صحيح البخاري (٢/١٧٧) من حديث ابنِ عمر رضي الله عنهما. وقد سبق ذكره.

(٣) صحيح البخاري (١/١٩)، صحيح مسلم (١/٨١)، من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٤) موطأ مالك (٢/٩٨٤)، مسند أحمد (١٠/١٤٧)، من حديث ابنِ عمر رضي الله عنهما، وقال شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح.

(٥) سورة الحجرات: ١١.

## الباب التاسع

### في المحافظة على الصلوة، ومعرفة أمورها، وَحَثَّ رَعِيَّتَهُ عَلَيْهَا

قال الله تعالى / (١): ﴿وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾ (٤).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعَبْدِ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ، فَمَنْ حَافِظٌ عَلَيْهِنَّ كَانَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يَحَافِظْ عَلَيْهِنَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدٌ إِنْ شَاءَ عَذَّبُهُ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ» (٥).

وَقَالَ: «بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاةِ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ» (٦).

(١) نهاية ١٦ / ١.

(٢) ورد هذا الأمر الإلهي في ثمانية مواضع من كتاب الله، منها: سورة المزمل: ٢٠.

(٣) سورة النساء: ١٠٣.

(٤) سورة البقرة: ٢٣٨.

(٥) مسند أحمد (٣٧/ ٣٦٦) بنحوه، من حديث عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال شعيب الأرناؤوط: حديث صحيح.

(٦) الذي في مسند أحمد (٣٨/ ٢٠) وغيره من حديث بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ». أخشى أن يكون المصنف قد أدخل حديثين في واحد. والله أعلم.

وَقَالَ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامَ الصَّلَاةِ...»<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ لِمُعَاذٍ بَعْدَ الشَّهَادَةِ: «فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ...»<sup>(٢)</sup>.

إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَحَادِيثِ.

وَالصَّلَاةُ لَهَا مِثَّةٌ شُرُوطُ:

الْأَوَّلُ: الطَّهَارَةُ مِنَ الْخَذَثِ، وَهُوَ الرِّضْوَةُ وَالْعُسْلُ.

وَمَوْجِبَاتُ الرِّضْوَةِ ثَمَانِيَّةٌ: الْخَارِجُ مِنَ السَّيْلِينَ، وَالتَّجَسُّسُ الْفَاحِشُ مِنْ غَيْرِهِمَا، وَالتَّوَمُّ الْكَثِيرُ، وَالسَّيْرُ مِنَ الْمَضْطَّعِ، وَمَسُّ الذَّكَرِ، وَمَسُّ النِّسَاءِ بِشَهْوَةٍ، وَغَسْلُ الْمَيْتِ، وَأَكْلُ لَحْمِ الْإِبِلِ، وَالرَّذَّةُ.

وَمَوْجِبَاتُ الْعُسْلِ مِثَّةٌ: خُرُوجُ الْمَنِيِّ بِشَهْوَةٍ، وَالتَّقَاءُ الْخِتَانَيْنِ، وَهُوَ تَغْيِيبُ<sup>(٣)</sup> الْحَشْفَةِ فِي الْفَرْجِ أَيْ فَرْجِ كَانَ وَلَوْ دُبُرًا، وَإِسْلَامُ الْكَافِرِ، وَالطُّهُرُ مِنَ الْحَيْضِ وَالتَّنَاقُصِ.

وَشُرُوطُ الرِّضْوَةِ: الْمَاءُ، وَالِاسْتِنْجَاءُ، وَالتَّيَّةُ، وَعَدَمُ الْاِقْتِرَانِ بِمَنْعٍ شَرْعِيٍّ أَوْ حِسِّيٍّ.

وَفُرُوضُهُ: غَسْلُ الْأَعْضَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا الرَّأْسَ فَإِنَّهُ يُمَسَّحُ مَعَ الْأَذْنَيْنِ، وَالتَّرْتِيبُ وَالْمَوَالَاةُ.

(١) صحيح البخاري (١١/١)، صحيح مسلم (٤٥/١)، من حديث ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) صحيح البخاري (١٢٨/٢)، صحيح مسلم (٥١/١).

(٣) نهاية ١٦/ب.

وُسُنَّتُهُ عَشْرَةٌ: الشُّوَاكُ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَغَسْلُ الْيَدَيْنِ فِي أَوَّلِهِ ثَلَاثًا، وَالْبَدَاءَةُ  
بِالْمُضْمَضَةِ وَالِاسْتِنْشَاقِ قَبْلَ غَسْلِ الْوَجْهِ، وَالمَبَالِغَةُ فِيهِمَا، وَتَخْلِيلُ الْأَصَابِعِ،  
وَتَخْلِيلُ اللَّحْيَةِ، وَالتِّيَاسُ، وَأَخْذُ مَاءٍ جَدِيدٍ لِلْأُذُنَيْنِ، وَغَسْلَةُ الثَّانِيَةِ وَالثَّلَاثَةِ.  
وَشُرُوطُ الْغُسْلِ شُرُوطُ الْوُضُوءِ.

وَفُرُوضُهُ: تَعْمِيمُ الْبَدَنِ بِالمَاءِ، وَالمُضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ.

وُسُنَّتُهُ عَشْرَةٌ: التَّسْمِيَةُ، وَغَسْلُ يَدَيْهِ ثَلَاثًا، وَغَسْلُ مَا بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ أَدَى، وَالْوُضُوءُ  
الْكَامِلُ، وَأَنْ يَحِثِّي عَلَى رَأْسِهِ ثَلَاثًا، وَيُفِيضَ المَاءَ عَلَى سَائِرِ جَسَدِهِ ثَلَاثًا، وَالتِّيَاسُ،  
وَذَلِكَ الْبَدَنُ بِالْيَدَيْنِ، وَالِاتِّفَالُ مِنْ مَوْضِعِ الْغُسْلِ لَغَسْلِ الْقَدَمَيْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مُبْلَغًا.  
وَالثَّانِي: الطَّهَّارَةُ مِنَ النَّجَاسَةِ فِي ثِيَابِهِ، وَمَكَانُ صَلَاتِهِ.

وَالثَّلَاثُ: أَنْ يَسْتَرَّ عَوْرَتَهُ.

وَالرَّابِعُ: أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ.

وَالْخَامِسُ / <sup>(١)</sup>: أَنْ يَدْخُلَ الصَّلَاةَ.

وَالسَّادِسُ: النِّيَّةُ.

وَفِيهَا <sup>(٢)</sup> اثْنِي عَشَرَ رُكْنًا، وَهِيَ: الْقِيَامُ فِي الْفَرَضِ، وَتَكْبِيرَةُ الْإِحْرَامِ، وَقِرَاءَةُ  
الْفَاتِحَةِ، وَالرُّكُوعُ، وَالرَّفْعُ مِنْهُ، وَالسُّجُودُ، وَالْجُلُوسُ بَعْدَهُ، وَالتَّشَهُدُ الْآخِرُ،  
وَالْجُلُوسُ لَهُ، وَالتَّسْلِيمَةُ الْأُولَى، وَالتَّسْلِيمَةُ فِي جَمِيعِ الْأَرْكَانِ، وَتَرْتِيبُ الصَّلَاةِ.  
وَتَسْعُ وَاجِبَاتٌ، وَهِيَ: التَّكْبِيرُ غَيْرُ تَكْبِيرَةِ الْإِحْرَامِ، وَالتَّسْمِيَةُ، وَالتَّحْمِيدُ،

(١) نِهَاجُ ١٧ / أ.

(٢) أَيِ الصَّلَاةِ.

والتَّسْبِيحَةُ الواحدة في الرُّكُوعِ والسُّجُودِ، وسؤال المغفرة بين السَّجْدَتَيْنِ، والصَّلَاةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي الشَّهَادَةِ الْآخِرِ وَالشَّهَادَةِ الْأُولَى وَالْجُلُوسِ لَهُ، وَالتَّسْلِيمَةُ الثَّانِيَّةُ.

وما عدا ذلك في الصَّلَاةِ سُنَّةٌ.

وَتُجِبُ الْجَمَاعَةُ لِكُلِّ صَلَاةٍ مِنَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ.

وعلى الإنسان أن يأمر أهله بالصَّلَاةِ، ويضرب من لم يُصَلِّ.

قال بعض العلماء: عَدَمُ الصَّلَاةِ يَمَحِقُ الرِّزْقَ، وفعلها موجب للازدياد من الرِّزْقِ. قالوا: وإذا كان في البيت واحد لا يصلي انمحق رزق ذلك البيت، وقد نصَّ الله على ذلك في كتابه فقال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَنِقَمَةُ لِلْقَوِيِّ﴾<sup>(١)</sup>، فعلى الكبير أن ينظر إلى جميع أهله ورعيته حتَّى /<sup>(٢)</sup> إلى غلامه وعبدِه في أمر الصَّلَاةِ، ومتى تركها واحدٌ عنده كان عليه إنم من إنعمه إذا لم يأمره بها.



(١) سورة طه: ١٣٢.

(٢) نهاية ١٧/ب.



## الباب العاشر

### في تعلُّم الزَّكَاةِ وإثم منعها

قد قرَنَ الله عزَّ وجلَّ الصَّلَاةَ بِالزَّكَاةِ، فقال: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(١)</sup>. ولَمَّا كانت الزَّكَاةُ بذلَ مالٍ في مقابلة طلب الرِّبْح من الله في الآخرة أتى بعدها بعبارة القرض.

وانظر لَمَّا كانت الزَّكَاةُ في الحقيقة تزيد في المال وتثمره أخبر الله عزَّ وجلَّ في زيادتها بالمضاعفة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن رَّبِّائِيئُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيئُوا عِنْدَ اللَّهِ وَوَمَا أَتَيْتُم مِّن زَكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>، لَمَّا أخذ أموالهم في الظَّاهر بهذا الوجه المحرَّم خسرت تجارتُهُ عند الله، ﴿وَمَا أَتَيْتُم مِّن زَكْوَةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْطَرِعُونَ﴾، يعني: أنَّ دفع الزَّكَاةِ عن المال توجب كثرة وزيادته أضعاف ما هو.

وقال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّى﴾<sup>(٣)</sup>، فعبر عن فاعلها بالفلاح.

وقال تعالى: ﴿وَمَن زَكَّى فَإِنَّمَا يَزْكِي لِنَفْسِهِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وكذلك النَّبِيُّ ﷺ قرنها بالصَّلَاة، فقال: «يُنْبِي الإسلامُ عَلَى حَمْسٍ... إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ...»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة البقرة: ٤٣.

(٢) سورة الروم: ٣٩.

(٣) سورة الأعلى: ١٤.

(٤) سورة فاطر: ١٨.

(٥) سبق ذكره.

وقال لمعاذ بعد الصَّلَاة: «... فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ/ <sup>(١)</sup> قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تَتَّخِذُ مِنْ أَغْنِيَانِهِمْ فِتْرَةً عَلَى فَقَرَائِهِمْ...» <sup>(٢)</sup>.

وقال خالد بن الوليد لمالك بن نويرة: «لَمْ مَنَعْتَ الزَّكَاةَ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا قَرِينَةُ الصَّلَاةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟!».

وحاصل الأمر: على أَنَّ الزَّكَاةَ واجبةٌ على أرباب الأموال بإجماع أهل العلم. قالوا: وهي تُوجبُ البركةَ في المال وزيادته، ومنعها يمحُقُ المال.

والزَّكَاةُ زكاتان: زكاة نفس وهي صدقة الفِطْرِ عند الفِطْرِ من رمضان، رطلٌ وأوقيتان من القمح، أو التمر، أو الزَّيْب، أو الشَّعِير، ولا يجوزُ إخراج القيمة.

وصدقة المال في بهيمة الأنعام، والخارج من الأرض، والأثمان: الذهب والفضة، وعروض التجارة، بأربعة شروط:

الإسلام، والحرية، وملِكٌ نصابٌ مِلْكًا تامًّا، والحوْلُ إلَّا في الخارج من الأرض، وهو أن يَمُرَّ عليه سنةٌ.

وتدفعُ الزَّكَاةُ إلى الفقراء، والمساكين، والعاملين عليها، والمؤلفة قلوبهم، وفي الرقاب، والغارمين، وفي سبيل الله، وابن السبيل.

ولا تدفعُ إلى كافرٍ، ولا عبدٍ، ولا زوجةٍ، ولا قرابةٍ تلزمه نفقته، ولا هاشمي.

\*\*\*

(١) نهاية ١٨/أ.

(٢) سبق ذكره.

## فصل

وأنا إثم مانعها فإنها تمحق المال، ومن منعها فقد ارتكب مُحَرَّمًا مثل ترك الصلاة، ومن أصرَّ على تركها يُقاتل عليها<sup>(١)</sup> ويُستتاب، فإن تاب وأخرج وإلا أخذت وشطر ماله.



## فصل

وأما ما يفعله سلطان السياسة من العَدَادِ على أهل الغنم، فإن فَعَلَ معهم الأمر الواجب بالشَّرع، وهو أن يأخذ من الأربعين: شاة، ومن المائة وعشرين: شاتين، ومن المائتين وواحدة: ثلاثة، ثمَّ من كل مائة شاة: شاة. ومن البقر، من ثلاثين: تبيع، ومن الأربعين: مُسَنَّة.

ومن الإبل من الخمس: شاة، ومن العشر: شاتين، ومن خمسة عشر: ثلاث شياه، ومن العشرين: أربعة شياه، ومن خمس وعشرين: بنت مخاض، ومن ست وثلاثين: بنت لبون، ونحو ذلك، على منوال الشَّرع، ودفع ذلك إلى الفقراء فهو أمرٌ حسنٌ. وإن أخذ أكثر من ذلك، أو أخذ ذلك لنفسه، أو دفعه إلى ممالكه، أو الأغنياء من جنده فهو أمرٌ محرَّمٌ يلحقه به إثم الظلم والعدوان، ولا يجوز له ذلك بوجه من الوجوه.



## فصل

وأما الأعشارُ الموضوعة على البلاد فهي عبارة عن زكاة الخارج من الأرض، فإن أخذ الإمام ذلك من غير ظلم ولا عدوان وفزقه على الفقراء، أو قرزه لفقير فقد فعل فعلاً حسناً. وإن ظلم أهله وأخذ فوق الحق، أو/ <sup>(١)</sup> أقطع غنياً أو غير مستحق للزكاة، أو أخذه لنفسه فقد فعل فعلاً محرماً، وخرج به عن العدل، ولا يجوز له ولا لغني أكله، ولا الأكل منه، ولا يجوز بيع ذلك ولا شراؤه. وكل ما يفعله الناس اليوم في هذه الأعشار أمرٌ محرّم ليس من دين الإسلام في شيء.

\*\*\*

## فصل

وأما الإقطاع فكل البلاد السلطانية التي تُقطع من وقف عمر على مصالح المسلمين تعمر منها البلاد والثغور والطرق والخانات والأنهار والجوامع ونحو ذلك من المصالح العامة، والفاضل بعد ذلك يُصرف في مصالح عساكر المسلمين على قدر الحاجة، والفاضل يُقرق على المسلمين.

وإن أقطع السلطان من ذلك لأحد لمصلحة عامة جاز، وأما مع تعطيل المصالح وضياع أمر المسلمين لا يجوز له التصرف فيه، ولا إقطاعه، ولا يجوز لمن أقطعه الأخذ منه، ولا الأكل منه. وغالب هذه الإقطاعات اليوم على غير الوجه الشرعي، فينبغي للحاكم أن يتأمل ذلك ويخلص نفسه منه بكل ممكن.

\*\*\*

## فصل

وما يفعله السلاطين اليوم من تعشير أموال تجار المسلمين لا يجوز، وإنما ذلك في تجار أهل الحرب، وأما إن أخذ<sup>(١)</sup> من تجار المسلمين الزكاة وفزقها على الفقراء فهو حسن، وإن أخذ قدرًا زائدًا، أو أخذه لنفسه، أو أعطاه الأغنياء فهو مُحَرَّمٌ.



## فصل

وأما ما يؤخذ على الفرائض على المياه من البساتين والحمّامين فهو ظلمٌ وافتراءٌ وعدوانٌ لا يجوز ذلك.

وأما الخراج للمقطعين على الكروم والبساتين ونحو ذلك فهو أمرٌ جائزٌ، وهو عبارة عن أجرة الأرض، لكن الغراس والبناء الذي يكون في الأرض المخرّجة يكون للفلّاح، وله بيعه والتصرّف فيه كيف شاء.



(١) نهاية ١٩/ب.

## الباب الحادي عشر

في تَعْلُمُ الصَّوْمِ ومحافظته عليه، والزام رعيته به

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال: ﴿مَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «بُني الإسلامُ على خمسٍ: ...» فذكر منها:

«وَصَوْمُ رَمَضَانَ...»<sup>(٣)</sup>.

وقال: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»<sup>(٤)</sup>.

فصوم شهر رمضان واجب برؤية الهلال، أو شهادة عدل برؤيته، أو وجود غيم أو قتر في منظره ليلة الثلاثين.

ولا يسقط عنه صومه إلا لعذر من مرض/<sup>(٥)</sup> أو سفر، أو عدم القدرة على الصوم.

ويفطر بكل ما دخل جوفه، وبالجماع ودواعيه.

(١) سورة البقرة: ١٨٣.

(٢) سورة البقرة: ١٨٥.

(٣) سبق ذكره.

(٤) صحيح البخاري (٤٥/٣)، صحيح مسلم (٥٢٣/١) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) نهاية ٢٠/أ.

وعليه أن يأمرَ أهله ورعيته بالصَّوم كالصَّلَاة.

ومنى حصل فطر لعذرٍ أو غيره وجب قضاء ذلك.

وإن حصل الفطر بالجماع وجب مع القضاء كفارة.

والصَّوم منه فرضٌ وهو رمضان.

ومنه ما هو واجبٌ وهو المنذور.

ومنه مستحبٌ، وهو عشرُ ذي الحجة، وعشرُ المحرم، وصومُ بيتٍ من

شوال، وصومُ ثلاثة أيامٍ من كُلِّ شهرٍ، وصومُ الاثنين والخميس.

ويكره إفراذ يوم الجمعة بالصَّوم، ويوم السبت، ويوم الشُّك.

ويحرم صوم يومي العيدين، وأيام التشريق.



## الباب الثاني عشر في أمر الحج وما يتعلق به

من كان قادراً على الحج بالآلة التي لا بُدَّ له منها وَجِبَ عليه الحج على الفور، ولا يجوز له تأخيره. وهو من جملة أركان الإسلام.

قال الله عز وجل: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَةٌ فَمَنْ رَزَّ فِيهِ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «بُني الإسلام على خمس: ...» فذكر منها: «حج البيت ...»<sup>(٣)</sup>.

وقال: «مَنْ قَدَرَ/ <sup>(٤)</sup> عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَحْجِ، فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا»<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة آل عمران: ٩٧.

(٢) سورة البقرة: ١٩٧.

(٣) سبق ذكره.

(٤) نهاية ٢٠/ب.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ: الفاكهي في أخبار مكة (١/ ٣٨٠) موقوفاً على عمر بن الخطاب

رضي الله عنه، وأخرجه بنحوه مرفوعاً: الترمذي في سننه (٢/ ١٦٨)، والدارمي في سننه

(١١٢٢/٢)، وقال الألباني: ضعيف.



وقال: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزِفْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ»<sup>(١)</sup>.

وقال: «الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ»<sup>(٢)</sup>.

وعلى من أراد الحج أن يجتهد في مال حلالٍ يحج به.

ويكون في طريق الحج على أتم أنواع الخير.

وأما الحاكم والأمير على الحاج فعليه أن يجتهد كل الاجتهاد في أن لا يظلم أحداً منهم بقولٍ ولا فعلٍ، فإنَّ الحُجَّاجَ وفد الله، وليس على الله أكرم منهم، وليس إنَّهم أكبر إنَّما ممَّن ظلمهم، سواء كان بقولٍ، أو فعلٍ، أو أخذ مالٍ، فالحذر كل الحذر من ذلك، وأن يجتهد لهم غاية الجُهد في التَّصحيح، وسلوك الطُّرُقِ الجيدة، والذَّبَّ عنهم، وحفظهم، وعَمَلِ مصالحهم كيف ما قدر، ورفق بالضعفاء، وليس ثمَّ فِعْلٍ خيرٍ وبرٍّ أعظمُ منه عليهم من إطعام الجائع، وسقي العطشان، وركوب المقصَّر ... وغير ذلك من أنواع الخير.



(١) صحيح البخاري (١٣٣/٢)، صحيح مسلم (٩٨٣/٢)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) صحيح البخاري (٢/٣)، صحيح مسلم (٩٨٣/٢)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

### الباب الثالث عشر

في تعلّم الشجاعة، وأمور الغزو من الرمي،  
والرمح والسيف، ونحو ذلك

قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال<sup>(٣)</sup>: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَالْآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾<sup>(٥)</sup> ﴿لَنْ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّكُمْ ضَعْفَاءُ فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾<sup>(٦)</sup>.

وقال تعالى: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة آل عمران: ١٣٩.

(٢) سورة آل عمران: ١٤٦.

(٣) نهاية ٢١/أ.

(٤) سورة الأنفال: ٦٠.

(٥) سورة الأنفال: ٦٥، ٦٦.

(٦) سورة التوبة: ٤١.

﴿ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عِلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴾<sup>(١)</sup>، يعني في الإقامة عن الغزو.

كل هذه الآيات يحضهم الله فيها على الشجاعة.

وقال النبي ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزِ، وَلَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَهُ بِالْغَزْوِ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ»<sup>(٢)</sup>.

وقالت عائشة للنبي ﷺ: «نَرَى الْجِهَادَ أَفْضَلَ الْعَمَلِ...»<sup>(٣)</sup>.

وقال أنس: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ...»<sup>(٤)</sup>، وَكَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجُبْنِ...»<sup>(٥)</sup>.

والشجاعة: حالة يُجِبُّهَا<sup>(٦)</sup> الله ورسوله، والجُبْنُ مكروه.

قالوا: والشجاعة ملازمة للسَّخَاءِ غالبًا، والجُبْنُ ملازمٌ للبُخْلِ غالبًا.

وقال أبو بكرٍ لخالده: «اُخْرِصْ عَلَى الْمَوْتِ تَوَهَّبْ لَكَ الْحَيَاةُ»<sup>(٧)</sup>.

(١) سورة التوبة: ٤٤.

(٢) صحيح مسلم (٣/١٥١٧)، من حديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) وتتمته: «أَفَلَا تُجَاهِدُ؟» قَالَ: «لَا، لَكِنْ أَفْضَلَ الْجِهَادِ حَجٌّ مَبْرُورٌ». صحيح البخاري (١٣٣/٢).

(٤) وتتمته: «... وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَرَّغَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّحَهُمْ عَلَى فَرْسٍ»، وَقَالَ: «وَجَدْنَاهُ يُخْرُ». صحيح البخاري (٤/٢٢)، صحيح مسلم (٤٥٧/١).

(٥) وتتمته: «... وَالْبُخْلُ، وَتَنَتِ الْمَخْيَا وَالْمَمَاتُ، وَعَذَابُ الْقَبْرِ»، مصنف ابن أبي شيبة (٣/٥١) من حديث أنس، ومعناه في الصحيحين وغيرهما.

(٦) نهاية ٢١/ب.

(٧) المجالسة وجواهر العلم (٣/٦١)، وقال محققه مشهور حسن سلمان: إسناده ضعيف.

ولا زال الناسُ يفتخرون بالشجاعة.

قال الشاعر<sup>(١)</sup>:

وإنَّا لقومٌ لا نرى القتلُ سُبَّةً      إذا ما رأته عامرٌ وسلولٌ  
يقربُ حُبِّ الموتِ آجالنا لنا      وتكرهُه آجالهم فتطولُ  
تسيلُ على حدِّ الظِّبَاةِ نفوسنا      وليسَ على غيرِ الظِّبَاةِ تسيلُ  
إذا قصُرَتْ أسيفُنا عن عدونا      جعلنا خطانا وصلها فتطولُ

وقال آخر<sup>(٢)</sup>:

إنَّا لنزخصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أنفُسَنَا      وَلَوْ نَسَامَ بِهَا فِي الْأَمْرِ أَعْلِيَانَا  
إنَّا لَمِنْ مَعْتَبِرٍ أَفْنَى أَوَانِلُهُمْ      قِيلَ الْكُمَاةِ أَلَا أَيْنَ الْمُحَامِلُونَا

وقال آخر<sup>(٣)</sup>:

فصبراً في مَجَالِ المَوْتِ صَبْرًا      فَمَا نِيلَ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعٍ  
وقد أَطْلَنَّا الْكَلَامَ عَلَى الشَّجَاعَةِ فِي كِتَابِنَا: (جمع الجوامع).  
وَيُحَقِّقُ الشَّجَاعَةُ فَعْلُهُ فِي أَعْدَاءِ اللَّهِ الْكُفَّارِ.

وَأَمَّا قِتَالُ الْمُسْلِمِينَ فِي بَعْضِهِمْ، فَهُوَ أَمْرٌ مُحَرَّمٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا التَّقَى

(١) أبيات متفرقة من قصيدة السموءل بن عاديا. نهاية الأرب في فنون الأدب (٣/ ٢٠١)،

جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب (٢/ ٢٦٠).

(٢) هو أبو مخزوم النهشلي، ويُقالُ إِنَّهَا لِيَسَامَةُ بْنُ جَزْءٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ بَنِي دَارِمٍ. الدر الفريد

وبيت القصيد (٢/ ٣١٤ - ٣١٥).

(٣) منسوب لقطري بن الفجاء. شرح ديوان الحماسة للتبريزي (١/ ٢٤).

المُسْلِمَانِ يَسْتَقْبِلُهُمَا فَالْقَاتِلُ/ <sup>(١)</sup> وَالْمَقْتُولُ فِي الثَّارِ»، قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ  
فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ؟ قَالَ: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ» <sup>(٢)</sup>.

وفي الحديث: «إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ» <sup>(٣)</sup>.

ومِمَّا يَتَعَلَّقُ بِأَمْرِ الشَّجَاعَةِ: الكَفُّ عَنِ الْمُسْلِمِينَ، وَيَتَعَلَّقُ بِهِ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ:

أحدها: أَنْ يَزِدَّ عَنْهُمْ الْعَدُوُّ مِنَ الْكُفَّارِ، وَهُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ الَّذِي كُلُّ سَاعَةٍ  
مِنْهُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَيَلْزَمُ التُّغُورَ، وَيَسَارِعُ إِلَى كُلِّ جِهَادٍ لِلْعَدُوِّ.

والثاني: أَنْ يَحْمِيَ الطَّرِيقَاتِ مِنْ قُطَاعِ الطَّرِيقِ، وَيَبَادِرُ إِلَى كُلِّ طَرِيقٍ وَقَفٍ  
فِيهِ لَصُورٌ لِقَطْعِهِ بِدَفْعِهِمْ عَنْهُ بِكُلِّ مُمْكِنٍ، فَإِنَّهُ مِنْ جَنْسِ جِهَادِ الْكُفَّارِ، وَفِيهِ مِنْ  
الْأَجْرِ مَا فِي جِهَادِ الْكُفَّارِ، سَوَاءٌ كَانَتْ قُطَاعُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَوْ الْكُفَّارِ، حَتَّى وَلَوْ  
آلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى قَتْلِهِمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ، لَا سِيَّمَا إِذَا كَانَ قَدْ وَجَدَ مِنْهُمْ الْقَتْلَ،  
وَأَنْ ظَفِرَ عَلَيْهِمْ فَعَقِبَتْهُمْ تَأْتِي فِيمَا بَعْدَ أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

والثالث: أَنْ يَحْمِيَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ اللَّصُوصِ الَّذِينَ يَسْرِقُونَهُمْ فِي اللَّيْلِ  
وَالنَّهَارِ، وَهُوَ مِنْ جَنْسِ الْجِهَادِ أَيْضًا، وَعَلَيْهِ حِمَايَةُ رَعِيَّتِهِ مِنْهُمْ، وَإِنْ آلَ الْأَمْرُ بِهِ

(١) نِهَاجَةُ ٢٢/١.

(٢) صحيح البخاري (١/١٥)، صحيح مسلم (٤/٢٢١٣)، مِنْ حَدِيثِ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ.

(٣) مسند الشهاب القضاعي (٢/١٥٢)، حَلْيَةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ (٦/١٩٩). عَنْ  
عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: أَرَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْرُقُ عِمَامَتِي مِنْ وَرَائِي ثُمَّ قَالَ: «يَا عِمْرَانُ  
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْإِنْفَاقَ وَيُبْغِضُ الْإِقْتَارَ، فَكُلْ وَأَطْعِمْ، وَلَا تَبْصُرْ صَرَافَتِي تُسَرُّ عَلَيْكَ الطَّلَبُ،  
وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْبَصَرَ النَّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشَّهَوَاتِ، يُغْنِي وَالْعَقْلُ الْكَامِلَ عِنْدَ نَزُولِ  
الشَّهَوَاتِ، وَيُحِبُّ السَّخَاةَ وَلَوْ عَلَى تَمَرَاتٍ وَيُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ».

إلى قتلهم جاز، لا سيما إذا وجد منهم القتل ولم يندفعوا بدونه، وعليه أن يُعسَّ بلد ولايته بالليل كما فعل ذلك الخلفاء عمر وغيره، وإن ظفّر بهم، فعقوبتهم تأتي<sup>(١)</sup> إن شاء الله تعالى.

\*\*\*

## فصل

ومما يتعلق بذلك إذا وقع الخلف والحرب بين طائفتين من المسلمين، فعليه أن يُردّهم، ويكفّ كل طائفة عن الأخرى بكلّ ممكن.

\*\*\*

## فصل

وأما اتخاذ آلات الحرب للأمير، فهو أمر مرغوب فيه، أما الخيل: فقال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>. وقال عليه السلام: «الْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»<sup>(٣)</sup>. وقال: «الْخَيْلُ لثَلَاثَةِ لِرْجُلٍ أَحْرَ، وَلِرْجُلٍ سِتْرَ، وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ...»<sup>(٤)</sup>.

(١) نهاية ٢٢/ب.

(٢) سورة الأنفال: ٦٠.

(٣) صحيح البخاري (٢٨/٤)، من حديث عُرْوَةَ بِنِ الْجَعْفَرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، صحيح مسلم

(١٤٩٢/٣)، من حديث ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) صحيح البخاري (٢٩/٤)، من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وقد اتخذها النبي ﷺ.

وصنّف الحافظ الدِّمياطي فيها كتاباً.

وأما السيف: فقال الله عز وجل: ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾<sup>(١)</sup>، قال بعضهم: هو السيف.

وكان للنبي ﷺ عدة أسيايف، وهو أصل السلاح، واتخاذهُ مستحب.

وأما الرُّمَح: فقال الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾<sup>(٢)</sup>، قال بعضهم: السيف والرُّمَح والقوس.

وقال النبي ﷺ: «جُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، ...»<sup>(٣)</sup>، فاتخاذهُ أمرٌ مستحب.

وأما القوس: فقال الله عز وجل: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾<sup>(٤)</sup>. وقال: ﴿وَمَا رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾<sup>(٥)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «أزموأني إسماعيل، وأنا مع بني فلان»<sup>(٦)</sup>، فهو أمرٌ مستحبٌ أيضاً.

(١) سورة الحديد: ٢٥.

(٢) سورة الأنفال: ٦٠.

(٣) صحيح البخاري (٤٠/٤)، من حديث ابنِ عمر رضي الله عنهما.

(٤) سورة الأنفال: ٦٠.

(٥) سورة الأنفال: ١٧.

(٦) نهاية ٢٣/أ.

(٧) صحيح البخاري (٣٨/٤)، من حديث سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.

وَأَمَّا الثَّرْسُ، ففي الحديث: «أَنْ عَلَيَّا كَانَ يَأْتِي بِالماءِ فِي تَرْسِهِ لَغَسْلِ جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ»<sup>(١)</sup>، فَاتِّخَاذَهُ مَسْتَحَبًّا أَيْضًا.

وَأَمَّا الدَّرْعُ، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَنْ أَعْمَلْ سَيِّئَاتٍ﴾<sup>(٢)</sup>، وَكَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِجَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ دُرُوعٌ، فَهُوَ أَمْرٌ مَسْتَحَبٌّ أَيْضًا.

وَأَمَّا بَقِيَّةُ أُمُورِ السَّلَاحِ، فَمِنْ ذَلِكَ: الْخُوْذَةُ، وَهِيَ الْبَيْضَةُ فَقَدْ وَرَدَتْ السُّنَّةُ بِهَا. وَأَمَّا الْخَنْجَرُ فَقَدْ وَرَدَ أَيْضًا فِي السُّنَّةِ ذِكْرُهُ.

وَأَمَّا الْجَعْبَةُ، وَهِيَ وَعَاءُ النَّشَابِ، فَقَدْ وَرَدَ ذِكْرُهَا فِي السُّنَّةِ. وَكَذَلِكَ الْحَرَبَةُ وَهِيَ عَصَا فِيهَا زَجٌّ.

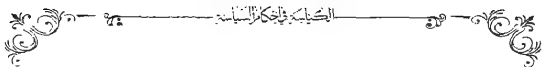
وَأَمَّا الطُّبْلُ وَالزَّرْمَرُ وَنَحْوُهُمَا فَلَمْ يَتَّخِذْ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



(١) صحيح البخاري (٥٨/١)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الشَّاعِدِيِّ، وَمَسْأَلَةُ الثَّامِرِ، وَمَا تَنَبَّي وَتَنَبَّاهُ أَخَذَ: بِأَيْ نُسِيهِ دُورِي جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا بَقِيَ أَخَذَ أَعْلَمَ بِهِ بَنِي. «كَانَ عَلَيٌّ بِجِيءٍ بِتَرْسِهِ فِيهِ مَاءٌ، وَفَاطِمَةُ تَغْسِلُ عَزَّ وَجْهَهُ الدَّمَّ، فَأَخَذَ خَصِيرًا فَأَخْرَقَ، فَخَشِي بِهِ جُرْحُهُ».

(٢) سورة سبأ: ١١.





## الباب الرابع عشر في معاملته والأخذ والعطاء

يُباح له مباشرة البيع والشراء بنفسه، ولكن لغيره أفضل وأحسن.  
ويُرفق بمعامليته، ولا يظلمهم، ولا يماكسهم في البيع والشراء فيأخذ منهم  
الشيء بدون ثمنه ويغصبهم على البيع والشراء، ويدفع الثمن كاملاً.  
ويجوز له أن يحمل ما اشتراه من الشقوق، وأن يحمله لغيره من عبد وغيره  
برضاه/ <sup>(١)</sup> ولا يكرهه على الحمل، سواء كان مسلماً أو كافراً.

وقد اعتاد أمراء عصرنا الاستجرار من الشوقفة، فعلى الأمير أن يتفقد ذلك  
كل وقت بل كل يوم، ويرسل لهم أثمان ما أخذ منهم. ولكن قد أطلعنا كثيراً على  
ما لم يطلعوا عليه هم من حال ذلك، فإن أعوانهم يتفقون مع الشوقفة ويرطلون  
منهم على هذه الأمور، فيعطي الشوقي دون الحق ويزيد في أثمان البضائع ويحسب  
أكثر من حقه، وعادة كثير من الأمراء عند الوزن يهضم ذلك، وهذا أمر مذموم  
من الطائفتين، ولكن الحق أن يتفقد نفسه في كل يوم، ويضبط حاله، ويزن على  
الشوقي في بعض الحالات، فإن وجدته يزن الحق ولا يزيد عليه في الثمن لم ينقص  
منه الحبة الواحدة.

وله أحوال عديدة في معاملته وما عليه:

الأول منها: مع أولاده وأزواجه وأهله، فلا يطعمهم إلا الحلال، ويطعمهم

(١) نهاية ٢٣/ب.

ويكسوهم أسوة أمثالهم، ويأمرهم بفعل ما يجب فعله ويستحب، وينهاهم عن الأمور المردية والمحرمة والدنية.

الثاني: مع عبيده ومماليكه وجواريه، فعليه أن يطعمهم ويكسوهم، ويزوج من احتاج إلى الزواج، ويفعل بهم كل ما احتاجوا إليه، ويستخدمهم خدمة/ <sup>(١)</sup> أمثالهم، ويأمرهم بالصلاة والواجبات والطاعات، وينهاهم عن المعاصي والمحرمات، ويضربهم على ذلك. ويحرم عليهم مخالفته في شيء من ذلك، ويحرم عليه إهمال أمرهم بأن يفعلوا المحرمات من شرب الخمر، والزنا، واللواط، وترك الصلاة، ونحو ذلك.

وأما الوطء: فيباح له وطء الإمام مطلقاً على الكره والرضا.

وأما الذكور من العبيد والمماليك فلا يجوز له التلوط بأحد منهم. ولا فرق في ذلك بين ممالكه وعبيده وأولاد الناس وغيرهم، على ما يأتي إن شاء الله تعالى. وأما غلمانه والخدّام عنده فيتفقّد أحوالهم، وإن كان استأجرهم بأجرة فيعطيه ذلك كما وقع الاتفاق عليه، ولا يكره أحدًا منهم على خدمته، بل يدعّهم على اختياره، إلا أنه إذا استأجره مدّة كشهر أو سنة ونحو ذلك، فطلب الغلام ونحوه الذهاب قبل انقضاء المدّة فلا أجر له، وإن كان هو الذي أراد صرفه فعليه جميع أجرته.

وأما من يعامله من السرقة فقد قدّمنا أمره.

وعليه أن ينظر في أمر الطباخين والشربدارية ونحوهم، ويتفقّد حالهم

ونظافتهم والأواني والأوعية، ويصلح منها ما يحتاج إلى إصلاح، ويضبط /<sup>(١)</sup> جميع ذلك بضوابط.

ويتفقّد حال الدواوين وجميع أعوانه، وهل يتبرطلون عليه أم لا؟ وهل يُقدّمون مصالح أنفسهم على نفسه أم لا؟

وأما رعيّته وهم المؤلّى عليهم، ومن له الحكم فيهم: فعليه أن يكشف أحوالهم بأعوانه وبنفسه سرّاً وجهراً. ويتفقّد أمورهم على ما نذكره إن شاء الله تعالى.



## الباب الخامس عشر في أحكام السفر ومعرفتها

عليه أن ينظر في سفره قبل وقوعه، وينظر في مصالحه، وما يحتاجه فيه من دواب، ومتاع، وأكل، وشرب، وآلات.  
وإن كان يطول به ويخاف من العزوبة فيه ومواقعة المحظور صَحِبَ معه امرأة أو أمة.

ويسير سيرا على قدر حال من معه بحيث لا يضر أحدا ولا يشق على أحد.  
ويتفقد من نعه بحيث لا يضر أحدا، ولا يشق على أحد من العبيد والغلمان والدواب في كل يوم وكل ليلة في الأكل والشرب، وإصلاح ما يحتاج إلى إصلاحه.

وأفضل ما وقع يوم الخميس أو الاثنين، وبكرة النهار أفضل وأحمد.  
ويقول في كل صباح ومساء ما ورد، وعند دخول بلد ما ورد عند دخولها، ويقرأ آية الحرز في كل صباح ومساء<sup>(١)</sup> إن قدر.  
ثم إن كان السفر في حج فعل فيه ما يليق بالحج من الأعمال الصالحة، وحفظ رفقة من الغربان واللصوص.

وإن كان في جهاد تخيير الأماكن وتتبعها وكشفها من العدو، وأعد لهم الحراس والعيون، ومنع أحدا من جيشه أن يخرج عنهم لحاجة وغيرها.

وفي حال السير يتعاهد روح النَّاس بأن لا تؤذَى ولا دوابهم.

ويرفق القويُّ بالضعيف في السير، ويفسح له في الطريق، وفي النزول.

ويباح لمن سافر يومين فأكثر أن يقصُر الصَّلَاة، وأن يجمع بين الظُّهر والعصر، وكذلك المغرب والعشاء، ويفعل الأرفق به من تقديم الثانية إلى وقت الأولى، وتأخير الأولى إلى وقت الثانية.

ويمسحُ على الخُفَّين ثلاثة أيامٍ ولياليهنَّ، وأنا المقيم فإنه يمسح يوماً وليلة فقط بشرط أن يلبس الخفَّ بعد طهارة كاملة.

وكذلك يجوز المسح على العمامة المحتكة.

ويجوز التَّطَوُّعُ على ظهر الدَّابة. وأنا الفرض فلا يُصَلَّى إلَّا على الأرض.

وإذا فرغ من سفره عَجَّلَ إلى بلده.



## الباب السادس عشر

### في إثم شرب الخمر وتعاطي المُسكرات والملاهي

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ / وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (٣).

وقال النبي ﷺ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مِنْهَا، حُرِمَ فِي الْآخِرَةِ» (٤).

وقال: «مَنْ شَرِبَهَا وَلَمْ يَتُبْ مِنْهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَنْقِيبَهُ مِنْ طَبِئَةِ الْخَبَالِ غُصَّارَةُ أَهْلِ النَّارِ» (٥).

وَقَالَ: «الْخَمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ» (٦).

(١) نهاية ٢٥/ب.

(٢) سورة البقرة: ٢١٩.

(٣) سورة المائدة: ٩٠.

(٤) صحيح البخاري (١٠٤/٧)، صحيح مسلم (١٥٨٧/٣)، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٥) صحيح مسلم (١٥٨٧/٣)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، إِنْ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرِبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَنْقِيبَهُ مِنْ طَبِئَةِ الْخَبَالِ» فَأُلُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا طَبِئَةُ الْخَبَالِ؟ قَالَ: «عَرَفُ أَهْلِ النَّارِ، أَوْ غُصَّارَةُ أَهْلِ النَّارِ».

(٦) المعجم الأوسط (٨١/٤)، من حديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْغَاصِ، وَحَسَنَةُ الْأَبْيَانِي فِي سِلْسِلَةِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ (٤/٤٦٩)، رقم (١٨٥٤).

وَقَالَ: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ شَرِبَهَا فَاجْلِدُوهُ، ثُمَّ إِنْ شَرِبَهَا فِي الرَّابِعَةِ<sup>(١)</sup> فَاقْتُلُوهُ»<sup>(٢)</sup>.

وقد أجمع العلماء على تحريم الخمر وكل مسكر، وكذلك الحشيش. وسائر ما يحصل به الإسكار.

ومن شرب الخمر حصل له الإثم الزائد، والعقاب في الدنيا والآخرة، وزال عنه وقاره وحرمة، مع ما يحصل له من الجنون.

قيل: إِنَّ مجنوناً دخل على بعض الخلفاء وهو يشرب الخمر، فقال له: هَلَمْ فاشرب. فقال له: أَنْتَ تشربها حتى تصير مثلي، فأنا إذا شربتها مثل من أصير؟!

وقيل: إِنَّ أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يشربها في الجاهلية، فقيل له عن سبب ذلك، فقال: أَصُون عَرَضِي.

وقيل: إِنَّهُ في أيام الجاهلية رأى سكراناً عند خربة يأخذ منها بإصبعه، ويرفقه إلى فيه، فيشتمُّ الرَّائِحَةَ فيكف عن لعقه، فعل ذلك مراراً، وهو ينظرُ إليه، فحلف أَنْ/ <sup>(٣)</sup> لا يشربها بعد.

وَأَمَّا المَلاهي، فهي نوعان:

ملاهي مطربة، كالذَّفِّ، والشَّبابَةِ، والعود، والطَّبَل، والغناء، والطَّبُور، ونحو ذلك، فهذا لَا يُشَكُّ في تحريمه وإثم فاعله وسامعه إِلَّا الذَّفُّ للنِّسَاءِ في العُرْسِ.

(١) في المخطوط: «الثالثة».

(٢) مستند أحمد (١٣/١٨٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقال شعيب الأرناؤوط: «إسناده صحيح على شرط مسلم».

(٣) نهاية ٢٦/أ.

الثاني: ملاهي مُشغلة عن ذكر الله وعن الصلاة، كلعب التُّرد، والشطرنج، والطَّاب، وغير ذلك، فهو محرَّم سواءً صَلَّى مع فعله أو لا، وسواءً كان بقمارٍ أو برهانٍ أو لا.

وقد ورد في الحديث: «لَاعِبُ الشَّطْرَنْجِ كَعَابِدِ وُثْنٍ، وشاهِدُهُ كغَاسِمٍ يَدُهُ فِي لَحْمٍ خَنْزِيرٍ» ذكره ابن الأثير في كتاب (معركة الصحابة)<sup>(١)</sup>.



(١) أمد الغاية (١/ ٤٤٠)، ولفظه فيه: (ملعون من لعب بالشطرنج، والناظر إليها كالآكل لحماً الخنزير).



## الباب السابع عشر

### في التحذير من الزنا واللواط وما يتعلق بذلك

قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزَّيْنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>.

﴿وَلَا يَزْنِوْا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾<sup>(٢)</sup>.

﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال النبي ﷺ: «لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ»<sup>(٤)</sup>.

والزنا أمر محرّم، وليس في الحدود أشد من حدّه. فدلّ على أنّ إثمهُ أكبر الآثام. وقد قرّنه النبي ﷺ بالشرك وقتل النفس، وهو من الكبائر العظام.

وحده من المحضّن الرّجم حتى يموت/ <sup>(٥)</sup>، وإثمهُ يزيد ويختلف باختلاف فاعله ومفعوله، فهو من المحضّن أشد من غير المحضّن، وهو في حليّة الجار أشدّ إثمًا، وفي ذوي الأرحام أشدّ أيضًا.

وأما اللواط: وهو إتيان في الأدبار، فهو أشدّ وأعظم.

قال بعض العلماء: هو الدّاء العُضال، والسّم القتال.

(١) سورة الإسراء: ٣٢.

(٢) سورة الفرقان: ٦٨.

(٣) سورة البور: ٣.

(٤) صحيح البخاري (١٣٦/٣)، صحيح مسلم (٧٦/١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) نهاية ٢٦/ب.

ومن فعله وأصرَّ عليه خُشِّي عليه أن يموت على غير الإسلام، وأن يُحترق مع قومٍ لوطٍ الكفرة النّام - نسأل الله العفو والعافية -.

ولا فرق في ذلك بين أن يقع منه في مملوكه وعبده، أو غيره، الكلّ سواء.

ومن اعتقد جِلَّةً في مملوكه أو عبده فقد كفر وخرج عن الإسلام.

وكذلك إتيان النساء في أدبارهنَّ هو من اللواط، إلّا أنَّ فعله في الزّوجة لا يَجِبُ به الحدُّ بل التّعزير، ويفرّق بينهما.

وأما سباح النّساء فهو مُحَرَّمٌ أيضًا.

وأما التّطرُّ إلى محالّ الشّهوات، فإن كانت زوجته أو أُمته جاز له أن ينظرَ إليها، ويفعلُ بها ما يشاء من تقبيل وغيره، وأما إن كانت أجنبيةً فلا يجوز.

وأما الغلامُ الأمرد فقال أكثرُ أهل العلم: إن كان بشهوةٍ حُرِّمَ، وإن كان بغير شهوةٍ جاز. وقال النووي في المنهاج: لا يجوز بشهوة ولا بغيرها.

وورد في الحديث أنّه عليه السّلام: نهى عن مجالسة<sup>(١)</sup> أبناء الملوك، وقال: «إن لهم شهوةً كشهوة العذاري»<sup>(٢)</sup>.

وسواء كان هذا الأمرد مملوكه وعبده أو لا، ولا يجوز له أن يخلو به في بيت، ولا يدعه يكسُّه ولا يمشه، فإنَّ ذلك سبب الفتنة والوقوع في المعصية.



(١) نهاية ٢٧/١.

(٢) قال أبو حفص عمر بن بكر الموصلي (ت ٦٢٢هـ): «لا يصح في هذا الباب شيء عن

النبي ﷺ». المغني عن الحفظ والكتاب (٢/٤٣٣).

## فصل

ومن الأمور الرديئة: وضع الملوك الطواشيء عند النساء، فإن هذا أمرٌ لا يجوز ولا يحل، وأن زال زناهُ بذكرِهِ لم تزل الشهوة من قلبه، فلا يؤتمن على النساء، ولا يؤتمن النساء معه، وإن سلم من الزنا الحقيقي لم يسلم من الزنا المجازي بنظره وقلبه هذا إذا سلمت من سحاقه، فإله الله في ذلك، فقد سمعنا عن جماعة منهم حكايات كثيرة.

\*\*\*

## فصل

من الأمور المحرمة كشف عورات النساء في الحمامات، بل يجب عليهن التستر.

ومن الأمور المحرمة: دخول نساء الكفار على المسلمات فإنه أمرٌ محرم.

قال العلماء: والكافرة مع المسلمة كالرجل.

وأما رجال الكفار فلا يجوز ظهورُ مُسلمة عليهم مطلقاً إلا لضرورة لا بد منها نحو أن يكون طبيباً ولم يوجد طبيب مسلم.

والرجل الكافر نظره أشد من الرجل المسلم، وقد عكس الناس اليوم ذلك بنظرهم الفاسد.

\*\*\*

## فصل

إذا احتاج مملوكه إلى الزَّواج فعليه أن/ <sup>(١)</sup> يزوجه، ولا يتركه يزني، فإنَّ إثمَهُ عليه. وكذلك ولَدَهُ وأُمُّهُ.

وغالبُ الملوِك سَهْل عليه أن يزني مملوكَهُ، وشديدٌ عليه أن يزوجه، وهذا من فساد العقل ووسوسة الشَّيطان - نعوذ بالله من ذلك -، فعليه أن يسمح له في الزَّواج أو التَّسْرِي.

وأما أُمُّهُ: فعليه أن يطأها، أو يزوجهَا.



## فصل

وممَّا يفسدُ النِّساءَ سَمَاعُ الآلات والأصوات الحسنة بالأغاني، لا سيَّما وحضور المَلاهِي والتَّكْر، ونحو ذلك، فإنَّ ذلك مفسدٌ لهنَّ غايةَ الإفساد، وكذلك نظرهنَّ إلى الصُّور الجميلة من الرِّجال، وأشدُّ ذلك النَّظَرُ إلى المُرْدَانِ الصِّبَاحِ من المَمَالِيكِ وغيرهم.

وقال بعض العلماء: الحذر كلَّ الحذر أن تدعَ مميِّزًا يدخل بيتك من صبيٍّ أو عبيد، أو مملوك، أو غير ذلك، فإنَّه شبكةُ الشَّيطانِ للرِّجال والنِّساء.

قال لي بعضُ شيوخِي: شراءُ العبيد مصيبة، فإنَّ فسادَهُ أن يفسدَ المرأة، وشراءُ الجارية أحسن، فإنَّ فسادَها أن تفسدَ الرِّجل.

(١) نهاية ٢٧/ب.

## فصل

وتقبيل امرأته وأمه جاتر، ويحرم ذلك من امرأة أجنبية، سواء كانت صغيرة أو كبيرة، وكذلك إن كان في غلام أمرد، سواء كان مملوكه أو غيره.  
فأما الصبي الصغير جدًا فقد رأينا بعض<sup>(١)</sup> الناس تقبله من علماء وغيرهم.  
وكان شيخنا أبو الفرج يكره تقبيل صورهم<sup>(٢)</sup>، وهو مذهبي واختياري، وأنه لا يجوز تقبيل صورة، وكذلك لمسهم لشهوة.



(١) نهاية ٢٨/أ.

(٢) أي وجوههم.

## الباب الثامن عشر

### في منع رعيته من الفساد والعتو والبغي

قال الله عز وجل: ﴿وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾<sup>(١)</sup>.

وقال الله: ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال: ﴿وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وقال: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾<sup>(٤)</sup>.

وقال: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾<sup>(٥)</sup>.

فعلى الأمير والحاكم أن يمنع جيشه من البغي والفساد، وكذلك ينظر في حال رعيته، فإن ذلك موجب الاستقامة.

ويكون ذلك من قبيل عشرة أشياء:

الأول: أن يلزمهم بطاعة الله عز وجل، وأداء الواجبات.

الثاني: أن يمنعهم من ارتكاب المحرمات من الزنا، واللواط، وشرب الخمر، وغير ذلك، فإن ذلك في الحقيقة هو الفساد، وموجب كل فساد.

(١) سورة البقرة: ٢٧.

(٢) سورة البقرة: ٢٠٥.

(٣) سورة البقرة: ٦٠.

(٤) سورة القصص: ٧٧.

(٥) سورة النمل: ٣٤.

الثالث: أن يمنعهم أن يتعدى بعضهم على بعض بقتل، أو ضرب، أو سب، ونحو ذلك، ومن فعل شيئاً منه عاقبه عليه.

الرابع: أن يرفع أهل الخير ويخفض أهل الشر، فإن ذلك موجب للصّلاح<sup>(١)</sup> والاستقامة.

الخامس: أن يمنع الأمور الرّدية في المعاملات من بخس الكيل والميزان، وبخس أثمان بضائع السّوق، فيصليح الجماعتين، وينظر في أحوال هؤلاء.

السادس: أن يمنع الأذى في الزّرع وأماكن الناس بالدوابّ وغيرها.

السابع: تمكين كل ذي حقّ حقّه، ومنع غيره من أخذ حقّه، أو التّعدي عليه فيه.

الثامن: السّطوة على أهل الفساد من قُطاع الطّريق واللّصوص، وجلاّبة المُحرّمات، ونحو ذلك.

التاسع: النّظر في المصالح العامة من الطّرقات، والجوامع، والمياه، والأوقاف، والأرزاق، والنّظر في أحوال جميع المسلمين.

العاشر: النّظر في أحوال أهل الدّمة، وحمايتهم من الظّلم، والنّظر في نواقض العهد، وغير ذلك.

فهذه ضوابط الدّين، وبالله التّوفيق.



## الباب التاسع عشر

في طرح زينة الدنيا، والأموال المحرمة  
من الذهب والفضة، ونحو ذلك

قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ <sup>(١)</sup>.

وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ آتِ الْبَنُونَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَنَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ <sup>(٢)</sup>.

وقال: ﴿ إِن قَرَأْتُمْ كِتَابًا مِنْ قَوْمٍ مُوسَىٰ فَبِعَنِّ عَلَيْهِمْ ۖ وَأَنبَتُ / <sup>(٣)</sup> مِنَ الْكُوزِ مَا  
إِنْ مَفَاتِيحُهُ لَنُحْشَا بِأَلْمَصْبَةِ أَوْ لِي الْقَوْفُ ۖ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾ <sup>(٤)</sup> وَأَنبَغَ  
فِيمَا أَسْأَلُكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وقال: ﴿ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ۖ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ  
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بَلِّغْ لَنَا مِنْهُ مَا نُسَمِعُ ۖ فَأَوْفَىٰ قَتَرُونَ ۖ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾ <sup>(٥)</sup> وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْعِلْمَ وَلِلَّكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الْغَاسِقُونَ ﴾ <sup>(٦)</sup>  
لَحَسَفْنَا بِهِ ۖ وَبَدَارِهِ الْأَرْضُ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ ۖ مِنْ دُونِ اللَّهِ ۖ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَصَرِّفِينَ  
﴿ ٨١ ﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيَكَادُ اللَّهُ يَسْطُرُ الرِّزْقَ لِمَنْ بَشَاءُ  
مِنْ عِبَادِهِ ۖ وَيَقْدِرُ لَوْ أَنَّ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بَنَاءُ وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ <sup>(٧)</sup> تِلْكَ الدَّارُ  
الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۖ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ <sup>(٨)</sup> <sup>(٩)</sup>.

(١) سورة التغابن: ١٥.

(٢) سورة الكهف: ٤٦.

(٣) نهاية ٢٩/أ.

(٤) سورة القصص: ٧٦-٨٣.



إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، فالعاقل يترك زينة الدنيا الفانية لزينة الحياة

الباقية.

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا. فَقُلْتُ: لَا يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ تَارَةً، فَإِذَا جُعْتُ تَصْرَعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ حَمِدْتُكَ وَشَكَرْتُكَ»<sup>(١)</sup>.

وكان يقول: «اللَّهُمَّ أَخْبِنِي بِسُكِينَا»<sup>(٢)</sup> وَأَمْنِي<sup>(٣)</sup>.....

يسكتُ صاحبه خوفاً ورفقاً، فقال الهرمزان<sup>(٤)</sup>: وأين هو؟ قالوا: هذا التائم.  
قال: فأين حَسْمُهُ وَخَدْمُهُ وَحُجَّابُهُ؟ قالوا له: ليس له أحد. فعجب من ذلك غاية العجب.

(١) مسند أحمد (٣٦/٥٢٨)، سنن الترمذي (٤/٥٧٥)، الزهد والرقائق لابن المبارك والزهد لنعيم بن حماد (٢/٥٤)، من حديث أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقال الألباني وشعيب الأرناؤوط: ضعيف جداً.

(٢) نهاية ٢٩/ب. ومن هنا يبدأ سقط بمقدار ورقة على الأقل.  
(٣) وتام الحديث: عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ أَخْبِنِي بِسُكِينَا وَأَمْنِي بِسُكِينَا وَاخْضُرِّي فِي زُمَرَةِ الْمَسَاكِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَقَالَتْ عَائِشَةُ: لِمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِنَّهُمْ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قَبْلَ أَغْبِيَانِهِمْ بِأَرْبَعِينَ خَرِيفًا، يَا عَائِشَةُ لَا تُرْذِي الْمُسْكِينَ وَلَوْ بِشِقْ تَمْرَةٍ، يَا عَائِشَةُ أَجْنِي الْمَسَاكِينَ وَقَرِّبِيهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». سنن الترمذي (٤/٥٧٧)، سنن ابن ماجه (٢/١٣٨١)، وقال الألباني: صحيح.

(٤) قصة الهرمزان لما جاء يسأل عن عمر بن الخطاب، ذكرها المصنف في كتابه: محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (٢/٤٤٧).

لَمَّا ذُلُّ وَخَضَعٌ لِلوَاحِدِ الْقَهَّارِ، وَتَعَبُدٌ لِلْعَزِيزِ الْجَبَّارِ، أَلْبَسَهُ مِنْ هَيْئَتِهِ أَعْظَمَ  
شُعَارٍ، فَهَابَتْهُ الْجَبَابِرَةُ، وَذُلَّتْ لَهُ الْأَكَاْسِرَةُ، فَبَرَزَ فِيهِمْ بِالْحَسَامِ، فَقَادَهُمْ بِأَدْنَى  
زِمَامٍ، وَأَخَذَ أُمُورَهُمْ، وَشَتَّتْ حَالَهُمْ، وَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَنَادَى لِسَانُ الْحَالِ: هَذَا بِقُدْرَةِ  
ذِي الْجَلَالِ.



## الباب العشرون في الأحكام وما يتعلّق بها

ويحتوي على عشرين فصلاً:

الفصل الأول: فيما يتعلّق من الأحكام بالصلاة.

الفصل الثاني: فيما يتعلّق من الأحكام بالزكاة.

الفصل الثالث: فيما يتعلّق بالصوم.

الفصل الرابع: فيما يتعلّق بالحج.

الفصل الخامس: فيما يتعلّق بالمعاملات.

الفصل السادس: فيما يتعلّق بالجهاد.

الفصل السابع: فيما يتعلّق بالذمة والكفار.

الفصل الثامن: فيما يتعلّق بالوقوف والمساجد والمدارس.

الفصل التاسع: .....

الفصل العاشر: .....

الفصل الحادي عشر: فيما يتعلّق بالفقراء/ <sup>(١)</sup> والصوفية.

الفصل الثاني عشر: فيما يتعلّق بالعربان وقطاع الطريق.

الفصل الثالث عشر: فيما يتعلّق بالحدود والعقوبات.

الفصل الرابع عشر: فيما يتعلق بالإقرار والشهادات.

الفصل الخامس عشر: فيما يتعلق بالأراضي والدور والبساتين.

الفصل السادس عشر: فيما يتعلق بالمياه.

الفصل السابع عشر: فيما يتعلق بالدواب والبهائم.

الفصل الثامن عشر: فيما يتعلق بالصناعات ونحوها.

الفصل التاسع عشر: في الجذق والاجتهاد والعمل بالقرائن.

الفصل العشرون: في نبذة بسيرة طيبة.



## الفصل الأول

### فيما يتعلق من الأحكام بالصلاة

على الحاكم أن يأمر الناس بالصلاة.

وإذا رُفِعَ إليه من لا يصلي استتابه، وعاقبه، وحجسه حتى يتوب ويصلي، فإن صلى وإلا قُتِلَ.

وعليه تفقد أحوال الناس في مساجدهم وإصلاحها، وإقامة شعائرها.

ويأمر بالأذان، ويقاقل عليه.

ويأمر بالجمعة والجماعة من كان في قرية يجتمع فيها أربعون من أهل وجوب

الجمعة.

ويقيم الجمعة والعديد بنفسه أو من ينوب عنه.

..... مؤذناً وإماماً، ويصلي بالناس متبرعاً ...../ (١).

من بيت مال المسلمين. والله الموفق.



## الفصل الثاني

### فيما يتعلق من الأحكام بالزكاة

عليه أن يأمر بالزكاة.

ويقبل قول الرجل: أنه لا مال معه، وأنه دفع زكاته.

وإن أخذ الزكاة وفرّقها على الفقراء كان حسناً.

ومن امتنع من الزكاة ضيق عليه، وضربه، وجسه، حتى يخرج ويقاتله على

ذلك، فإن أصر وأمكن أخذها أخذها وشطر ماله.



## الفصل الثالث

### فيما يتعلق بالصوم

يثبت صوم رمضان برؤية الهلال رؤية عامة، وبشهادة عدل برؤيته.

ومن أفطر في رمضان من غير عذر فإنه يضرب ويهان ويُردع.

ومن أظفر لعُذرٍ من مريضٍ أو سفيرٍ فلا شيء عليه.

وعليه أن يأمر الناس بالتراوج، ولا يترك هذه الشئنة، ويتفقد المساجد والجوامع في رمضان.

ويصون رمضان من الفساد، وكذلك في العيد يتفقد الناس ويحرص على ترك المعاصي والفجور في الأعياد، واختلاط الرجال بالنساء، ونحو ذلك.



## الفصل الرابع فيما يتعلق بالحج

على الحاكم أن يتفقد ..... الحج، فيأمره به، ويولي على الناس ..... الحج يحفظهم .....، وقاضياً يحكم بينهم، فالأمير ..... يحكم بينهم.



## الفصل (١) الخامس فيما يتعلق بالمعاملات

عليه تفقد أحوال المعاملات من البيع والشراء، فيمنع من الحرام، ويأمر بالواجب والمباح، ويتفقد البخس في الكيل والميزان، ونحو ذلك، ومن فعل

محرمًا ضربه وعاقبه بما يرتدع به، ويرتدع به أمثاله، ولا بدعُ النَّاس يتعاملون بالأمور الفاسدة والمحرمة، كالزُّبَا وبيع الثَّمار قبل بدو صلاحها، ونحو ذلك.

ويمنع السُّوقَة من الخيانة والفجور، ويأمرهم بتنظيف الأواني، وتغطيتها، وحفظها من المضَرَّات والقاذورات، ومنعهم في البيع ونحو ذلك.



## الفصل السادس

### فيما يتعلَّق بالجِهاد

لا بدُّ للجِهاد من أمير يرجعُ النَّاس إلى رأيه وقوله في المسير وغيره.  
وعليه أن يحرس جيشهم، ويحوطهم، وينصَحهم. وإن غنموا غنيمةً من الكُفَّار قَسَمَ ذلك بينهم بعد أن يخمسهُ كما ورد في القرآن.  
ومن قَتَلَ قَتِيلًا من الكُفَّار كان له سلْبُه.

ومن سَرَقَ من الغنيمة حرق رحله كُلُّه إلا السلاح والمصحف.



## الفصل السابع

### فيما يتعلَّق بالذِّمَّة والكُفَّار

الذِّمَّة من عَقَدَ لهم الإمام ذمَّةً في كلِّ من ..... ولا يجوز عقدها إلا

لأهل الكتاب ومن له شبهة كتاب ..... بين ..... ومتوسط، فيجعل على

من الأمور الرّحمانية من الصّلاة، والذّكر، والقراءة، وغير ذلك.



## الفصل الثّاني عشر فيما يتعلّق بالعُربان وقُطّاع الطّريق

أنا العُربان، فغالبُ هؤلاء العُربان جملةُ كفرٍ لا دين لهم، لا يصومون ولا يُصلُّون، بل حربٌ على الإسلام والمسلمين، يروعون زروع النَّاس، ويسرقون مواشيهم وأموالهم، ويقطعون الطريق، ويخيفون السَّيْل، كفرٌ فجرةٌ، لا دين لهم ولا أمانة، بل فسقٌ وضلالٌ وخيانة، طبعهم الأذى والفساد، والمؤذي طبعاً يقتل شرعاً، لا يكفون عن أذى الخلق والفساد إلا بردع زائد، محاربون لله ورسوله، عقابهم قد نصَّ الله عليه في كتابه، فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزَاءُ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧﴾.

قال العلماء: هذا في حقِّ قُطّاع الطريق، وهم الذين يعرضون للنَّاس بالسَّلاح في الصّحراء، فيغصبونهم المال مجاهرةً. قالوا: فإن قُتلوا قُتلوا وصُلبوا، وإن أخذوا

(١) نهاية ٣٢/ ب. ومن هنا يبدأ سقَط بمقدار ورقة ذهبت بالفصول من الثامن إلى الحادي عشر.

(٢) سورة المائدة: ٣٣.



المال ولم يقتلوا قُطِعَتْ أيديهم وأرجلهم من خلاف بأن تقطع له ..... وإن لم يأخذوا المال نفوا وشُرِدُوا<sup>(١)</sup>، فلا يتركون يأوون بلذاً، فعلى الإمام الاجتهاد في ردعهم وقتالهم ودفع أذاهم بكلّ ممكن وبكلّ وجه.

ولا فرق في قُطَاعِ الطَّرِيقِ بين أن يكونوا من الأعراب، أو الفلاحين، أو العبيد، أو المماليك، من أيّ صنفٍ كانوا، فلهم هذا الحكم، لكنّ الفساد في هذا قد غلب على الأعراب الفجرة.



### الفصل الثالث عشر فيما يتعلّق بالحدود والعقوبات

أمّا العقوبات والحدود فهي مختلفة باختلاف أسبابها، وأشدها: القتل، فمتى قتل عمداً مكافئاً، وطالب الأولياء ولم يعفوا ولا واحد منهم قُتِلَ به، وإن عفوا أو أحدهم سقط القتل، فإن عفوا على أخذ الدية كان لهم أخذها، وهي اثني عشر ألف درهم بالوزن، أو ألف مثقال من الذهب، أو مائة من الإبل.

وإذا كان القتل خطأ لم يجب به غير الدية.

الثاني من العقوبات: القصاصُ فيما دون النفس إن كان عمداً، فإذا قطع يداً قُطِعَتْ يده، وإذا قُلِعَ عينا قُلِعَتْ عينه، ونحو ذلك.

وإن كان خطأ وجبت دية.

ولا بد من ثبوت ذلك بيّنة أو إقرار.

الثالث: حدُّ الرّثا: إذا ثَبَتَ بَيِّنَةٌ أو إقرار، وكان مطاوعة منها وجب الحدُّ على ..... كان/ (١)

الاجتهاد بنفسه في العقوبة إن رأى تعزير أحد بضرب أو تخويف بحيث يرتدُّ عن معصيته فله ذلك، وله الحبس والتَّهْدِيدُ والسَّبُّ والشَّتْمُ في محلِّ قابلٍ لذلك، ويجتهد جهده، إلا أنه لا يعاقب مُبادَرةً من غير تحقيقٍ ولا بَيِّنَةٍ، فإنه ربُّما أخطأ فوقع في التَّدْمِ بعد الفوت قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَكْفُرُ بِهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِِنْ جَاءَكُمْ قَائِقُ بْنُ قَبِيلٍ أَنْ يَفِيضُوا قَوْمًا يَهْتَلِكُوا فَنُصِصُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرًا﴾ (٢)، وقرئ في بعض الروايات: (إِنْ جَاءَكُمْ قَائِقُ بْنُ قَبِيلٍ فَتَنَبَّأُوا).

\*\*\*

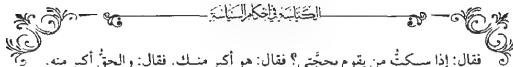
## فصل

على الحاكم أن يعدل بين الخصمين في الدُّخول عليه وكلامه، ومجلسه، والوقوف بين يديه، ولا يميل مع أحدهما بكلام، ولا تعظيم بوجه من الوجوه، ولو كان قرابته، وروي عن إياس بن معاوية (٣): إِنَّهُ قَدِمَ خَصَمًا لَهُ إِلَى قَاضِي دِمَشْقَ، وَكَانَ هُوَ بَعْدَ فِي حَالِ الضَّغَرِ، وَكَانَ خَصَمُهُ شَيْخًا، فَبَدَأَ تَكَلَّمَ، فَقَالَ لَهُ اسْكُتْ،

(١) نهاية ٣٣/ب. من هنا سقط.

(٢) سورة الحجرات: ٦.

(٣) (ت ١٢٢هـ). والخبر في تاريخ دمشق لابن عساكر (١٠/٨-٩)، رقم (٢٤٧٤).



فقال: إذا سكث من يقوم بحجتي؟ فقال: هو أكبر منك. فقال: والحق أكبر منه.  
فقال له القاضي: ما ظننتك تقول اليوم حقًا. فقال: لا إله إلا الله. فقام القاضي  
ودخل على عبد الملك، وقال: اقض حاجة هذا... وأخرجه عني من دمشق، لا  
يفسد الناس علي.

\*\*\*

### فصل (١)

ويجتنب الحكم بين الناس في عدة أحوال: حالة الغضب، وحالة التعب،  
وحالة الجوع، وحالة الشبع، وحالة الحر الشديد، وحالة البرد الشديد، وحالة الهم،  
وحالة الحزن، وحالة العطش، وحالة الوجد، وحالة التماس، وجميع الأحوال  
المشغلة عن النظر والتأمل في الأمور، ويكون على أعدل أحواله وأحسنها.

\*\*\*

### فصل

وعليه أن يوصي أعوانه وحاشيته بالرفق بالناس، والرحمة لهم، وقلة الطمع،  
وقلة الأخذ، ويتفقد ذلك بنفسه.

ويجتهد أن يكون أعوانه من أهل الديانة والعفة.

وأما عسكريه الذين رهب بهم الأعداء، فيكون عندهم القوة والشهامة  
والشجاعة.

## الفصل الرابع عشر

### فيما يتعلق بالإقرار والشهادات

أمّا الإقرار: فإنّ الآدمي مؤاخذ بما أقرّ به، لكن بشرط أن يكون طائعاً مختاراً غير مُكرّه. ومتى أكره على ذلك، أو ألجئ بربط، أو ضرب، أو حبس لم يُعتدّ به. ثمّ الإقرار يختلف: فإن كان بمال، أو قتل، أو حقّ آدمي كفى في ذلك الإقرار مرةً واحدةً.

وإن كان في الزنا فلا بدّ من إقراره أربع مرّات؛ لأنّ النّبّي ﷺ لم يرجم ماعزاً حتّى شهد على نفسه أربع [مرّات]، وبعد كل مرّة يُعرض عنه؛ لعلّه ينصرف ويتوب فيما بينه وبين الله/ <sup>(١)</sup>.....

ذكر الفقهاء العقاب بالحبس في ثلاثة مواضع:

الأوّل: منها في الفلس، قالوا: يُحبس.

الثاني: فيمن عُرف بأذى النّاس، قالوا: يُحبس حتّى يموت.

الثالث: قالوا فيما إذا أمسك شخص وقتل آخر، يقتل القاتل ويحبس الممسك حتّى يموت.

وأوّل من حبس عمر رضي الله عنه على الهجاء <sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

(١) نهاية ٣٤/ب. من هنا سقط.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة (٢/٥٢٦).

## فصل

العقاب بالضرب في عدة مواضع:

في زنا غير المحصن، وفي حد الخمر، وفي حد القذف، وفي التعازير.  
وهو السوط، والعصا، وأما ضرب المقارع فإنه مُحدث.

\* \* \*

## فصل

العقاب بالقتل في عدة مواضع:

في القتل، وزنا المحصن، والساحر، ومن انتقض عهده من أهل الذمة،  
والزنديق، والمُرتد، ومن قذف أم النبي ﷺ، والمحارب إذا قتل.

\* \* \*

## فصل

العقاب بقطع الأطراف في عدة في مواضع في القصاص، والسَّرقة، وفي  
حد المحاربين.

\* \* \*

## فصل

المُكره لا عقاب عليه مطلقاً إذا أُكره بالضرب والإلجاء.

وإن أُكره بالتهديد، ففيه خلاف.

## فصل

المخطئ والتأسي لا عقاب عليه، وكذلك الصبي الصغير.  
وأما ... فاختلف العلماء فيه.  
ولا عقاب على مجنون.



## فصل

... وجب القتل في الشرع، فهو بالسيف بضرب العنق.  
وأما الشنق<sup>(١)</sup>، والتوسيط، والسلخ، وغير ذلك، فهو أمرٌ محدث لم ترد  
السنة ولا الشريعة به.  
ولكن اختلف العلماء فيما إذا فعل هو ذلك، هل يُقتل به كما قُتل، أو يُقتل  
بالسيف؟ على قولين.



## فصل

التعذيب في حال الحياة كالإباس خوذة محمية، والعصر، وسلخ الوجه،  
وغير ذلك، وقطع الأطراف كالأنف، والأذن، والأسنان، ونحو ذلك، فهو أمرٌ منهى  
عنه، لم يرد الشرع به.

(١) نهاية ٣٥/أ.

## فصل

وأما المعاقبة بأخذ المال فلا يجوز، وهو أمر محرم، ولا يحل المال بذلك، وهو كغصبه منه.

وإن أخذه لترك عقابه الشرعي لم يحل، وفي الحديث أن رجلين أتيا النبي ﷺ، فقال: أقض بيننا بكتاب الله، فقال أحدهما: إن ابني كان غيباً على هذا، فزنى بامرأته، فأخبروني: أن على ابني الرجم، ثم أخبروني: إنما على ابني الجلد، فأتدبث منه بمائة من الغنم ووليدة، وأن على امرأته الرجم، فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، أما الغنم والوليدة رد عليك، وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام، واغد يا أنيس على امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها»، فغدا عليها فاعترفت فرجمها<sup>(١)</sup>.



## فصل

والإمام/ (٢).....

ورود عن أبي بكر أنه أتى برجل فادعى عليه بالسرقه، فقال له: سرت؟ فقال: لا، فقال: انصرف.

(١) صحيح البخاري (٣/ ١٨٤)، صحيح مسلم (٣/ ١٣٢٥)، من حديث أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنهما.

(٢) نهاية ٣٥/ ب. ومن هنا يبدأ سقط بمقدار ورقة.

وأما الشَّهادة، فإنَّها تختلف باختلاف المشهود به، وأعظمها: الشَّهادة على الزَّنا، ولا بدُّ فيه من أربعة. وكذلك كُلُّ ما أوجب حدًّا.

الثَّاني: القِصاصُ وسائر الحدود، فلا يُقبل فيها إلا رجلان.

الثَّالث: ما ليس بمالٍ، ولا يُقصد به المال، ويطلَّع عليه الرِّجال كالطَّلَاق، والنَّسب، والوكالة، والوصية، والنِّكاح، ولا يُقبل فيه إلا رجلان.

الرَّابع: المال، وما يُقصدُ به المال، يُقبل بشهادة رجلين، ورجل وامرأتين، وشاهد ويمين المدَّعي.

الخامس: ما لا يطلَّع عليه الرِّجال، كعيوب النِّساء، والبكارة، والشُّبُهَة، والحِض، والولادة، وتقبل فيه امرأة واحدة، وقيل: لا يُقبل أقلُّ من امرأتين.

\*\*\*

## فصل

[إذا ادَّعى شخصٌ] على آخر بأمرٍ، وطلب يمينه حلف له، ويغلَّظ عليه اليمين إن ..... وإن نكل عن اليمين ولم يحلف حكم عليه بذلك ..... ما يوجب حدًّا، أو عقوبة وتاب ..... حق آدمي سقط عنه الحد ..... عنه، فإن حقوق الأدميين / <sup>(١)</sup> لا تسقط بالتوبة، وإن كانت التوبة بعد الرِّفع إلى الحاكم لم تسقط عنه العقوبة.

\*\*\*



## الفصل الخامس عشر

### فيما يتعلَّق بالأراضي والدُّور والبساتين

أَنَا الْأَرْضُ الْمَمْلُوكَةُ: فِيهِ لِأَرْبَابِهَا، لَهُمُ التَّصَرُّفُ فِيهَا كَيْفَ شَاءُوا، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُمْ شَيْءٌ عَلَيْهَا.

وَأَنَا الْوَقْفُ: فِيهِ لِمَنْ وُقِفَتْ عَلَيْهِ.

وَأَمَّا الْإِقْطَاعُ: فِيهِ إِلَى الْإِمَامِ، لَهُ أَنْ يَقْطَعَهَا مَجَانًّا وَيَجْعَلَ، وَهِيَ لِمَنْ أَقْطَعَتْ لَهُ، يَتَصَرَّفُ فِيهَا كَيْفَ شَاءَ. وَلِلْإِمَامِ أَخْذُهَا مِنْهُ مَتَى شَاءَ، وَدَفْعُهَا إِلَى غَيْرِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِجَعْلٍ إِلَى مَدَّةٍ، فَتَكُونُ فِي حُكْمِ الْإِجَارَةِ، لَيْسَ لَهُ أَخْذُهَا حَتَّى تَنْقُضِيَ الْمَدَّةَ.

وَأَمَّا أَرْضُ الْخَرَاجِ: فَيَكُونُ لِمَنْ هِيَ فِي يَدِهِ وَلِوَرِثَتِهِ بَعْدَهُ، وَالْخَرَاجُ عَلَيْهَا دَائِمًا، وَهُوَ كَالْأَجْرَةِ. وَكَذَلِكَ الْحِكْرُ، وَمَتَى تَفَرَّغَتِ الْأَرْضُ الْمُحَكَّرَةُ فَلْأَصْحَابِهَا أَخْذُهَا. وَمَتَى كَانَ فِي الْأَرْضِ الْمُحَكَّرَةِ غُرَاسٌ أَوْ بِنَاءٌ لَمْ يَجْزِ إِجَارَتُهَا لِغَيْرِ رَبِّ الْغُرَاسِ وَالْبِنَاءِ فِي أَصْحَاحِ الْقَوْلَيْنِ.

وَأَمَّا الدُّورُ: فَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَالْبِنَاءَ جَازَ لَهُ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهَا كَيْفَ يَشَاءُ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُؤْخَذَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي دَارِهِ، وَإِنْ كَانَتْ..... يَتَصَرَّفُ فِيهَا أَيْضًا بِمَا شَاءَ إِلَّا..... لِرَبِّهَا، وَلَا يَجُوزُ لِرَبِّهَا...../ (١)  
فَإِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ وَالْغُرَاسُ لَهُ جَازَ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهَا كَيْفَ شَاءَ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَبِيعُ الْأَرْضَ، وَلَا يَجُوزُ لِرَبِّ الْأَرْضِ إِجَارَتُهَا لِغَيْرِهِ.

ولا يؤخذ من الإنسان شيء في بستانه إلا أن تكون غلته من زرع، أو ثمر يبلغ ثلاثة قناطر ونصف، فتجب عليه الزكاة في ذلك، وهو الذي تسميه الناس: العُشر، لكن بشرط أن يُسقى بغير كلفة، فإن سُقي بكلفة فنصف العُشر، وإن كانت أرضه خراجية فعليه الخراج.

ويجتمع العُشر والخراج<sup>(١)</sup>.

والعُشر على المستأجر دون المالك، والخراج على المالك.

ويجوز لأهل الذمة شراء الأرض العُشرية، ولا عُشر عليهم، وقيل: يلزمهم عُشران، فإن أسلموا سقط أحدهما.



## الفصل السادس عشر

### فيما يتعلق بالمياه

المياه الجارية لا تملك على الصحيح من قول العلماء.

ويتفق بها كل واحد على قدر حاجته. وهي للأعلى ..... يتفق به الأعلى، ثم من دونه، ثم من دونه، فإن استوى اثنان، أو جماعة، ..... عليه بالمهاياة. ولا يجوز أن يمنع منه ابن السبيل ..... وغيرها.

وأما الماء المَحْزُوز في وعاء فإنه ..... به فلا يجوز أخذ مال على الارتفاع ..... فإن كانت خاصة فهو ..... من بيت المال ومن أموال<sup>(٢)</sup> المصالح العامة.

(١) حاشية: مطلب: اجتماع العشر والخراج.

(٢) نهاية ٣٦/١.

## الفصل السَّابع عشر

### فيما يتعلَّق بالدَّوابِّ والبهائم

على أرباب البهائم حفظها بالليل، وعلى أرباب الزَّرْع حفظه بالنَّهار، فلا يضمنُ ربُّها ما أفسدت نهارًا، ويضمنُ ما أفسدت ليلاً.

وإن أتلَفَ غير الزَّرْع الثَّمار بدوسٍ، أو رفسٍ، أو عَضٍّ، كلُّ متلفاتها لا ضمان فيه على صاحبها إلا أن يكون في يد إنسانٍ كالراكب، والسَّائق، والقائد، فيضمن ما جنت يدها، أو فمها، دون ما جنت رجلها.

وههنا عدَّةُ أمورٍ تتعلَّق بالضَّمانات:

الأوَّل: من أتلَفَ مالا لغيره، أو حيوانًا بضربه، أو ذبحه ضَمِنَهُ، ولو رعى زرعَه.

الثَّاني: لو أوجَّح نارًا، أو أطلق ماءً قال إلى فساد ملكٍ غيره، فإنَّ فَرْطًا، أو أسرف ضَمِنَهُ، وإلا فلا.

الثَّالث: لو فتح قَفَصًا عن طائره، أو بابًا مغلقًا على صيده، أو قيد عبيده، أو رباط فرسه، فطار وهرب وشرد ضَمِنَهُ.

الرَّابِع: لو حلَّ وكاء ظرفٍ فيه مانعٌ، أو جامدٌ، فأذا به الشمسُ، أو ألقته الرِّيح ضَمِنَهُ، وقيل: لا يضمن ما ألقته الرِّيح.

الخامس: لو ربط دابَّته في طريقٍ فأتلَفَت ضمن.

السادس: لو ..... أو ديبًا، أو سُبُعًا، فعقر، أو خرَّق ثوبًا، أو قتل معصومًا

السَّامِعُ: إِذَا حَفَرَ فِي فَنَائِهِ بَثْرًا..... لِلْمُسْلِمِينَ، فَفِي ضَمَانِهِ

قَوْلَانِ.

الثَّامِنُ: ..... / (١) أَوْ نَامَ فَعَثَرَ بِهِ إِنْسَانٌ، أَوْ غَيْرُهُ لَمْ يَضْمَنْ فِي أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ.

التَّاسِعُ: إِذَا أَخْرَجَ جَنَاحًا، أَوْ مِزَابًا إِلَى طَرِيقٍ فَسَقَطَ عَلَى شَيْءٍ فَأَتْلَفَهُ ضَمِنْ.

الْعَاشِرُ: إِذَا مَالَ حَانِطُهُ فَلَمْ يَهْدُمُهُ حَتَّى أَتْلَفَ شَيْئًا لَمْ يَضْمَنْهُ، وَقِيلَ: إِنْ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ بِنَقْضِهِ وَأَشْهَدَ عَلَيْهِ، وَلَمْ يَفْعَلْ ضَمِنْ.

الْحَادِي عَشَرَ: إِذَا صَالَ عَلَيْهِ آدَمِيٌّ، أَوْ غَيْرُهُ فَقَتَلَهُ دِفَاعًا عَنْ نَفْسِهِ فَلَا ضَمَانَ.

الثَّانِي عَشَرَ: إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِ شَخْصٌ يُرِيدُ نَفْسَهُ، أَوْ مَالَهُ، أَوْ حُرْمَتَهُ، فَلَهُ دَفْعُهُ عَنْهُ بِمَا يَنْدَفِعُ بِهِ، وَإِنْ قَتَلَهُ فَلَا ضَمَانَ، فَلَوْ وَجَدَ عِنْدَهُ قَتِيلٌ فِي بَيْتِهِ، وَادَّعَى أَنَّهُ دَخَلَ إِلَيْهِ لِفُذْلِكَ، أَوْ أَنَّهُ لَصَرٌّ، فَإِنْ دَلَّ الْحَالُ عَلَى ذَلِكَ وَتَحَقَّقَ، نَحْوُ الصَّوْتِ بِاللَّيْلِ، وَعِلْمُ الْجِيرَانِ بِذَلِكَ، أَوْ سَمَاعُهُمْ لِقَتَالِهِمْ إِثَّاهُ وَمَحَاوَرَتِهِ، قَبْلَ قَوْلِهِ، وَإِنْ دَلَّ الْحَالُ عَلَى كَذِبِهِ، وَأَنَّهُ ادَّعَى ذَلِكَ لِدَفْعِ الشَّرِّ عَنْ نَفْسِهِ كَعَشِيرٍ لَهُ يَجْتَمِعُ مَعَهُ عَلَى الْفَسَادِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ لَمْ يَقْبَلْ.

الثَّلَاثُ عَشَرَ: ..... امْرَأَتُهُ رَجُلًا فَقَتَلَتْهُ، أَوْ قَتَلَهُمَا مَعًا، وَتَحَقَّقَ ذَلِكَ، وَكَانَ ..... وَفِي الْحَدِيثِ: إِنَّ سَعْدًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُضَفَّحٍ» فَأَعْجَبَ ..... / (٢).

(١) نَهَايَةُ ٣٦/ب.

(٢) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٣٥/٧). صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١١٣٦/٢).

الرابع عشر: من أتلف منكراً، أو آلة لهو، أو صلياً ..... لم يضمن، وكذلك الشطرنج<sup>(١)</sup> وغيره من آلة القمار.

الخامس عشر: لو أطلع عليه من خصص بابه، ونحه فقفاً عينه فلا ضمان عليه.

السادس عشر: اختلفت الرواية عن الإمام أحمد في إحراق بيت الخمر، فقال: في رواية عنه: يُحرق.



## فصل

من أتبع الظلم وأمنه: ما صار في عصرنا هذا من خمسة أمور:

الأول منها: أن من وقع له ولد، أو قرابة من سطح، أو في بئر، ونحو ذلك فمات، يُمسك ويغرّم، وهذا أمر لا يجوز ولا يحل في دين الإسلام، ومن في قلبه أدنى رحمة يمنع ذلك.

الثاني: إذا قتل الحرامي في حارة، أو محلة يغرّم أهلها، وهذا لا يجوز ولا يحل.

الثالث: إذا قُتل قتيل في محلة أو حارة رُبطوا وغرّموا الأموال، وهذا لا يحل.

الرابع: إذا قتل إنسان نفسه من صبي، أو امرأة، أو غيرهما، يربط أهله، ويغرّمون الأموال، وهذا لا يحل.

الخامس: إذا فعل شخصٌ فعلاً ثمَّ هرب، أخذ قرابته بجرمه، أو إحضاره، وهذا أمرٌ لا يجوز، ولا يحل، وقد منع النَّبِيُّ ﷺ من ذلك فقال: لَا يَجْنِي عَبْدٌ إِلَّا عَلَى [نَفْسِهِ] <sup>(١)</sup>..... يجني على غيره، ولا يجوز مطالبة أحدٍ بجرمه سواء كان ..... أو غير ذلك.



## الفصل الثَّامن عشر

### فيما يتعلَّق بالصَّنائع ونحوها

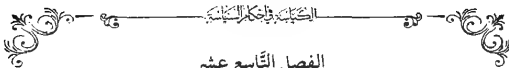
على الحاكم أن ينظر في أرباب الصنائع ..... / <sup>(٢)</sup>  
 كيِّزاً ينظر في أمرهم لأجل الجُودة والرداءة والغش، ولا يجوز أن يُؤلَّى بمالٍ، وأن لا يُؤلَّى عليهم من يظلمهم.  
 ولا يأخذ من أجرتهم بغير حقٍّ. ولا يجوز ظلمهم، ولا استعمالهم بغير أجره.  
 وفي الحديث يقول الله عزَّ وجلَّ: «ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ عَاهَدَ بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ» <sup>(٣)</sup>.



(١) مسند أحمد (٢٦/١٢٧).

(٢) نهاية ٣٧/ب.

(٣) صحيح البخاري (٨٣/٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النَّبِيِّ ﷺ.



## الفصل التاسع عشر

### في الحِذْق والاجتهاد والعمل بالقرائن

على الحاكم أن يجتهد في إظهار الحقوق بكل وجه وبكل طريق، وأوّل من استعمل ذلك: سليمان بن داود عليه السّلام، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَفَهَّمْنَهَا سُلَيْمَنٌ وَكُلَّاءُ إِنَّا نَحْكُمُكُمْ وَأَعْلَمُ﴾<sup>(١)</sup>، وقال عن داود: ﴿وَأَيُّنَهُ الْحِكْمَةُ وَقَصَلْ لِفُطَابٍ﴾<sup>(٢)</sup>، قالوا: معناه الإصابة في الحكم.

وورد في الحديث: «أَنَّ امْرَأَتَيْنِ كَانَتَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَبَجَاءَ الذَّنْبُ فَذَهَبَ بَاثِنٍ إِحْدَاهُمَا، فَتَحَاكَمَتَا إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَضَى بِهِ لِلْكُبْرَى، فَلَمَّا..... خَرَجَتَا عَلَيْهِ فَتَحَاكَمَتَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: اتَّوْنِي بِالسَّكِينِ أَشْفَقُهُ [بَيْنَهُمَا]، فَقَالَتِ الصُّغْرَى: لَا تَفْعَلْ يَزْحَمُكَ اللَّهُ، هُوَ ابْنُهَا، فَقَضَى بِهِ لِلصُّغْرَى»<sup>(٣)</sup>.

.....وعلم أنّ شفقة الأمّ وحنوها يمنع.....  
..... أن رجلاً جاء إلى سليمان عليه السّلام/<sup>(٤)</sup> فقال: «يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ لِي جِيرَانًا يَسْرِقُونَ أَوْزِي. فَتَدَايَ سُلَيْمَانُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ خَطَبَهُمْ وَقَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ: وَأَخَذَكُمْ يَسْرِقُ أَوْزٌ جَارِهِ ثُمَّ يَأْتِي الْخُطْبَةَ وَالرَّيْشُ عَلَى رَأْسِهِ. فَصَحَّحَ الَّذِي سَرَقَ بِيَدِهِ عَلَى رَأْسِهِ، فَقَالَ سُلَيْمَانُ: خُذُوهُ؛ فَإِنَّهُ صَاحِبُكُمْ»<sup>(٥)</sup>.

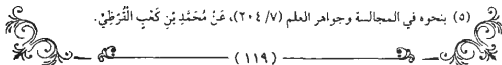
(١) سورة الأنبياء: ٧٩

(٢) سورة ص: ٢٠.

(٣) صحيح البخاري (١٦٢/٤)، صحيح مسلم (١٣٤٤/٣)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) نهاية ٣٨/أ.

(٥) بنحوه في المجالسة وجواهر العلم (٢٠٤/٧)، عن مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ.



وذهب الإمام مالك إلى التَّوَضُّعِ إلى الإقرار بما يراه الحاكم من الحيل،  
والحكم بالقرائن التي تَدُلُّ على الحق، وتصحُّ بقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ قِيمَتُهُ  
قَدْ مِّنْ قَبْلِي فَصَدَقْتُ وَهُوَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ (٣٦) وَإِنْ كَانَ قِيمَتُهُ قَدْ مِّنْ دُبُرٍ فَكَذَبْتُ وَهُوَ مِنَ  
الصَّادِقِينَ (٣٧) (١).

وقد قال العلماء في مسائل عديدة بنوع من ذلك، فمن ذلك:

إذا اختلف الزَّوْجَانِ في متاع البيت، فما يصلح للرجال حكم به للرجل، وما  
يصلح للنساء حكم به للمرأة، وما يصلح لهما فهو بينهما.

وإذا تنازع نجار وخبَّاط في متاع الدَّكَانِ، فما كان يصلح للتجار من قَدُوم  
ومشار ..... له، وما كان يصلح للخبَّاط من إبرة، ومقص، وخيوط،  
فهو ..... الطَّبَّاع، والخبَّاز، والسَّمان، والعَلَّاف.

والاعتماد ..... والقرائن الدالة، فإذا لم يكن  
..... ودلائل الأحوال والقرائن ..... / (٢)

كثيرة وفسدت الأمور. قال بعض العلماء: السياسة نوعان: سياسة ظالمة، والشرع  
قد دلَّ على تحريمها. وسياسة عادلة تُخْرِجُ الحقَّ من الظَّالِمِ والفاجر، وهي أمرٌ من  
الشريعة، عَلِمَهَا من عَلِمَهَا، وَجَهِلَهَا من جَهِلَهَا.

وإذا كان رجلٌ من أهل الحرب، أو الكفرة قد أخفى أمرًا جاز أن يُقَرَّرَ عليه  
بالثَّوْعُدِ بالعقوبة على ذاته أو محله، كما أمر النَّبِيُّ ﷺ أن يُقَرَّرَ عم حبي بن أخطب  
بالعذاب على إخراج المال الذي غَنِيَهُ.

(١) سورة يوسف: ٢٦، ٢٧.

(٢) نهاية ٣٨/ب.



وَلَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا وَزَفِيْقَهُ إِلَى الْمَرْأَةِ الَّتِي أَرْسَلَ مَعَهَا حَاطِبُ الْكِتَابِ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ مِنْ كِتَابٍ، فَقَالَا: «تُخْرِجُنَ الْكِتَابَ أَوْ لَنَجْزِيَنَّكَ»<sup>(١)</sup>.

قالوا: ويجوز للحاكم أن يتوَعَّد بما لا يفعلُه. وأخذ من ذلك بعض أهل العلم: أن الحاكم إذا قَدَّمَ إِلَيْهِ خَصَمًا لَهُ أَخَذَ لَهُ فَأَنْكَرَ، فَقَالَ رَبُّ الْمَالِ: مَالِي مَعَهُ فَتَشَبَّهَ لِي، لَهُ أَنْ يَفْتَشِمَهُ..... بين جماعة في بيت له أن يفتشهم.

قالوا: ولو..... وفي يده عمامة، وهو هاربٌ، وخلفه رجل..... أنه يحكم بها له، مع أن الفقهاء..... الحال يكذب صاحب اليد/<sup>(٢)</sup> لم يحكم له.

وقد حكم بعضُ الفقهاء بالكتابة على أبواب الأماكن بالوقف، ونصَّ عليه العلامة في (الطُّرُق الحكمية).

وحكم النَّبِيُّ ﷺ بِالْقَافَةِ، وحكم بالقرائن لما ادَّعى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ بَنِي عَفْرَاءَ قَتَلَ أَبِي جَهْلٍ، قَالَ: «هَلْ مَسَّحْتُمَا سِنِّي كَمَا؟» قَالَا: لَا، فَنَظَرَ فِيهِمَا، قَالَ: «أَنْتَ قَتَلْتَهُ، وَقَضَى لَهُ بِسَلْبِهِ»<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عقيل في الفنون: «جرى في جواز العمل في السُّلْطَنَةِ بِالسِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ أَنَّهُ هُوَ الْحَزْمُ، وَلَا يَخْلُو مِنَ الْقَوْلِ بِهِ إِمَامٌ، فَقَالَ شَافِعِي: لَا سِيَاسَةَ إِلَّا مَا وَافَقَ الشَّرْعَ»<sup>(٤)</sup>.

(١) صحيح البخاري (٧٨/٥)، صحيح مسلم (٤/١٩٤١).

(٢) نهاية ٣٩/١.

(٣) صحيح البخاري (٩٢/٤)، صحيح مسلم (٣/١٣٧٢)، مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، وَفِيهِ: «بَلَاكُمَا قَتَلْتَهُ»، وَقَضَى بِسَلْبِهِ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو وَبَنِي الْجُمُوحِ.

(٤) الطُّرُقُ الْحُكْمِيَّةُ فِي السِّيَاسَةِ الشَّرْعِيَّةِ (ص ٢٩).

وذكر العلامة<sup>(١)</sup>: أَنَّ النَّاسَ اختلفوا في أمر السَّيَاسَةِ، فطائفة منعت كُلَّ أَحْكَامِهَا، وهو قولُ فاسد.

وطائفة سَوَّغت كل ذلك حتى ما ينافي حكم الله ورسوله، وهو قول فاسدٌ.  
والصُّوَابُ: القولُ بجواز ما جرى على منهاج الشَّرِيعَةِ مِنَ النَّظَرِ فِي الْمَصَالِحِ،  
وقد زاد الصُّحَابَةُ وغيرهم في العذاب: «فَحَرَّقَ أَبُو بَكْرٍ اللَّوْطِيَّةَ [وَأَذَاقَهُمْ حَرَّ النَّارِ  
فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ.

وكذلك قال أصحابنا: إذا رأى الإمام تحريق اللّوطي فله ذلك، فإن خالد بن  
الوليد رضي الله عنه كتب إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أنه وجد في بعض  
نواحي العرب [رَجُلًا يُنْكِحُ كَمَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ. فاستشار [الصديق أصحاب رسول الله  
صَلَّى / (٢) اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وفيهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان أشدهم  
قولاً، فقال: إِنَّ هَذَا الذَّنْبَ لَمْ تَعْصِ بِهِ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ إِلَّا وَاحِدَةً، فَصَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ مَا قَدْ  
عَلِمْتُمْ، أَرَى أَنْ يُحْرَقُوا بِالنَّارِ، فاجتمع رأي أصحاب رسول الله ﷺ على أَنْ يُحْرَقُوا  
بِالنَّارِ. فكتب أبو بكر إلى خالد: (أَنْ يُحْرَقُوا) فَحَرَّقَهُمْ.

ثُمَّ حَرَّقَهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فِي خِلَافَتِهِ.

ثُمَّ حَرَّقَهُمْ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ.

وَحَرَّقَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه حَانُوتَ الْخُمَارِ. وَحَرَّقَ قَرْيَةَ يَبَاعُ  
فِيهَا الْخَمْرُ<sup>(٣)</sup>.

(١) الطرق الحكمية (ص ٣١).

(٢) نهاية ٣٩ / ب.

(٣) الطرق الحكمية (ص ١٦ - ١٧).

وورد الشرع بالتفني في حق الزاني غير المحصن، ونفى عمر نصر بن حجاج  
لما شجبت النساء به. ولما أخذ عمّال عمر بجاه العمالة صادرهم وأخذ شطر  
أموالهم.<sup>(١)</sup>

وزاد في حدّ الخمر أربعين<sup>(٢)</sup> لَمَّا عَتِيَ النَّاسُ.

وَأَمْضَى عَلَى النَّاسِ الطَّلَاقَ الثَّلَاثَ بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ لَمَّا تَسَاهَلُوا فِي الطَّلَاقِ<sup>(٣)</sup>.

وَحَرَّقَ عَلَيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الرِّئَاقَةَ وَالرَّافِضَةَ.

وذكر العلامة<sup>(٤)</sup>: أَنَّ مِنَ الْعَمَلِ بِالْقِرَائِنِ جَوَازٌ ..... نِسَاءً إِنْ لَمْ يَشْهَد  
عِنْدَهُ عَدْلَانِ أَنَّهَا امْرَأَتُهُ.

..... فِي الْبَيْتِ جَازِلٌ لَهُ وَطُؤُهَا.

واعتماد النَّاسِ ..... الْمُرْمِلَ مَعَهُمُ الْهَدَايَا، وَأَكْلَ الْمَأْكُولِ، وَلِبْسَ  
..... وَلَمْ يَرِدْ فِي أَوَّلِ الْأُمَّةِ وَلَا فِي آخِرِهَا/ <sup>(٥)</sup> أَنَّ أَحَدًا طَلَبَ إِقَامَةَ بَيِّنَةٍ عَلَى  
ذَلِكَ، بَلْ اكْتَفَوْا فِي ذَلِكَ بِمُجَرَّدِ الْقِرَائِنِ الظَّاهِرَةِ. وَمَتَى ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْحَقِّ  
وَوُضِحَ لَمْ يَجْزِ لِلْحَاكِمِ، وَلَا الْوَالِي، وَلَا لِأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ زَدُّهُ بِأَيِّ وَجْهِ وَضَحٍ،  
وَأِنَّمَا سُمِّيتِ الْبَيِّنَةُ؛ لِأَنَّهَا تَبَيَّنُ الْحَقَّ، فَإِذَا تَبَيَّنَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ الْمَقْصُودُ، وَمِنْ ذَلِكَ  
الشَّهَادَةُ بِالْإِسْتِفَاضَةِ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْأَمْلَاقِ، قَالَ الْعَلَّامَةُ<sup>(٦)</sup>: «لَمْ يَزَلْ حُدَّاقُ

(١) الطرق الحكيمة (ص ١٧).

(٢) الطرق الحكيمة (ص ٣٦).

(٣) الطرق الحكيمة (ص ٤٢).

(٤) الطرق الحكيمة (ص ٢٠).

(٥) نهاية ٤٠/ب.

(٦) الطرق الحكيمة (ص ٢٤).

الحُكَّامُ والولاية يستخرجون الحقوق بالفراصة والأمارات، فإذا ظهرت لم يقدموا عليها شهادةً تخالفها.

وقد صرح الفقهاء بأن الحاكم إذا ارتاب بالشهود فَرَفَّهْمُ وسألهم: كيف تحملوا الشَّهادة؟ وأين تحملوها؟ وهو واجب عليه، متى عدل عنه أثم. وكذلك إذا ارتاب بالدَّعوى سأل المدَّعي عن سبب الحق؟ وأين كان؟ ونظر في الحال: هل يقتضي صحة ذلك أم لا؟<sup>(١)</sup>.

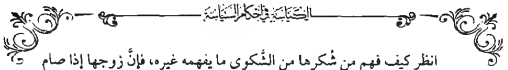
وكذلك إذا ارتاب المدَّعي عليه، وجب عليه أن يفصح عن الحال، وينظر القرائن.

قال العلامة: «وقل حاكمٌ أو وإلِ اعتنى بذلك، [وصار له فيه ملكة إلا وعرف] المُحَقِّق من المُبْطِل، وأوصل الحقوق إلى أهلها.

[فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أثنه امرأة فشكرت زوجها] عنده وقالت: هو من خير أهل الدنيا، يقوم [الليل حتى الصُّباح]، ويصوم النَّهار حتى يمسي، ثم أدركها الحياء، فقال: جزاك الله خيراً فقد أحسنت الثناء. فلما قال كعب بن/ <sup>(١)</sup> سور: يا أمير المؤمنين، لقد بالغت في الشُّكوى عليه، فقال: وما شكت؟ قال: زوجها. قال: عليَّ بها. وقال لكعب: اقض بينهما، قال: أقضي وأنت شاهد؟ قال: إنَّكَ قد فطنتَ إلى ما لم أظنَّ له. قال: إن الله تعالى يقول: ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَتَى وَفَكَتْ وَرَبِّعَ﴾ <sup>(٢)</sup>، صُم ثلاثة أيام، وأفطر عندها يوماً، وقُم ثلاث ليالٍ، وبت عندها ليلةً، فقال عمر: هذا أعجب إليَّ من الأوَّل. ثم بعثه قاضياً لأهل البصرة، فكان يقَعُ له من الحكومات من الفراسة أمور عجيبة.

(١) نهاية ٤٠/أ.

(٢) سورة النساء: ٣.



انظر كيف فهم من شكرها من الشكوى ما يفهمه غيره، فإن زوجها إذا صام النهار، وقام الليل كله لم يحصل له وطء بالكلية، فعلم من ذلك أنها تشكو لعله بسبب الوطء، فأمره بأن ينام معها بعد كل ثلاث.

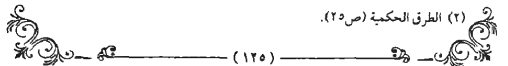
.....: «قال الشعبي: شهدت شريحا - وجاءته امرأة تخاصم رجلا - [فأرسلت عينيها] وبكت. فقلت: يا أبا أمية، ما أظن هذه البائسة [إلا مظلومة؟ فقال]: يا شعبي، إن إخوة يوسف جاءوا أباهم عشاء يكون.

[وتقدم إلى إياس بن معاوية] أربع نسوة، فقال إياس: أأنا إحداهن؟ [فحامل، والأخرى مرضع،] والأخرى ثيب، والأخرى بكر. فنظر /<sup>(١)</sup> فإذا الأمر كما قال. فقيل: وكيف عرفت ذلك؟ فقال: أأنا الحامل: فكانت [تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها. فعرفت أنها حامل، وأأنا المرضع: فكانت] تضع يدها على بطنها. فعرفت أنها مرضع، والأخرى: كانت تكلمني وعينها في عيني، فعلمت أنها ثيب، والأخرى: كانت تكلمني وعينها في الأرض، فعلمت أنها بكر.

وأزع رجل عند آخر مالا، فلما طلبه جحده، فأتى إياسا فأخبره. فقال له: انصرف واكتم أمرك، ثم عد إلي بعد يومين. ثم دعا ذلك المودع، وقال له: عندنا هنا مال كثير نريد أن نسلّمه إليك، أفحصين منزلك؟ قال: نعم. قال: فأعدّ له موضعا وحمالين. فلما عاد صاحب المال إليه، قال: انطلق إليه فاطلب مالك. فإن أعطاك فخذ، وإلا فقل له: أخبر القاضي، فأتاه فقال: ادفع إلي مالي، وإلا شكوتك للقاضي، وأخبرته بأمرى، فدفعه إليه، فرجع الرجل إلى إياس، فأخبره. وجاء الأمين للوعد، فزبره وطرده<sup>(٢)</sup>.

(١) نهاية ٤١/أ.

(٢) الطرق الحكمية (ص ٢٥).



وجرى لآخر أنه أودع كيساً عند رجلٍ مختوماً، وذكر أن فيه ألف دينار. [فلما طالت غيبة الرجل فتح الشاهد الكيس من] أسفله وأخذ الدنانير، وجعل مكانها دراهم، [وأعاد الخياطة كما كانت]. وجاء صاحبه، فطلبه، فدفع الكيس إليه بختمه [لم يتغير، فلما فتحه وشاهد الحال] فرجع إليه، فقال: إني أودعتك دنانير، [والذي دفعت إليّ دراهم] <sup>(١)</sup>.

فقال: «هو كيسك بخاتمك، فاستعدى عليه القاضي، فأمر بإحضاره، فلما حضر قال له: منذ كم أودعتك هذا الكيس؟ قال: منذ خمس عشرة سنة، فأخذ القاضي الدّراهم وقرأ سيكّتها، فإذا فيها ما قد ضرب من ستين وثلاث، فأمره بدفع الدنانير إليه» <sup>(٢)</sup>.

ومثل هذا جرى لي مع جارية سرقَت دنانير، وقالت: إنها جاءت معها من مكّة منذ خمس سنين، فقرأتها فإذا في بعضها اسم سلطان ولي تلك السّنة. «وأودع رجلٌ آخر مالاً، فنجده، فرفعه إلى إياس، فقال: أين دفعت إليه هذا المال؟ قال: في مكانٍ في البريّة عند شجرة، قال: اذهب إليها فلعلك دفتته عندها ونسيت، فمضى، وقال للخصم: اجلس حتى يرجع صاحبك، وهو يقضي وينظر إليه ساعةً بعد ساعة. ثم قال له: يا هذا، أترى أنه وصل إلى مكان الشجرة؟ قال: لا، قال: يا عدو الله، [إنك خائن، قال: أ قلني، قال: لا أقالك الله. وأمر أن يحتفظ به] فلما جاء الرجل، أمره بدفع المال إليه».

(١) نهاية ٤١/ ب. والورقة التي تليها والتي تحمل الرقم ٤٢ ليس موضعها هنا بل قبل بعده أوراق.

(٢) الطرق الحكيمية (ص ٢٥).

..... عديدة وقعت «القاضي أبو حازم له في ذلك العجب

العجاب، وكانوا ينكرون] عليه، ويظهر الحق فيما يفعله.

..... كثيرة ... الحدث له فقال: /<sup>(١)</sup> الخصم: احبسه لي.

فامتنع، وأمر بتلازمهما. وسُئِلَ: لِمَ لَمْ تحبسه له؟ فقال: إِنِّي أعرف في الغالب المُجِبَّ من المبطل، وأحببه مبطلًا، فَإِنَّ عادة الأحداث أَنْ لا يأخذ مثل هذا المال الجزيل، ثُمَّ يَقْرَ طَوْعًا مُنْشِرِخَ الصُّدْرِ، لا بَدَّ فيه من أمرٍ، فما انفصل الأمر حتى جاء بعض التجار إلى القاضي، وشكا: أَنَّ له ولدا حدثًا أفسد عليه جملة من ماله بسبب القيان، وَأَنَّهُ إذا منعه احتال عليه بحيلٍ، وقد نصب ذلك الشَّيْخ في هذا اليوم، وأقرَّ له بذلك ليحبسه، ويقع بينه وبين أُمِّه التَّكْد حتى تخلصه، فأحضر القاضي الشَّيْخ والغلام فأرهبهما فاعترا<sup>(٢)</sup>.

وكان بعض العُدُول يُعْظِمُه بعض القضاة، ويودُّ أَنْ يشهد عنده فطلبه لأمر؛ فلم يقبله، فسُئِلَ عن سبب ذلك، فقال: كان إذا دخل أَعْدُ خطاه من حيث تقع عيني عليه إلى مجلسي، فلمَّا كان اليوم، عددتها فإذا هي قد زادت ثلاثًا، فلم أقبله<sup>(٣)</sup>.

فانظر رحمك ..... الذي كان عند هؤلاء.

وشهد الفرزدق [عند بعض القضاة، فقال]: قد أجزنا شهادة أبي فراس [وزيدونا، فقبل له حين انصرف: إِنَّه والله ما أجاز شهادتك]<sup>(٤)</sup>.

(١) نهاية ٤٣/أ.

(٢) القصة في الطرق الحكمية (ص ٢٦) بلفظ قريب.

(٣) القصة في الطرق الحكمية (ص ٢٦) بلفظ قريب. وفيها: «فقال: انكشف لي أنه مرء، فلم يسعني قبول قوله... فعلمت أنه متصنع فلم أقبله».

(٤) الطرق الحكمية (ص ٢٦).

..... ابن الخطاب رضي الله عنه / (١) الشاب (١)

لحُسنه، فأقبل عليه، وقال: قد أوتيت حُسناً وجمالاً. فهل عندك سوى ذلك؟ قال: نعم. فعَدَّد عليه محاسنه. فسكت المغيرة، وقال: كيف حسابك؟ قال: ما يسقط عليّ منه شيء، وإنّي لأستدرك منه أقلّ من خردلة. فقال المغيرة: لكنّي أضع البَذرة في زاوية البيت، فينفقها أهلي، فما أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها.

فقالت المرأة: هذا الشَّيخ الذي لا يحاسبني أحبُّ إليّ من هذا الذي يحصي عليّ أدنى من الخردلة، فتزوَّجته.

وخطب امرأة، فقال له شاب: يا عم، لا حاجة لك بها؛ إنّي رأيت رجلاً يقبلها، فتركها فتزوَّجها الشاب، فقال له المغيرة: أليس قد زعمت أنّك رأيت رجلاً يقبلها؟ قال: نعم، ولكنه أبوها.

ولمّا حاصر عمرو بن العاص غزوة، أرسل إلى عمرو: أرسل إليّ رجلاً من أصحابك أكلمه كلاماً لم تسمع مثله قطّ. فقال عمرو: وليس لهذا الأمر غيري. وكان ... من دُعاة الكُفّار، فلمّا حضر عمرو عنده وكلمه رأى أمراً ...؛ لأنّ عمرو كان من دُعاة المسلمين، فدعا البواب وقال: إذا مرّ بك هذا الرّجل فاقتله، فإنّي أظنّه عمراً أو من يصدر عمرو عن رأيه. ففطن لذلك عمرو، فقال: أيها الملك، إنّنا أربعة أرسلنا عمر مع عمرو ويصدّر عن رأينا، وقد أتيتك أنا اليوم، وفي غد أتيك

(١) نهاية ٤٣ / ب.

(٢) الطرق الحكمية (٩٨ - ٩٩) في قصة خطبة المغيرة، وأولها: «وخطب المغيرة بن شعبه وفتى من العرب امرأة، وكان الفتى جميلاً، فأرسلت إليهما المرأة: لا بد أن أراكما، وأسمع كلامكما، فاحضرا إن شئتما. فأجلستهما بحيث تراهما، فعلم المغيرة أنها تؤثر عليه

الفتى».



بالثلاثة الآخر. فقال: / (١) قتل أربعة خير من قتل واحد. وأرسل إلى البواب: دعه يمضي. فلما مضى، وتحقق أنه عمرو ندم (٢).

ولما أتى باین ملجهم؛ ليقول، قال للحسن: إني أريد أن أسألك بكلمة فزيره الحسن، وقال: أرد الخيـث أن يعض أذني. قال ابن ملجهم: نعم والله لو أمكنني منها لأخرجتها من صماخه (٣).

وحكى لي والدي مثل هذه الحكاية: أن رجلاً جيء به تسليخ، فقال للسلاح: في فمي دينار، مذكاً أصبعك خذه ونفس لي. فزيره وقال: أراد أن يعض أصبعي فقال: والله لو وضعها في فمي ما أسببته حتى أقطعها.

ولما أرسل عبد الملك بن مروان الشَّعبي إني ملك الروم حشد المسلمين عليه. فبعث إلى عبد الملك. «عجبت، كيف ملكك العرب غير هذا؟!» وأراد بذلك أن يقع في نفسه منه فيقتله، فقرأها عبد الملك على الشَّعبي. فقال: حشدني بك، وأراد أن أقتلك. فقال الشَّعبي: لو رأيك يا أمير المؤمنين ما استكثرني. فبلغ ذلك ملك الروم، فقال: ذلك أردت (٤).

ومن حُسن التخلُّص: أن شريكاً القاضي دخل على المهدي. فقال: آت القاضي يعود - يريد بخوراً - فأتى يعود ممّاً يضرب به، فوضعه في حجره، فقال شريك: ما هذا؟ فسقط في يد المهدي! فقال: هذا عودٌ أخذه صاحب العرس البارحة.

(١) نهاية ٤٤ / أ.

(٢) الطرق الحكمية (ص ١٠٠).

(٣) الطرق الحكمية (ص ٣٧).

(٤) الطرق الحكمية (ص ١٠٣).

فَأَجِيبْتُ/ (١) أَنْ يَكُونَ كَسْرُهُ عَلَى يَدِيكَ، فَدَعَا لَهُ وَكَسَرَهُ (٢).

وَذَكَرَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ طُولُونَ: أَنَّهُ بَيْنَا هُوَ فِي مَجْلِسٍ لَهُ يَنْتَرُهُ فِيهِ، إِذْ رَأَى سَائِلًا فِي ثَوْبٍ خَلَقٍ، فَوَضَعَ دِجَاجَةً فِي رَغِيفٍ وَحَلَوَى، وَأَمَرَ بَعْضَ الْغُلَّامِ بِدَفْعِهِ إِلَيْهِ، فَلَمَّا وَقَعَ فِي يَدِهِ لَمْ يَهْشُ لَهُ وَلَمْ يَعْأَ بِهِ. فَقَالَ لِلْغُلَامِ: جَنِّبِي بِهِ، فَلَمَّا وَقَفَ قَدَامَهُ اسْتَنْطَقَهُ فَأَحْسَنَ الْجَوَابَ، وَلَمْ يَضْطَرْبْ مِنْ هَيْبَتِهِ. فَقَالَ: هَاتِ الْكُتُبَ الَّتِي مَعَكَ، وَاصْدُقْنِي مِنْ بَعْثِكَ، فَقَدْ صَحَّ عِنْدِي أَنَّكَ صَاحِبُ خَيْرٍ. وَأَحْضَرَ الشَّيَاطِطَ، فَاعْتَرَفَ. فَقَالَ بَعْضُ جُلَسَائِهِ: هَذَا وَاللَّهِ السَّحَرُ. فَقَالَ: مَا هُوَ بِسَحَرٍ، وَلَكِنْ فِرَاسَةٌ صَادِقَةٌ، رَأَيْتُ سُوءَ حَالِهِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ بِمَا يَهْشُ لَهُ الشُّبْعَانِ، فَمَا هَشَ لَهُ، فَأَحْضَرْتَهُ فَتَلَقَّانِي بِقُرَّةٍ جَاشٍ، فَلَمَّا رَأَيْتُ رِثَاءَهُ حَالَهُ، وَقُرَّةَ جَاشِهِ، عَلِمْتُ أَنَّهُ صَاحِبُ خَيْرٍ، فَكَانَ كَذَلِكَ (٣).

وَرَأَى يَوْمًا حِمَالًا يَحْمِلُ صُنْدُوقًا وَهُوَ يَضْطَرِبُ تَحْتَهُ، فَقَالَ: لَوْ كَانَ هَذَا الْاضْطِرَابُ مِنْ ثِقَلِ الْمَحْمُولِ لَغَاصَتْ عُقَّتُ الْحِمَالِ، وَعُغْنَقُهُ بَارِزَةٌ، وَمَا أَرَى هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا مِنْ خَوْفٍ، فَأَمَرَ بِحِطِّهِ، فَإِذَا فِيهِ جَارِيَةٌ مَقْتُولَةٌ وَقَدْ قُطِعَتْ، فَقَالَ: اصْدُقْنِي عَنْ حَالِهَا، فَقَالَ: أَرْبَعَةٌ نَفَرٍ فِي الذَّارِ الْغَلَانِيَةِ أَعْطَوْنِي هَذَا الدِّينَارَ، وَأَمَرُونِي بِحَمَلِهَا، فَضَرَبْتُ، وَأَحْضَرَ الْأَرْبَعَةَ فَقَتَلْتَهُمْ (٤).

وَمَرَّ عَلَى إِمَامٍ يَقْرَأُ فِي الصَّلَاةِ، فَدَعَا رَجُلًا. وَدَفَعَ إِلَيْهِ سَبْعَةَ دَنَانِيرَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيْهِ، وَيَسْأَلَهُ عَنْ حَالِهِ، فَفَعَلَ، فَأَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ مُحْتَاجًا، وَأَنَّ امْرَأَتَهُ أَضَرَّ بِهَا الطَّلَقُ. وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ. فَقَالَ: صَدُقْ، عَرَفْتُ شُغْلَ قَلْبِهِ بِكَثْرَةِ غَلَطِهِ فِي الْقِرَاءَةِ (٥).

(١) نهاية ٤٤/ب.

(٢) الطرق الحكيمة (ص ١٠٥).

(٣) الطرق الحكيمة (ص ١١٢).

(٤) نهاية ٤٥/أ. والقصة في الطرق الحكيمة (١١٢-١١٣).

(٥) الطرق الحكيمة (ص ١١٣).

وَأَخَذَ اللَّصُورَ زَمَنَ الْمُكْتَفِي مَالًا عَظِيمًا، فَأَلَزَمَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ بِإِخْرَاجِ  
اللَّصُورِ، أَوْ غَرَامَةِ الْمَالِ، فَكَانَ يَرْكَبُ وَحْدَهُ، أَوْ يَطُوفُ لَيْلًا وَنَهَارًا، إِلَى أَنْ اجْتَازَ  
يَوْمًا فِي زَقَاقٍ خَالٍ فِي بَعْضِ أَطْرَافِ الْبَلَدِ، فَدَخَلَهُ فُوجِدُهُ لَا يَنْتَفِذُ، فَوَجَدَ عَلَى بَعْضِ  
أَبْوَابِهِ شَوْكًا سَمَكًا كَثِيرًا. فَقَالَ لِشَخْصٍ: كَمْ يَكُونُ لِمَنْ هَذَا السَّمَكُ الَّذِي هَذِهِ  
عِظَامُهُ؟ قَالَ: دِينَار. قَالَ: أَهْلُ هَذَا الزَّقَاقِ لَا يَحْتَمِلُ حَالَهُمْ مُشْتَرَى مِثْلَ هَذَا؛ لِأَنَّهُ  
زَقَاقٌ يَبُوءُ الْإِخْتِلَالَ، إِلَى جَانِبِ الصَّحْرَاءِ، لَا يَنْزِلُهُ مِنْ مَعَهُ شَيْءٌ يُخَافُ عَلَيْهِ، أَوْ مَا  
يَنْفَقُ مَعَهُ هَذِهِ النِّفْقَةُ، فَدَقَّ بَعْضُ الْأَبْوَابِ، وَاسْتَسْقَى مِنْ امْرَأَةٍ، وَسَأَلَهَا عَنْ تِلْكَ  
الدَّارِ الَّتِي عَلَيْهَا الْعِظَامُ لِمَنْ هِيَ؟

فَقَالَتْ: خَمْسَةُ شَبَابٍ كَانَتْهُمْ تِجَارَةٌ، كَانَتْهُمْ نَزْلُهَا مِنْذُ شَهْرٍ لَا نَرَاهُمْ إِلَّا نَهَارًا،  
وَيُخْرِجُ أَحَدُهُمْ فِي الْحَاجَةِ وَيَعُودُ سَرِيعًا، وَيَجْتَمِعُونَ بِأَكْلُونِ وَيَشْرَبُونَ. وَيَلْعَبُونَ  
بِالشَّطْرَنْجِ وَالتَّرْدِ، وَلَهُمْ صَبِيٌّ يَخْدُمُهُمْ، فَإِذَا كَانَ اللَّيْلُ انْصَرَفُوا<sup>(١)</sup> إِلَى دَارِ لَهُمْ  
بِالْكَيْخِ، وَيَدْعُونَ الضَّبِّيَّ فِي الدَّارِ بِحِفْظِهَا، فَإِذَا كَانَ فِي السَّحَرِ جَاءُوا. فَقَالَ فِي  
نَفْسِهِ: هَذِهِ صَنَفَةٌ لِلصُّورِ. وَأَنْفَذَ فَاسْتَدْعَى رِجَالَ الشَّرْطَةِ، وَكَبَسَهُمْ فَامْسَكَهُمْ.  
فَكَانُوا هُمْ أَصْحَابُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup>.

وَسَمِعَ بَعْضُ الْوَلَاةِ فِي لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ جِسْرًا دَاخِلًا<sup>(٣)</sup>، فَكَبَسَ تِلْكَ  
الدَّارَ، فَإِذَا رَجُلٌ مَعَ تِلْكَ الْمَرْأَةِ. فَقِيلَ لَهُ: مَنْ أَتَيْنَ عَلِمْتَ بِهِ؟ فَقَالَ: الْمَاءُ لَا يُبْرَدُ  
فِي الشِّتَاءِ، إِنَّمَا تِلْكَ عَلَامَةٌ بَيْنَ هَذَيْنِ<sup>(٤)</sup>.

(١) نِهَابَةُ ٤٥/ب

(٢) الطَّرِيقُ الْحَكْمِيَّةُ (١١٤ - ١١٥).

(٣) صَوْرًا يَدَارُ يَطْلُبُ مَاءً بَارِدًا.

(٤) الطَّرِيقُ الْحَكْمِيَّةُ (ص ١١٥).

ومن ذلك: أَنَّ امرأةً أنكرت ولدها، فزَوَّجَهُ عَلِيٌّ بِهَا، وقال له: خُذْ بيدها وادخل بها، فاعترفت بالبُزَّة<sup>(١)</sup>.

ورأودت امرأةً شابًا عن نفسه، فامتنع، فأخذت بياضَ بيضٍ فوضعت على ثوبها وبينَ أفخاذها، وصاحت وأتت عمر، فشكت: أَنَّ ذلك الشاب وقع عليها عن نفسها، وأرته أثر المني. فَهَمَّ بعقوبة الشاب، فحلف، فجعل الأمر إلى علي، فدعا بماء حارٍّ شديد الغليان، وصَبَّ على ذلك فجمد، ثم أخذَهُ فاشتَمَّهُ وذاقه، وأخذت المرأة، فاعترفت<sup>(٢)</sup>.

وقريبٌ من هذا: ما ذكره جماعةٌ من أصحاب الإمام أحمد في زوجة العنين إذا أخرج ماءه، وأنكرت أن يكون منيًّا جُعِلَ على النَّارِ، فإن ذاب فهو مني وبطل قولها، وإن جُمِدَ فليس بمنِّي<sup>(٣)</sup>.

وَقَتَلَ جماعةٌ رجلًا وأخذوا ماله، وقالوا: إِنَّهُ مات ولم يترك شيئًا، ففَرَّقَ الحاكم بينهم، وسألهم عن يوم موته<sup>(٤)</sup>، وحالة موته، فاختلف كلامهم، فأحضر بعضهم قال صاحبك قد أَقْرَ بقتله وأخذ ماله وما فعلتم به، فلا زال يفعل بهم واحدًا بعد واحدٍ ذلك حتى أَقْرُوا بأجمعهم<sup>(٥)</sup>.

وقضى عليٌّ في رجلٍ فَرَّ من رجلٍ يريد قتله، فأمسكه له آخر حتى قتله، وبقرَّبه رجل آخر ينظر إليهما، يقدر على تخليصه. بَأْن يُقَتَلَ القاتل، ويُحبس الممسك حتى

(١) الطرق الحكمية (ص ١١٧).

(٢) الطرق الحكمية (ص ١٢٠).

(٣) الطرق الحكمية (ص ١٢١).

(٤) نهاية ٤٦ / أ.

(٥) الطرق الحكمية (ص ١٢٢).

يموت، ونفقاً عين الناظر. وذهب الإمام أحمد وغيره إلى القول بذلك، إلا في فتن عين الناظر. قال العلامة: ولعل علياً رأى تعزيره بذلك، وله مساعٍ في الشرع<sup>(١)</sup>.

وما يفعله حكام السياسة من مسك من قتل في محلّتهم قتيل، أو قتل اللصوص قتيلاً في محلّتهم، ولم يخرج أحدٌ إليه ولم يُعْثَ قريب من هذا.

ومن أنتم ما وقع من الأمور الإلهية ما حدّثني بعض الناس عن بعض السلاطين أنه قبض بعض قطّاع الطريق وأمر المشاعلي أن يخرج بهم سحرًا إلى المكان الفلاني، ويوسطهم، ولا يخرج الفجر إلا وقد قضى أمرهم حتى ينزّ عليهم ينظرهم، فخرج بهم إلى ذلك المكان، فوسطهم وكانوا سبعة. فعذّب قطعهم فإذا هي اثني عشر، فتبحر في أمره، وقال: إذا جاء السلطان يقول: أطلقت واحدًا وتبرطلت عليه، فجمع كلّ قطعة إلى أختها وعدّهم مرتين وثلاثًا وأربعًا، فإذا هم اثني عشر. فقال: دوّروا على الآخر<sup>(٢)</sup> فطلبوه، وعجزوا فلم يروا واحدًا، فقال: انظروا لنا شخصًا من أين ما كان يوسطه موضعه، وإذا بشخصٍ على بهيمةٍ وتحت خرّج، فأمسكوه وأنزلوه عن البهيمة، ووسطوه وساقوا البهيمة ظلّمًا. وسطوه عدّوا القطع هي ستة عشر قطعة ثمانية أنفس، فأعادوا ذلك مرّةً ومرّتين وثلاثًا. فزاد واحد فتحيّر في أمره، وقال: احملا هاتين القطعتين ترميهما قبل مجيء السلطان، فلما همّوا بحملها وإذا بالخيّل قد أقبلت، فجاء السلطان فوقف عليهم، وعدّهم فإذا هم ثمانية، فقال: من أين هذا الآخر؟ فأخبره بالقصة. فقال: يا فاعل. يا صانع، بقي من شأنك أنك تمسك من الطريق، وتوسط ابن الحمادة! فطلبوها فجاء بها، فأنزل الخرج واستخرج ما فيه. وإذا هو آدمي مقطّع. فعجب الناس من ذلك، وأطلقه السلطان. وهذا من الأمور الإلهية.

(١) الطرق الحكمة (١٢٦ - ١٢٧).

(٢) نهاية ٤٦/ب.

ومثل ذلك ما ذكره ابن الجوزي<sup>(١)</sup>: أن بعض الخلفاء أمر بصلب عشرة أحياء حتى يصبح ويقتلهم، ووكل الحفظة بهم، وأخذ إن راح منهم واحد قتلهم مكانهم. فلما كان في الليل غفلوا فانحلَّ أحدهم وهرب، فطلبوه فعجزوا، فلم يجدوه، فلما عجزوا قالوا: أمسكوا لنا واحداً نضعه مكانه، فطلبوا الطرق، فإذا هم بشخص يبول، فأخذ وجعل مكانه، وهو يصيح، وأقام بقية الليل يصيح،<sup>(٢)</sup> فلما أخذوا للقتل جعل يصيح ويحلف أنه ليس منهم، وإنما أخذ في الليل، فطلبهم واستخبرهم، فأقرّوا له بذلك، فأمر بقتل التسعة، وإطلاق ذلك، فلما أطلق قال: ادعوه لي، فلما دُعي له قال: اصدقني بحالك، وإلا ضربت عنقك. قال: نعم، أنا ملاح ركبت معي امرأة ومعها ابنة لها صغيرة، فبينما أنا أسير بها دعيتني نفسي إليها فامتنعت، فلم أزل عليها وهي تمتنع، فحلفت إن لم تمكّني من نفسها لأرميئ ابتها في الماء، فأخذت الصبية منها ورميتها في الماء، ثم حلفت إن لم تمكّني منها لأقتلها، فأمكنني من نفسها، فلما وقعت عليها، وفرغت منها، قلت في نفسي: إذا خرجت أقرت علي بما فعلت بابتها، فقتلتها ورميتها، وأخذت ما معها، فلما جئت إلى هذا المكان نزلت لأبول، فأخذوني وجعلوني في هذا المكان. فأمر بقتله.

ومن قضايا علي<sup>(٣)</sup>: أنه أتى برجل وجد في خربة بيده سكين منلطة بدم، وبين يديه قتل يتشخط في دمه، فسأله، فقال: أنا قتله، قال: اذهبوا به فاقتلوه. فلما ذهبوا به أقبل رجل مسرعاً، فقال: يا قوم، لا تعجلوا. رُدُّوه إلى علي، فردَّوه، فقال الرَّجل: يا أمير المؤمنين، ما هذا صاحبه، أنا قتله. فقال علي للأول: ما حملك

(١) ذم الهري (ص: ٤٦٦ - ٤٦٨). شيبها بها

(٢) نهاية ٤٧/أ.

(٣) الطرق الحكمية (١٤٠ - ١٤٤).

على أن قلت: أنك قاتله، ولم تقتله؟<sup>(١)</sup> قال: يا أمير المؤمنين، وماذا أقول؟ وقد وقف العسر على رجل يشحط في دمه، وأنا واقف، وفي يدي سكين، وفيها أثر الدَّم، فاحتسبت نفسي عند الله. فقال علي: بشر ما صنعت. فكيف كان حديثك؟ قال: إني رجل قصاب خرجت إلى حانوتي في الغلس، فذبحت بقرة وسلختها، فبينما أنا كذلك والسكين في يدي أخذني البول، فأتيت الخربة وكانت بقربي فدخلتها، ففضيت حاجتي، فإذا بهذا المتبول يشحط في دمه، فراعني أمره، فرفقت أنظر إليه والسكين في يدي، فلم أشعر إلا بأصحابك قد أخذوني.

فقال عليّ للثاني: فأنت كيف كانت قصتك؟ فقال: اعتراني إفلاس، فقتلت الرجل طمعاً في ماله، ثم سمعتُ جرس العسر، فهربت، واستقبلت هذا القصاب على الحال التي وصف. حتى أتى الخربة. وأنا متخفي. فأتى العسر، فأخذوه. فلما أمرت بقتله علمتُ أنني أبوء بدمه أيضاً، فاعترفت بالحق. فقال الحسن: إن كان قد قتل نفساً فقد أحيا نفساً، فأطلق. وأذيت دية القتيل من بيت المال<sup>(٢)</sup>.

وقد وقع نظير هذه القصة للنبي ﷺ، رواها النسائي: «أن امرأة وقع عليها رجل في سواد الصبح - وهي تغمذ إلى المسجد - بمكروه، فاستغاثت برجل مر عليها، وفر/<sup>(٣)</sup> صاحبها. ثم مر عليها جماعة. فاستغاثت بهم، فأدركوا الرجل الذي كانت استغاثت به، فأخذوه، وسبّوهم الآخر، معاً رابه بتودونه إليها، فقال:

(١) نهاية ٤٧/ب

(٢) قال ابن القيم: «وهذا إن وقع صلح برضى الأولياء فلا إشكال، وإن كان بغير رضاهم فالمعروف من أقوال الفقهاء أن النقص لا يسقط بذلك لأن النجاني قد اعترف بما يوجب، ولم يوجد ما يسقطه، فيعين استيفاؤه».

(٣) نهاية ٤٨/أ

أنا الذي أغثتك. فأتوا به النبي ﷺ، [فأخبرته أنه وقّع عليها]، وأخبر القوم: أنهم أذركوه يشتد، فقال: أنا الذي أغثتها على صاحبها، فأذركني هؤلاء فأخذوني، وأنا أعدو خلفه. فقالت: كذب، هو الذي وقّع عليّ، فقال النبي ﷺ: انطلقوا به فارجموه. فقام رجل من الناس، فقال: لا تزجموه، وإزجموني، فأنا الذي فعلتُ [بها الفعل]، فأعترف. فاجتمع ثلاثة عند رسول الله ﷺ الذي وقّع عليها، والذي أغاثها، والمرأة فقال: (أما أنت فقد غفرت لك). وقال للذي أغاثها قولاً حسناً. فقال عمر: ازجم [الذي اعترف بالزنا. فأبى رسول الله ﷺ، فقال: (لا إله قد تاب)].

وفي رواية لأحمد: (لقد تاب توبة لو تابها أهل المدينة لقبل الله منهم).

وهذا باب لا يمكن استقصاؤه. وحاصل الأمر: أن من ترك الاجتهاد والتحرير وقع في الخطأ والتدم، كما روي أن بعض العمال كتب إلى الخليفة: كثر المخشون قبيلنا. فكتب: أحصهم، وأرسل إلي بذلك، فلما قرأ كتابه ذلك قرأ «أحصهم» بالخاء، فجمهم وخصاهم، فبعد أن خصاهم، فإذا بها غير متروطة، فقال له جماعة: إنما هي «حاء»، فقال هو: لا، بل «حاء». فقال أحدهم: بين حاكم وخاكم ذهب خصانا. فكتب إلى الخليفة بذلك، فكتب: إنما كتبت: أحصهم بالحاء.

وأخبرني بعض أصحابنا: <sup>(١)</sup> أن بعض النساء الأحرار خرجت إلى الحكماء هي وأخت زوجها، فسقط منها منديل في خاتم، فطلبته فلم تجده، ومر بعض الفسقة فالتقطه، وذهب به إلى مجلس فيه زوجها، فقال له آخر: من أين لك هذا المنديل والخاتم، فقال: جاءت عندي صبيّة لي، فأخذتهما منها، فسكت زوجها



الضباب في الخكم والسياسة

وكمد الأمر، فلما رجعت في العشيّة قام إليها فقتلها، فبعد أن قتلها قالت له أخته:  
لَمْ فَعَلْتَ هَذَا؟! فَصَرَ عَلَيْهَا الْقَصَّةَ. فَقَالَتْ: وَاللّهِ لَنْدَ كَذِبٌ، وَلَكِنْ وَقَعَ مِنِّي وَمِنْهَا  
وَأَعْيَانَا طَلِبُهُ فَلَمْ نَجِدْهُ. وَظَهَرَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ.

فَالْعَاقِلُ يَتَثَبَّتُ وَيَنْظُرُ فِي الْأُمُورِ بَعَيْنَ الصَّيْرَةِ. وَاللّهُ الْمَرْفُوقُ.



## الفصل العشرون

فِي نَبَذَةِ سِيرَةِ طَبِيبَةٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهَا الْأَكْبَرُ وَالرُّؤَسَاءُ

وَمَبْنَى ذَلِكَ عَلَى ثَلَاثَةِ أُمُورٍ: أَمْرَاضُ وَعِلَاجَاتُهَا، وَمَأْكُلٌ، وَأَدْوِيَّةٌ.

أَمَّا الْأَمْرَاضُ وَعِلَاجَاتُهَا، فَهِيَ نَوْعَانِ: عَامٌّ لِجَمِيعِ الْبَدَنِ، وَخَاصٌّ بِبَعْضِهِ.

أَمَّا الْعَامُّ فَهِيَ أَشْيَاءُ:

أَحَدُهَا: الْحُمَّى. وَهِيَ أَقْسَامٌ كَثِيرَةٌ إِلَّا أَنَّهَا بِحَسَبِ الْإِخْلَاطِ الْأَرْبَعَةِ: أَرْبَعَةٌ

أَقْسَامُ:

دُمُوءِيَّةٌ: عِلَاجُهَا بِإِخْرَاجِ الدَّمِّ بِالنَّفْصِ وَالشَّرْطِ، وَمَا يَبْطُلُ هِيَاجُهَا كَالْعَثَابِ،

وَالطِّينِ الْأَرْمَنِيِّ.

وَصَفْرَاوِيَّةٌ: وَعِلَاجُهَا بِمَا يُسَكِّنُ الصَّفْرَاءَ، وَيَنْضِجُهَا وَيَخْرِجُهَا، كَالثَّمَرِ

هِنْدِيِّ<sup>(١)</sup>، وَالْأَجَاصِ، وَالسَّكَنْجِينِ.

وَبُلْغَمِيَّةٌ: عِلَاجُهَا بِإِنْضَاجِ الْبُلْغَمِ وَإِخْرَاجِهِ، وَالْقِيءِ.

(١) نِهَاجَةُ ٤٩/أ

وسوداوية: وعلاجها بما ينضج ويخرج.

والثاني: الجذام، ويكون من الاحتراق، ودواؤه عسر.

الثالث: وجع المفاصل، وهو بحسب الأخلاط الأربعة، وكل واحد يعالج بعلاج ذلك الخلط، وأحسن ما استعمال للأكل السورنجان، فإنه يخرج ويمنع شيئاً أن ينصب إلى المكان.

الرابع: الحكة والجرب والقواشي ونحو ذلك، يُنظر في الخلط المتولد عنه، ويداوى بما يناسبه.

الخامس: الشرى والحصف ونحو ذلك، إن كان عن دم فدواؤه الفصد، وإن كان عن غيره، فانظر الخلط الناشئ عنه، ولاطف بما يناسبه.

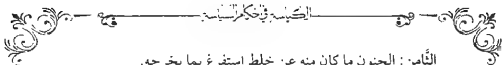
السادس: الجدري والحصبة والخمير، أمّا الجدري، فلا بدّ منه لكل أحد ويعمل فيه بحفظ العين منه بالكحل، والحيلة على بروزه إلى ظاهر الجلد، وعدم تنقبه.

والحمرا كذلك لا بدّ منها، ويعمل فيها بتسكين هيجان الدم.

والحصبة وتكون معها الحمى، ويزور مثل البثور، وينبغي فيها كسر الخلط الهائج، وتسكينه، واستعمال ما يطفى الحدة.

السابع: الدّمامل والخراجات والأورام، وينبغي في الدّموي من ذلك إخراج الدّم، واستعمال ما يطفى فورانه، وفي بقيّة الأخلاط استخراجها وتسكينها.

وأما الطّاعون، فيعمل فيه بإحدى أمرين: التسكين، وصيانة<sup>(١)</sup> القلب بما يدفع عنه الأمور السّميّة، وأحسن ما يستعمل: الطين الأرمني، ونحو ذلك.



الثامن: الجنون ما كان منه عن خلطٍ استفرغ بما يخرج به.

وما كان عن جنٍ استعمل فيه ما يذهبهم من الأذكار والتحصين.

القسم الثاني: الخاص ببعض البدن، وهو خمسة أنواع:

أحدها: ما يختصُّ الرأس، وهو أنواع:

أحدها: ما يختصُّ بنفس الدماغ، وهو أشياء:

أحدها: الصداع، وهو أقسام كثيرة، إلا أنَّ ما كان منه تابعاً لخلطٍ من الأخلاط الأربعة سادحاً أو مرجئاً يُستعمل فيه ما يُسهل ذلك ويُكُنّه.

الثاني: الصدر والدُّوار، كُلُّ ما كان عن خلطٍ من الأخلاط الأربعة يُستعمل فيه ما يُسهِّل ذلك ويُكُنّه.

الثالث: الرُّسام قريبٌ منه، وعلاج ذلك بالسكون واستعمال المسكنات والأشياء اللطيفة خصرصاً ما عمل بالفرغ.

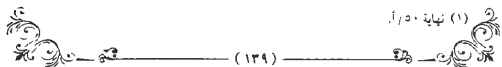
الرابع: النسيان إن كان عن خلطٍ غالب، فاستفرغه. ويستعمل الأطرِفل الصغير.

الخامس: النشبات، ويعالج بانتقية من ذلك الخليط.

وعلل الرأس كثيرة قد حصرناها في غير موضعٍ من داخل وخارج

ومنها ما يختصُّ بالعين، وهو إمَّا في الجفن، أو في العين نفسها في ضيقة من طباقها التسبعة، وما كان في الجفن من ورمٍ حارٍّ<sup>(١)</sup>، أو حرارة، أو حكة،

(١) نهاية ٥٠ أ.



علاجه بالتبريد، ولا سيَّما بالطَّين الأرمني، وماء الورد. ومن داخل الودقة بالسُّكَّر والنَّسَب. والأرماد، كُلُّ زَمْدٍ بذورٍ يناسب ذلك الخلط الغالب. والذمي، أكبر علاجه الفصد. وليس لضعف النَّظَر أحسن من تنظيف الدِّماغ، ثُمَّ تقويته بالأطرفيل والكوابل، ثُمَّ إن كان باردًا رطبًا استعمل معه الاسطوخودس، وإن كان حارًا يابسًا استعمل معه البنفسج والورد.

وأما أوجاع الأذن، فمنها الوجع والنَّخس إن كان ذلك عن دمٍ فبالفصد. وإن كان عن مادةٍ غيرها فاستفرغ البدن، وادهن بالأشياء المسكَّنة كدهن البنفسج، والطَّين الأرمني. وماء الورد، وعسل الخيار شنبير. وإن كان ذلك ورم دموي، فالفصد والتَّشريط وغيره، بالتَّسكين والذَّهْن بما يزيل الورم منه.

والطَّرش عن شُدِّدٍ علاجه بما يفتح، وعن ضَعْفٍ قوَى الدِّماغ، والطَّين، والدُّورِي بما يمنع الأبخرة الرُّدِيَّة عن الدِّماغ، واستعمال الكوابل والأطريقل الصغير والكبير.

وأما الأنف والفُروح بالحامها وتنقيتها، والورم عن دمٍ بالفصد، وعن غيره بالتَّسكين والإسهال وما يزيل الورم منه. وتنز الأنف بإسهال الأخلط الرُّدِيَّة المتولِّد عنها ذلك. والرُّعاف بدهن الرأس والجبين بالطَّين الأرمني بماء الورد والأفيون<sup>(١)</sup>. واستنشاق الطَّين الأرمني وشربه. والنزلة تنقية الرأس وتقويته. ومنع النوازل بالخشخاش ونحوه. والرُّكَّام بالتنقية واستعمال الأطريقل، والكوابل، والتَّخَرُّ بالشونيز وحرقه...

وأما الفم فسوء مزاجه يُعالج بإسهال الخلط الذي حدث عنه سوء المزاج.

تخصيصه في ذلك ما ينبغي. —————  
والحرارة والبثور عن دم بالفصد. وعن أمرٍ حادٍ بالطَّينِ الأرمنيِّ والسكِّ والنيلج.

وكثرة الرُّطوبة بالقم بالإسهال واستعمال الكوابل والاطرينل الكبير والصغير.

وسقوط اللِّهَأة والأورام إن كان عن دم بالفصد، وإن كان خلط غيره فالإسهال، واستعمال ما يحل ذلك وأنفعه الخيار شبر والزمان ودهن اللوز ونحو ذلك.

والخوانيق ونحوها بالغرغرة برُب الثُّوت، والفصد للدموي، واستعمال ما يلين ويحل، ثم ما يسهل ذلك الخليط، والعلق في الحلق في مكان يمكن أخذها تؤخذ، وبعد ذلك يوضع على الموضع طين أرمني ونشا ودم الأخوين. وما لا يرى يغرغر بالخلّ والخردل، وفي الأنف بالخل والشونيز.

والبحوحة والسعال إن كان عن قرحة فأعطه ما ينقي ويلحم، وإن كان عن نوازل غليظة من الدماغ فأعطه ما يُرَقِّقها ويمنع نزولها، فإن كانت باردة فأعطه المصطكي، وماء الزمان والبنفسج والخشخاش. وإن كانت رقيقةً فما يغلظها ويمنعها<sup>(١)</sup>، ولا بأس بالاطرينل.

والرُّبو وضيق التنفُّس يُعالج بالأدوية المسخِّنة المقطعة الجالية. وذات الرُّئة إن لم يتقدَّم ذلك مرض، فافصد، ويعطى الأشياء المنضجة المليئة والمغرية والمزلقة، ومع الحرارة والعطش الباردة.

وأما السُّلُّ، فعلاجه عَبْرُ، فيعطى الأشياء المرطبة المخصبة للبدن، وحليب الماعز، وشراب الخشخاش، وأخذ الحسا بالسكر ودهن اللوز، وإثا فالتدْموي

بالفصد، وما كان عن حرارة ويس، فماء الشعير والعُنَاب والزبيب والثين والسبستان وأصل الشوس ودهن اللوز. ونحو ذلك من الأمور المُلْتِية.

والخفقان، عن ... بالمغلي المناسب للزيج، وعن هيجان خلطه تسكينه.

وبطلان الشهوة إن كان عن خلط، فأنضجه ثم قوي المعدة ونهضها بما قدرت شيئاً فشيئاً على التدريج.

وأما كثرة الأكل، أو عدم الشبع، فيغذى الأشياء الغليظة والدُسمة وغيره الهضم.

وأما العطش، فيعطى ما يمنعه إن كان عن حرارة غضب يبرده، وأن كان عن هيجان خلط سكنه، وأحسن ما يستعمل للعطش الأميرباريس.

والتخم وفساد الهضم يُعطى الأشياء المقوية، وأحسن ذلك الكوابل والاطرifel.

وأما الإسهال، فإن كان عن سبب أزاله، وعن ضعف قوي المعدة، ويُعطى ما يُقْبَضُ ويُقَوَّى، وأحسن حب الرُّمَّان<sup>(١)</sup>، وحب الكابلي، والأميرباريس، ونحو ذلك. وإن كان عن زلق المعدة خشنها، وأحسن المخشَّنات حَبُّ الرُّمَّان والنعنec.

وأما انغثي، فأحسن ما استعمل لقطعه النعنec، والرُّمَّان الحامض والحلو.

وأما رمي الدَّم، فأحسن ما عُولِجَ به دَمُ الأخوين، وسقوط الطين، والأميرباريس، والانجبار.

وأما الزياح في المعدة، فأحسن ما استعمل لها الأنيسون ومعجون الثين.

وأما أورام الكبد، فأحسن ما استعمل لها الأشياء المحللة من المطابخ ونحوها.

وأما سُدُّ الكبد فأحسن ما استعمل له السكنجين، والهندبا، والزبيب، والفستق، والثرياق الكبير، وقلة الشرب، وشرب ماء الهندباء، ونحو ذلك.

وأما ضعف الكبد، فأحسن ما استعمل له الزبيب والفستق والرمان.

وأما سُدُّ الطحال، فأحسن ما استعمل لها الخل والهندبا.

واليرقان ... علاجه الزبيب الأسود المنقوع في الخل بالهندبا والسكنجين العنصلي، وكذلك سُدُّ المرارة.

والسحج المعاي والكبدية سفوف الطين، ورُب الشفرجل، وفي الكبدية الطباشير والصندل.

والقونج تليين الطبع. والمنضجات الرّيحية، ومعجون الثّين.

وأوجاع الكلى بسبب خلط أسهله، ومن قُرحة أعط ما يزيل ذلك من بنادق البزور، ونحو ذلك، والحصا، ونحوه بالمنضجات<sup>(١)</sup>، ودخول الحثام. وأكل الهليون، ونحوه.

ووجع الظهر: إن كان عن خلط فأخرجه، وإن كان عن ريح فأعض معجون الثّين، والسورنجان.

ولا يحمل هذا الكتاب الإطالة، والعلل وعلاجاتها مذكورة في عدة من

كتبنا.

وَأَمَّا الْمَاكِلُ فَهِيَ قِسْمَانِ: مَفْرَدٌ وَمَرْكَبٌ:

الأوّل: فِي الْمَرْكَبِ، وَهُوَ قِسْمَانِ:

الأوّل: الطَّبَائِخُ:

رِمَانِيَّةٌ: مُعْتَدَلَةٌ رَطْبَةٌ صَالِحَةٌ لِلْحَرَارَةِ وَالْيَبْسِ، وَكَذَلِكَ الْخَوْخِيَّةُ حَصْرَمِيَّةٌ  
بَارِدَةٌ قَابِضَةٌ صَالِحَةٌ لِلْحَرَارَةِ، لَيِّنَةٌ فِيهَا حَرَارَةٌ وَرَطُوبَةٌ.

جَمِيعُ الطَّبَائِخِ:

بَاذَنْجَانِيَّةٌ: حَارَةٌ يَابِسَةٌ.

مَلُوخِيَّةٌ: بَارِدَةٌ رَطْبَةٌ.

سَمَاقِيَّةٌ: بَارِدَةٌ وَيَابِسَةٌ.

قَرَعِيَّةٌ: بَارِدَةٌ رَطْبَةٌ.

رَشْتَا: رَطْبَةٌ ثَقِيلَةٌ.

وَكَذَلِكَ الْأَطْرَمَةُ وَالشَّعِيرِيَّةُ:

شُورْبَا: حَارَةٌ رَطْبَةٌ فِيهَا يَبْسٌ.

عَصِيدَةٌ: ثَقِيلَةٌ عَسِرَةُ الْهَضْمِ، مُرَخِيَّةٌ لِلْمَعْدَةِ.

رَزَّ مَفْلَلٌ: حَارٌّ يَابِسٌ.

رَزَّ جُلُوجَارٌ: مُعْتَدَلٌ.

تَفَاحِيَّةٌ: حَارَّةٌ رَطْبَةٌ.

سَفَرَجَلِيَّةٌ: مُعْتَدَلَةٌ الْحَرَارَةِ مُقْبِضَةٌ.



طبائخ الجزر: كلها حارة.

فلقاسية: حارة يابسة، ويصلحها الاسفاناخ.

فولية: من الرطب رطبة مُصدّعة.

كشك: حار يابس غليظ.

كشكك: حار رطب ثقيل.

هريسة: أكثر الطعامات غذاء تصلح لمن احتاج إلى تكثير الغذاء وال ...

بصلية باللحم والبصل: حارة رطبة تزيد الباه.

اسفيداج باللحم والشيح والحمص المروض: <sup>(١)</sup> حارة رطبة تنفع من

القولنج.

برباريسية: باردة قابضة نافعة أصحاب الصفراء.

رز بلبن: أجوده ما اتخذ بلبن الماعز، معتدل في اليبس والرطوبة. يغذي

كثيراً، ويزيد في المنى، ويفري المعاء، ويولد السدد.

زيرباج: يولد دماً معتدلاً، وينفع أصحاب الأمزجة المعتدلة، ويسكن حدة

الأخلاق، ويُفَرِّخ القلب، ويضرب بالمعاء.

سكاج: معتدل الحرارة والرطوبة، ينفع الكبد الصفراوية، والذموية.

هريسة الأرز: أقل غذاء من هريسة الحنطة.

اللحم المشوي: حار رطب، وقيل معتدل الرطوبة. واليبس يحدث لحماً

(١) نهاية ٥٢/ب.

تين: الرُّطْب منه حارٌّ، رطب، كثير الغذاء، سريع الانحدار، واليابس حار لطيف، ويسمن الكلى، وفي أكله على الريق فائدة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء، ويفتح سدد الكبد والطَّحال، وإصلاحه بالجوز واللُّوز والسَّذاب، ومن خاصيته يجمد الذائب، ويذيب الجامد.

توت: الأبيض قريبٌ من التَّين، لكنَّه رديء للمعدة، في أوَّله مائلٌ إلى البلغم، ويلين الطَّبيعة، وفي آخره مائلٌ إلى السَّوداء يورث الحَكَّة، والسَّامي بارد رطب، وفجه كالشَّماق، ويزلق.

تمر: حارٌّ وفي رطوبته وبسبه قولان، مُقوٌّ للكبد ملينٌ للطَّبع، يزيد في الباء، ويرى من خشونة الحلق، ومن لم يعتده من أهل البلاد الباردة يورثهم السَّدَد، وإصلاحه باللُّوز والخشخاش.

### حرف الثَّاء

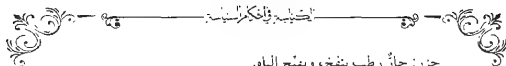
ثوم: حارٌّ يابس، مُحلِّل للنفخ ينفع من /<sup>(١)</sup> وجع الأسنان، والسَّعال المرمن، ويَصْدَع، ويضُرُّ بالبصر.

ثلج: بارد يضُرُّ المعدة والعصب.

### حرف الجيم

جوز: حارٌّ يابس، يتر النَّم، ويَصْدَع، رديء للمعدة، وبالعسل ينفع المعدة الباردة.

جين: الرُّطْب بارد رطب، والعتيق حارٌّ يابس، وأفضله المتوسط. والطَّري كثير الغذاء رديء للمعدة مغثي. والمملَّح العتيق يهزل.



جزر: حارٌ رطبٌ ينفخ، ويهيج الباه.

جمير: حارٌ رديءٌ للمعدة مغثي.

### حرف الحاء

حمص: حارٌ يابس كثير الغذاء مقطّع. وطبيعته نافع للاستسقاء واليرقان ويفتت الحصى من الكلى والمثانة، ويزيد في الباه جدًا.

حبّ الصنوبر: حارٌ في رطوبته، وييسه قولان.

خَمَام: الثَّوَاهِض أخف من الفراخ وأجود خلطًا. ويأكلها المحموم بالحصرم والكزبرة.

حنطة: قريية الاعتدال إلى الحرارة.

### حرف الحاء

خس: بارد رطب، وقيل: بل حارٌ، أغذى من جميع البقول، يُخَذَّر ويُنْزَم، وإدمان أكله يضعف البصر، ويصلحه السكنجيين.

حرنوب: قابض عاقل للبطن رديء للمعدة لا ينهضم.

خُبَّازا: رطب، وفي برده وحرّه قولان، يلين الحلق والصدر، وينفع السعال اليابس والكلى والمثانة.

خوخ: بارد رطب سريع العفونة.

خل: مركب<sup>(١)</sup> من حارٍ وبارد، وكلاهما لطيف، وهو مقطّع ملطف جلا.

قَامِعٌ لِلصَّفْرَاءِ، يَمْنَعُ الْوَرَمَ حَيْثُ يَرِيدُ أَنْ يَحْدُثَ، وَيُعِينُ عَلَى الْهَضْمِ، وَيَضَادُّ الْبَلْغَمَ، وَيُضِرُّ السُّودَاءَ، وَيَنْفَعُ الْحَمْرَةَ، وَيَمْنَعُ سَعْيَ السَّاعِيَةِ.

خَبْزٌ: أَفْضَلُهُ النَّقِيُّ الْمَعْتَدَلُ الْمَلِيحُ الْخَمِيرُ النَّضِيجُ الْمَتْرُوكُ حَتَّى يَبْرُدَ، وَأَفْضَلُهُ الثَّنَوْرِيُّ، ثُمَّ الْفُرْنِيُّ. وَالْخَشْكَارُ يَلْتَمِسُ الطَّبِيعَةَ، وَهُوَ سَرِيعُ الْانْحِدَارِ أَقْلَ تَغْذِيَةٍ وَأَرْدَأُ. وَخَبْزُ الْحَنْطَةِ يَسْمَنُ، وَخَبْزُ الْقَطَانِيِّ يُولَدُ خَلِيطًا غَلِيظًا، وَخَبْزُ الشَّعِيرِ بَارِدٌ يَابَسٌ أَقْلُ غِذَاءً.

#### [حرف الدال]

ذَّجَاجٌ: أَفْضَلُهُ مَا لَمْ يَبْضُ، وَأَفْضَلُ الدِّيَكَةِ مَا لَمْ يُصَفَّقْ. وَالْفَرْوَجُ أَسْخَنُ. وَخَصِي الدِّيَكَةِ مَحْمُودُ الْغِذَاءِ. وَمَرْقُ الدِّيَكَةِ مُوَافِقٌ لِلرَّعْشَةِ وَوَجَعِ الْمَفَاصِلِ وَالرَّيْبِ وَالْقَوْلَجِ. وَلَحْمُ الذَّجَاجِ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ. وَالدَّيْكُ الْعَتِيقُ مِنْ أَعْظَمِ أَدْوِيَةِ الْقَوْلَجِ. دِمَاغٌ: بَارِدٌ رَطْبٌ، مَوْلَدٌ لِلْبَلْغَمِ وَالْأَخْلَاطِ الْغَلِيظَةِ.

#### حرف الذال

...: بَارِدَةٌ يَابَسَةٌ مَجْفُفَةٌ تَقْطَعُ الْإِسْهَالَ.

#### حرف الراء

رَيْبَةٌ: انْهِضَامُهَا سَرِيعٌ سَهْلٌ. وَغِذَاؤُهَا قَلِيلٌ.

رَمَّانٌ: الْحَلُومَنْهُ حَارٌّ رَطْبٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِ. وَالْحَامِضُ بَارِدٌ يَابَسٌ، وَكُلُّهُ نَافِعٌ لِلْمَعْدَةِ دَائِبٌ، وَالْحَلَوُّ يَلْتَمِسُ وَيَنْضِجُ الصَّدْرَ.

#### حرف الزاء

زَيْدٌ: حَارٌّ رَطْبٌ مَنْضُجٌ مُحْلَلٌ مُرَخٌّ يَنْفَعُ الشُّعَالَ وَالصَّدْرَ.

الكتابية في أخذك الرئيسية

زيتون: المالح<sup>(١)</sup> ينفع من ...، ويشدُّ اللثة. والمكبس يُشفي الطعام وينضم، وكلُّه رديء الخلط.

زبيب: حارّ رطب، وخَبه باردٌ يابس يوافق قسبة الرُّثّة، وينفع السعال. ووجع الكلى والمثانة، ويقوّي المعدة، وغذاؤه محمودٌ، وله قوّة منضجة هاضمة مجلّله. ويقوّي الكبد والطحال، ولا يسدّد كالتمر. ويحب ينفع المعدة والكبد والطحال. وهو جيّدٌ للمحفظ.

### حرف السين

سلق: حارّ يابس، ... وتحليل وتلطيف. ويفتح شدّد الكبد والطحال. ويحفّز بمانه الإسهال، وينفع من القولنج، وهو رديء الكيموس يحرق الدّم، ويصلحه الخلّ والخردل.

سُماق: بارد يابس، قابض يعقل.

سمن: حارّ رطب، منضج محلل ملين للحلق والصدر، وهو ترياق السموم المشروبة.

سفرجل: قابض يابس، يقوّي الشّهوة، ويمنع القيء البلغمي، ولعابه يلين. وينفع انشعال، والإكثار من السفرجل يورث القولنج.

سمك: يولد بلغماً مائياً ضاراً بالعصب، سريع الاستحالة إلى الفساد. والمُمْلَح حارّ يابس.

سرطان: ينفع أصحاب السّوء، ويزيدُ في الباه.

سمسم: حارّ رطب، رديء للمعدة، نافع من أمراض الصّدر والرُّثّة والسهال.

قاصع للصفراء، يمنع الورم حيث يريد أن يحدث، ويُعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويضر السوداء، وينفع الحمرة، ويمنع سعي السّاعة.

خبز: أفضله النقي المعتدل المَلح الخمير النضيج المتروك حتى يبرد، وأفضله الثنوري، ثمّ الفرني. والخشكار يلين الطبيعة، وهو سريع الانحدار أقلّ تغذية وأردأ. وخبز الحنطة يسمن، وخبز القطني يولد خليطاً غليظاً، وخبز الشعير بارد يابس أقلّ غذاء.

### [حرف الدال]

دجاج: أفضلُه ما لم يبيض، وأفضلُ الديكة ما لم يُصفّق. والفَرْجُج أسخن. وخصى الديكة محمود الغذاء. ومرق الديكة موافق للزّعشة ووجع المفاصل والرّبو والقولنج. ولحم الدّجاج يزيد في العقل. والدّيك العتيق من أعظم أدوية القولنج. دماغ: بارد رطب، مولّد للبلغم والأخلاط الغليظة.

### حرف الذال

...: باردة يابسة مجفّفة تقطع الإسهال.

### حرف الراء

رَبَّة: انهضامها سريعٌ سهلٌ. وغذاؤها قليل.

رَمَان: الحلو منه حارّ رطب عند الأكثر. والحامض باردٌ يابس، وكلّه نافع للمعدة دابغ، والحلو يُلّين وينضج الصدر.

### حرف الزّاء

زيد: حارّ رطب منضجٌ مُحلّلٌ مُرخٍ ينفع السّعال والصّد.

زيتون: المالح/ <sup>(١)</sup> ينفع من ...، ويشدّ اللثة. والمكبس يشهي الطعام ويهضم، وكلّه رديء الخلط.

زبيب: حارّ رطب. وخبّه بارد يابس يوافق قسبة الرئة، وينفع السعال، ووجع الكلى والمثانة، ويقوّي المعدة، وغذاؤه محمود، وله قوّة منضجة هاضمة مجللة، ويقوّي الكبد والطحال، ولا يسدّد كالثّمرة، وبحبه ينفع المعدة والكبد والطحال، وهو جيّد للحفظ.

### حرف السين

سلق: حارّ يابس، ... وتحليل وتلطيف، وينفع شدة الكبد والطحال، ويحفز بمانه الإسهال، وينفع من القولنج، وهو رديء الكيموس يحرق الدّم، ويصلحه الغلّ والخردل.

شماق: بارد يابس، قابض يعقل.

سمن: حارّ رطب. منضج محلل ملين للحلق والصدر، وهو ترياق السموم المشروبة.

سفرجل: قابض يابس، يقوي الشهوة، ويمنع القيء البلغمي. ولعابه يلين. وينفع السعال، والإكثار من السفرجل يورث القولنج.

سمك: يولد بلغماً مائياً صاراً بالعصب، سريع الاستحالة إلى الفساد. والمملّح حارّ يابس.

سرطان: ينفع أصحاب السّل، ويزيد في الباه.

سمسم: حارّ رطب، رديء للمعدة، نافع من أمراض الصدر والرئة والسعال.

## حرف الشين

شعير: بارد يابس، أقل غذاء من الحنطة، وماؤه أغذى منه، وهو ينفع الصدر والشعال.

شلجيم: هو اللفت، حار لين خلطه غليظ، وإدامة<sup>(١)</sup> أكله يقوي البصر.

## حرف الصاد

صعتر: حار يابس لطيف ... ويطرد الرياح.

## حرف الضاد

ضان: حار رطب يولد الدَّم المحمود يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة المعتدلة، ولا .....، وهو أنسب اللحوم، وأحمد لها للآدمي، يقوي الدهن والحفظ.

ضبع: لحمه حار يابس، كثير الزهومة، رديء الخلط.

## حرف الطاء

طرخون: حار غليظ منفتح، بطيء الهضم.

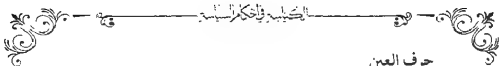
طحال: بطيء الهضم يولد دماً سوداويًا.

طهوج: لحمه معتدل الحار، يعقل البطن. وينفع الناهقين.

## حرف الظا

ظليم: هو ذكر الثعالب، لحمه حار يابس زهم رديء.





## حرف العين

عدس: باردٌ يابسٌ يميل إلى الحرارة، نفاخ يولد السوداء وأمراضها، ويضر البصر.

عسل: حارٌ يابس، جلاء مُفتح جاذب يمتع العفونة، وينقي القروح الوسخة، ويجلو ظلمة البصر، ويقوي المعدة، ويشهي. ويسهل البطن.

عنب: قشره وحبه باردان. يابسان قابضان. جيدان للمعدة والكبد. وماؤه ولحمه حارٌ رطبان. وكلّما بُعد عن قطعه كان أجود وأحمد، والعنب يضر بالمثانة. وهو من/ (١) أفضل الفواكه، وأكثرها نفعاً.

## حرف الغين

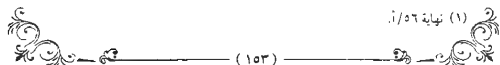
غزال: أصلح الضبّد وأحمدّها لحمًا، وهو حارٌ يابس. نافع للأبدان المعتدلة الصّحيحة، وجيّده الجشف.

## حرف الفاء

فستق: حارٌ فيه رطوبة فضليّة، يقوّي القلب، ويفتح سُدد الكبد، ويذكي. فجل: حارٌ يابس. غذاؤه قليلٌ. بلغمي. وفيه تلطيفٌ ويفتح سُدد الكبد. وينفع اليرقان، وورقه أنفعه.

فتّاح: المصنوع من الشّعير، رديء للمعدة والعصب، نفاخ يولّد أخلاطاً رديّة. والمصنوع من الزّبيب أجود، وما وضع فيه الشّداب أجوده.

(١) نهاية ٥٦/أ.



## حرف القاف

قُثَا: بارد رطب، وخلطه مستعدٌ للعفونة، مولد للحمّيات، وبزره فيه إنضاج وتلين.

قرع: بارد رطبٌ سريع الانحدار، يغذوا غذاءً سريعاً، وخلطه صالحٌ إلا أن يفسد قبل الهضم، ويصلح لأصحاب الصفراء بالحصرم والزّمان والشّماق.  
قوانص الطّيور: كثيرة الغذاء.

قصب الشّكر: حارّ رطب، ينفع من الشّعاع، ويجلو الرّطوبة والمثانة وقصبة الرّئة، ويزيد في الباء.

قلب: لحمه حارّ صلب، عسر الهضم، ليس بكثير الغذاء.

قراصيا: حلوها حارّ رطب، ينحدر عن المعدة سريعاً<sup>(١)</sup> ويرخي المعدة، وأحمد ما أُكِلَ مع ابتلاع نواه، وحامضها قاطعٌ للعطش، عاقل للبطن.

قِرطم: بارد رطب ملين لا سيما إن طبخ بالسّلق، يزيد في المنى ويحسن الصوت، ويسهل الكيموسات المحترقة الغليظة.

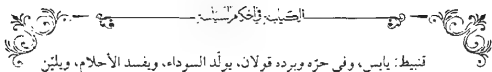
قطا: لحمه يابس نافع لمن به سُدد وضعفٌ في الكبد، وفساد المزاج. والاستقاء.

قطايف: ثقيلة رديّة، وهو صالح لذات الصدر والرّئة.

قلقاس: حارّ يابس غليظ بطيء الهضم ثقيل في المعدة، يزيد الباء، ويسمن.

قنابري: حارّ لطيف جلاء مقلّع، وينفي الصّدر والرّئة من الكيموسات الغليظة، وسُدّد الكبد والطحال.

(١) نهاية ٥٦/ب.



قنبيط: يابس، وفي حرّه ويرده قولان، يولّد السوداء، ويفسد الأحلام، ويلتئ  
الحلق والصّدر، ويطلق البطن.

### حرف الكاف

كمأه: غليظة جدّاً، تغذو غذاءً غليظاً سوداويّاً، ويُخاف منها السّكّنة والفالج.  
والقولنج، ... التوابل الحارّة، وماؤها يجلو العين.

كبر: حارّ يابس مُحلّل مقطع ملصّف جلاء، وغذاؤه قليل.

كّلية: معتدلة إلى اليس، خلطها رديء عسرة الهضم.

كبرش: قليل الغذاء رديء الكيموس، ثَقِيل، عسر الهضم.

كزيرة: باردة يابسة، تمسك الغذاء إلى أن يجود هضمه.

كمشوى: باردة يابسة قابضة، تسكن الصفراء، ويتوي المعدة.

كزاع: يولّد خلطاً/ <sup>(١)</sup> لزجاً لطيفاً محموداً.

كرفس: حارّ يابس مفتّح لسدّ الكبد والطّحال.

كُراث: حارّ يابس مُصدّع.

كركي: خلطه غليظٌ يولّد دماً سوداويّاً.

كرنب: يابس، وفي حرارته وبرودته قولان، قريب من القنبيط.

### حرف اللام

لويبا: يابس وفيه رطوبة فضلية، وهو نفاخ يُري أحلاماً رديئة، جيد للمصدر  
والرّثة، وإصلاحه بالغفل والملح والخَلّ والخردل.

لوز: حار رطب مفتوح جلاء مُسَمَّن ينفع الشعال، ويفتح سُدد الكبد والطحال والمر، ينقي الكلى والمثانة، ويُفتت الحصى.

لحم: سيد طعام أهل الدنيا، ويزيد في القوة، ويُحسِّن الخلق، ومن تركه أربعين يوماً ساء خلقه. وأفضل اللحم عائده بالعظم، والأيمن أجود وأخف، والمقدم أفضل. وأرده اللحم البطن وما قرب منه.

ولحم المعز قليل الحرارة يابس.

ولحم الثيس رديء جدًا مولد الخلط السوداوي.

ولحم الجدي قريب إلى الاعتدال، وهو أنطف من لحم الجمل، والذم المتولد عنه معتدل.

ولحم البقر بارد يابس عسر الانهضام، يولد دما سوداويًا لا يصلح إلا لأصحاب الكد والتعب الشديد، وإدمانه يورث الأمراض السوداوية. والجاموس قريب منه.

ولحم الفرس حار يابس غليظ سوداوي لا يصلح للأبدان اللطيفة.

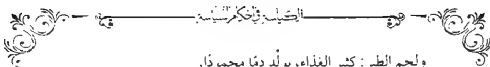
ولحم الجمل حار يابس غليظ عسر الهضم مولد<sup>(١)</sup> للسوداء.

ولحم الأرنب معتدل في الحرارة واليبوسة، وأنفع ما أكل مشويًا، يعقل البطن، ويُدر البول، ويُفتت الحصا، وأكل رؤوسها ينفع من الرعشة.

ولحم خُمُر الوحش حار يابس كثير التغذية، يولد دما غليظًا سوداويًا.

ولحم الأجنة غير محمود.

ولحم القديد حار يابس، يولد خليطًا رديئًا.



ولحم الطير: كثير الغذاء، يولد دماً محمّداً.

ولحم الخجل: يولد الدّم الجيد، سريع الانقباض.

ولحم الأوز: حارّ يابس رديء.

ولحم البط: حارّ رطب رديء كثير الفضول.

ولحم العصافير: حارّ يابس عاقل للطبيعة، يزيد في الباه، ومرفق ينعم المفاصل.

وإذا أكلت أدمغتها بالزنجبيل والبصل تفتحت الباه.

واللحم المكعب: كثير الغذاء يغذو بسرعة.

لبن: هو مركّب من ثلاثة جواهر: سميّة معتدلة، وجبنيّة باردة رطبة، وماء

حارّة رطبة. وأجود ما يكون حين يحلب ويجتاز بعد الولادة بأربعين يوماً. وأجوده:

ما اشتدّ بياضه، وطابت رائحته، ولذّ طعمه، واعتدل قوامه، وكان حيوانه فتياً

صحيحاً، محمود المرعى. وهو يرطب البدن اليابس. ينفع الأمراض السرداوية،

ويوافق الصدر والرئة، رديء للرأس والمعدة والكبد والطحال.

ولبن الضأن: أغلظ الألبان، وفيه دسومة وزهومة، يولد فضولاً بلغميّة،

ويحدث في الجلد بياضاً.

ولبن البقر: يغذو البدن، ويخضبه، ويطلق البطن باعتدال، وهو من أعدل

الألبان وأفضلها.

ولبن الإبل<sup>(١)</sup>: أكثر مائيّة، وأقلّ زهوميّة، يشفي من أوجاه الكبد، وفساد

المزاج، ويفتح سدّد الباطن، ويسهل الصفراء، وينفع الاستسقاء. وكلّما حمض

برد ويس.



لُبَان: هو الكُنْدَر. مُسَخَّن مجفف، يهضم الطعام، ويطرد الرِّيح، ويجفف البلغم، ويزيد في الذَّهْن، إلا أَنَّهُ يحرق الدَّم.

ليُون: قشره حارٌّ يابسٌ يقوِّي المعدة والقلب، يقاوم مضرَّات السُّموم، وماؤه بارد يابس، شديد الجلاء، يقطع الأخلاط الجامدة الغليظة اللزجة.

### حرف الميم

ملح: حارٌّ يابس جَلَاءٌ مُخَلِّل يكسر الرِّيح، ويزيب الأخلاط الجامدة.

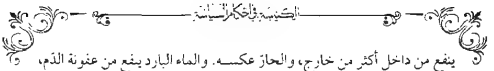
ملوخِيَا: باردة رطبة، تفتح شُدَّة الكبد.

مشمش: بارد رطب سريع العفونة، ونقيعُه يُسَكِّنُ العطش، ويولِّد الحمَايات بسرعة.

موز: بارد رطب، يغذو يسيرًا، والإكثار منه يُولِّد السُّدَد، ويُولِّد الصفراء، نافع للصدْر والحلق، ويوافق الكلى.

ماء: مادة الحياة، وسببُ الشَّرَاب، وأوحد أركان العالم، بل ركنه الأصلي، بارد رطب، يقيع الحرارة، ويحفظ على البدن رطوباته، ويُرقق الغذاء وينقِّدُه. وتعرف جودته بصفاته ورائحته وطعمه بأن يكون حلواً، ووزنه بأن يكون خفيفاً، وأن يكون طيب المجرى، وأن يكون بعيد المنبع، وأن يبرز للشمس والريِّح، وأن يكون سريع الجري، وأن يكون كثيراً، وأن يكون أخذاً إلى الشمال من الجنوب<sup>(١)</sup>، أو من المغرب إلى المشرق. ولا ينبغي شرب الماء على الزَّيْق، ولا بعد النوم والجماع والحمام وبعد الفاكهة والطعام إلا أن يضطرَّ إليه فيتناول منه قليلاً مضاً. والبارد

(١) نهاية ٥٨/ب.



ينفع من داخل أكثر من خارج، والحارّ عكسه. والماء البارد ينفع من عفونة الدّم،  
وصعود الأبخرة إلى الرأس. وماء الثلج والبرد والجليد يابس، وينبغي أن يجتنبه  
أصحاب رجع الصّدر والشعال وضعف الكبد.  
وماء الآبار والقنا قليل اللطافة.

والماء الرّاكد يولّد الحصى والشّد، ملين غليظ مولّد للشّد والقولنج،  
ردّيء في أكثر أحواله.

### حرف الثّون

نارنج: قشره حارّ لطيف يطرد الريح، ويقوّي العصب، وحامضه بارد  
يابس.

نعام: لحمه كثير الفضول عسر الهضم.

### حرف الهاء

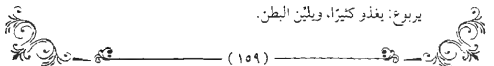
هليون: يميل إلى الحرارة، رطب فيه جلاء، ويفتح الشّد التي في الأحشاء،  
وخصوصاً الكد والكّمية، وفيه تحليل ينفع اليرقان، وينفع وجع الظهر، ويدبر البول  
والحبض، ويزيد في المني، وهو ردّيء للمعدة.

### حرف الواو

ورشان: لحمه قريب من لحم الحمام.

### حرف الياء

يربوع: يغذو كثيرًا، ويلين البطن.



### الثالث: الأدوية، وهي نوعان: مفردة ومركبة<sup>(١)</sup>

الأول: في المركبة المعالي والمنضجات

منضج: ساذج، عرق سوس، ورازيانج، ولسان ثور، وكزبرة بير، وزبيب، وتين يابس.

وإن كان للبلغم زيد فيه: أصل الكبر، والرازيانج، والهندبا.

وإن كان للصفراء زيد: العناب، والآجاص.

وإن كان للسوداء زيد: المشمش اليابس، مع ما يزداد للصفراء والسبستان.

وإن كان للزحيد زيد على الأول الأنيسون.

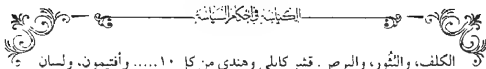
المسهلات مطبوخ: رتبته لنفسه: عظم القدر من غير غائلة: قش كابل، وأصفر، وبسبائج، وتمر هندي، وعرق سوس، من كل واحد خمسة، زبيب، ولسان ثور، من كل واحد عشرة، ..... شاهترج، وبفسج، واسطوخودس، وافتمون يلقى في آخر الغليان، ورازيانج، وبزر هندباء، وبزر كشوت من كل واحد ٣. وزد ٤...، وعناب من كل عشرة حببات بزر كرفس ... يغلى ويصفى على فلوس خيار شبر سكر أوقية ... عشرة، ويوضع عليه تبرد أملح هندي نصف دهن لوز ٣. ويشرب سحرًا.

مطبوخ الافيتمون: ينفع الحكة والجذام والبهق، ويخرج الأخلاط المحترقة البلغمية، والبلغمية، والسوداوية، والمرارية، وينقي البدن، ويصفي اللون<sup>(٢)</sup> وينفع

(١) نهاية ٥٩/أ.

(٢) نهاية ٥٩/ب.





الكلف، والبثور، والبرص. قشر كابلي وهندي من كل ١٠..... وأفتيمون، ولسان  
ثور، واسطنجودس، من كل ٥، زبيب منزوع أوقية، شاهترج، وعرق سوس، وبزر  
هندبا من كل ٣ بزر كشوت، ورز منزوع الأقماغ، مثقال بزر رازبانج يطبخ الجميع  
في ٤ ماء عذب إلى أن يفتي الرُّبْع، ويمرس فيه فلوس خيار شبر ٧...٧. ويصنّى  
... على سكره ١٠، ودهن لوزا، ويعمل على وجه القدح، عارقون ١، تمر هندي  
درهم صبر ١، يحرك ويتناول محزًا.

مطبوخ الفاكة: يُسهل البلغم، والصفراء، والسوداء، وينقي الفضول الزديثة،  
وهو كثير النفع: زبيب منزوع خمسة، ١٥ قشر كابلي، وأصفر، وهندي. ولسان  
ثور من كل ٣ سنا، وبسبانج، وأفتيمون ملتوت بدهن لوز في خرقه من ٧ في آخر  
الغليات من كل ٤ آجاص غليظ. ١٥ بنفسج. ٣... طري وورد طري من كل سبعة  
زهرات، بزر كشوت، مثقال بزر رازنج، نصف يرضن... رَضَه. وينفع في أربعة  
... درهم ... يومًا وليلة. ويغلى إلى أن يبقى منه الرُّبْع، ويصنّى، ويمرس فيه أوقية  
فلوس خيار شبر، ... ١٠، ويصنّى ثانياً على أوقية جُلَّاب، وملعقة دهن<sup>(١)</sup> / لوز،  
وبذر على وجه القدح زراوند صيني. ويريد مجرود، من كل نصف درهم، ودائق  
محموده شراب عُثَّاب، ونوفر، فيغلى في ماء حتى ينقص النصف، ثم يوضع عليه  
السُّكَّر حتى يأخذ له قوام الشَّراب.

شراب ورد: يؤخذ ورق الورد الطَّري، ويغلى في ماء حتى تخرج خاصيته،  
وتُصنّى، ويعقد بالشُّكَّر.

شراب الليمون: يؤخذ ماء الليمون الطَّري، ويوضع على الجُلَّاب، ويُعقد  
بشراب.

شراب سکنجبین: يُعقد الشُّکر، ويوضع عليه خلّ بکر بقدر الحاجة، ويسير ماء لیمون طری، ويعقد. والعنصلی يوضع عليه خلّ العنصل. والبزوري يغلى أولا في الماء الذي يجلب به الشُّکر بزر كُشوت وبزر كرفس وبزر زاربانج وبزر هندبا، ومنهم من قال: لا بد لها إينيسون. والسکنجبین الرُّماني يُعمل بالحامض والحلو.

شراب الأصول: أصل کبر، وأصل كرفس، وأصل زرابانج، وأصل هندبا يغلى ذلك في ماء حتى ينقص التصف، ثم يعقد بالشُّکر. والبزوري يغلى مع الأصول البزور الأربع المذكورة.

شراب أصل هندبا: يُغلى أصل هندبا في الماء كما ذكرنا، ويُصفى، ويُعقد بالشُّکر.

شراب الرُّمان: يؤخذ ماء الرُّمان الحلو، ويعقد بالشُّکر.

شراب التُّفاح: يُذق التُّفاح/ <sup>(١)</sup> ويستخرج ماءه ويعقد بالشُّکر. وكذلك الشفرجل.

شراب الآجاص: يُغلى الآجاص ويمرس، ويعقد بالشُّکر.

شراب التمر هندي: يُغلى ويمرس، ويعقد بالشُّکر.

شراب الآس: يُغلى ورق الآس، ويُصفى، ويعقد بالشُّکر.

شراب الانجبار: يُغلى أصل الانجبار، ويصفى، ويعقد بالشُّکر.

شراب البنفسج: يُغلى الزَّهر، ويصفى، ويعقد بالشُّکر.

شراب العرقسوس: ينقع ويغلى ويصفى، ويعقد بالسكر.

وأما صنعة الرُّبُوب، فإنها مثل الشراب إلا أنَّ الفاكهة تكون أكثر، ويزاد في ناره وغلظه على الشراب.

وأما المزينات: فالورد يؤخذ ورق زهره، ويفرك بالسكر، يطبخ في الشمس، أو على النار. وكذلك البنفسج، والسفرجل، والتفاح، ونحوها، يغلى له السكر ويوضع عليه بعد سلقه، وكلُّما رُقَّ يغلى ويوضع عليه حتى يحرقه، وتبطل رُقَّة السكر. وكذلك القرع.

وأما المعاجين:

اطريفل صغير: قشر كابلِي، وأصفر هندي، وبليج، وأملج من كلِّ جزء، يكسر غباره بدهن لوز، ويعجن بثلاثة أمثاله عسل منزوع الرُّغوة.

معجون اطريفل كبير: قشر كابلِي، وأصفر، وبليج، وأملج، وفلفل، ودار فلفل من كلِّ ٦ شَقَاقِل. وزنجبيل، وتوردِي أبيض وأحمر<sup>(١)</sup> من كلِّ ٢ بزر الزُّمَان الرِّي، وهو حب الفلفل، ومسمم مقشور، وسُكَّر وخشخاش أبيض من كلِّ ٢. يَدَقُّ الكل، ويكسر غباره بدهن لوز، ويعجن بثلاثة أمثاله عسل منزوع الرُّغوة.

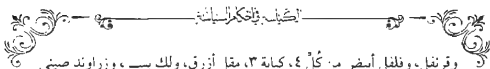
معجون الفلاسفة: فلفل، ودار فلفل، ودار صيني، وأملج، وبليج، وشيطرج، وزراوند مدحرج، وبابونج، وحب صنوبر، وجوز هندي، وعروق صُفَر، وخزف، وخصي ثعلب من كلِّ أوقية، زبيب منزوع العجم ٣٠ درهمًا، يعجن بثلاثة أمثاله عسلًا منزوع الرُّغوة، برشعًا فلفل أبيض، وبزر بَنَج أبيض من كلِّ ٢٠ أفيون

١٠ زعفران، ٥ سنبل عصفور، و...، وعافر فرخا من كُلِّ مثقال، يُدَقُّ كُلُّ عَلَى  
حدته ويحرر أوزانه، ويخلط بثلاثة أمثاله عسل منزوع الرُّغوة.

معجون اللُّوغاديا: شحم حنظل، ٥ بصل غُضُل مشوي، وغاريقون،  
وسقمونيا، وخربق أسود واشق، وشقرديون، من كل أربعة، أفثيمون، وكادريوس،  
ومقل أزرق، وصبر من كُلِّ ثلاثة، هيو فاريقون، وجاشا، وفراسبون، وسنبل،  
وجعده، وسليخة، وفلفل أبيض وأسود، ودار فلفل، وزعفران، ودار صيني،  
وجاوشير، وسكينج، وجنديدستر، ومُر، وفطر أساليون، وزراوند، وعصارة  
أفستين/ <sup>(١)</sup> وفليبيون، وسنبل رومي لا الإفليبي، وحماما، وزنجيل، من كل ٢،  
خبطابا وأسطيخودس من كُلِّ ... نصف، يدقُّ كُلُّ عَلَى انفراد، وينخل ويحرر  
وزنه، ويُعجن بثلاثة أمثاله عسل منزوع الرُّغوة.

لُعوق خيار شنبير: خيار شنبير أوقيتين، يُستخرج منهما العسل معجون ورد  
قشر كابلي ١٠، هندي ١٠، أبسبايج ٢، أنيسون ٥، لوز مقشور ٢٠ حبة، يُدَقُّ ذَلِكَ  
وَيُعجن بعسل الخيار شنبير، ويوضع عليه أوقية دهن لوز.

معجون الثَّين: ثين أصفر لحيم ٣٠ تُدَقُّ جيّداً، أنيسون مدقوق منخول،  
ولب قرطم، من كُلِّ ١٢، بورق أرمني ٦، يُعجن بقدر الكفاية من العسل المتزوع  
الرُّغوة. ومع الشَّدَد يوضع فيه أوقية فستق مدقوق، وحبة من المسك سفوف  
الحاكمي، ورد منزوع الأقماع ١٠، كزبرة شامية مَنقُوعَة في خلٍّ خمر يوماً وليلة  
مجففة ٢، أنيسون ثمانية، سكك مسك ٧، طباشير وصندل مقاصري من كل ٧  
كابلي، وهندي من كُلِّ ٥، مصطكي، وأسارون، وسنبل. ودار صيني، وقسط حلو.



وقرنفل، وفلفل أبيض من كُلِّ ٤، كبابة ٣، مقل أزرق، ولك بسر، وزراوند صيني من كُلِّ ١، سكر ٢٠، سفوف الحب رُثمان قرص ثمانى، وطراثيث، وحب الزبيب من كُلِّ ١٠، حب/ (١) رُثمان مقلو ٤٠، دقيق الشماق ٣٠، بلوط متفوخ في خل خمرة وجلنار، من كُلِّ ١٠، خرنوب نبطي مقلو ٢٠، طباشير وكزبرة محمصة من كُلِّ ١٠، يذق ويخلط.

شفوف الطين: بزر خُمَاض بَرِّي، وبزر ريحان، وبزر قطونا، وخرف، وبزر بقلة عراقية، يُحمص الجميع ويوضع من كل ٧، نشا محمص ٥، دم اخوين ٣، تسحق الأدوية - خلا بزر قطونا وبزر الريحان - صمغ عربي مقلو مُصْفًى بدهن ورد وطن أرميني، من كُلِّ ٥، يذق الصمغ ناعماً والطين ... بخلط الجميع.

شفوف المصطكي: مصطكي جزء، سكر جزءان.

قرص الأميرابريس، ورُب السوس، وورد منزوع الأقماع، وبزر فتا وبزر بطيخ مقشرين، من كُلِّ ٣، مصطكي، وعصارة غافت، أو حبشنة، وقوة الضبع، ولك بسر، وأسارون، وفقاح إذخر، وبزر شاهترج، وبزر هند باكشوت، وزراوند صيني، وزعفران، وطباشير، من كُلِّ ٢، ترنجبين ٤، يمرس بماء هندباء، وتعجن به الأدوية ويُقرص.

قرص بنفسج: زهر بنفسج ٣٠، كابلي ١، تربد ورُب سوس، من كُلِّ نصف درهم أنيسون، وكثيراً من كُلِّ ربع درهم محمودة دائق.

لعوق الخشخاش: بزر قُطونا ٣، بزر خبازي، وبزر خطمي، من كُلِّ ٣،

سبستان ٢٠/ (١)، حبة، عرق سوس ١٠، خشخاش أوقيتين، يُرَضُّ الجميع، وينقع في خمسة أرتال ماء، ويُغلى حتى ينقص النصف، ويُصْفَى، ويُضاف إليه وزنه سكر نبات، وفانيد نصفين، ويطحن، وعند نزوله يضرب فيه صمغ عربي وكثيراء بيضاء، من كُلِّ ٥.

أيارج فيترا: مصطكي، وزعفران، وسُنبُل طيب، وحب بلسان، وعود بلسان، وإذخر، وأسارون، ودار صيني، وسليخة، من كُلِّ جزء، صبر سقطري جيد ١، مجموع الأدوية ... ويُعجن بماء كرفس بستاني، أو ماء دارنابخ، ويُحب.

حب القوقايا: صبر سقطري، ومصطكي معلقة، وعُصارة أفسنتين، أو ورقه، وسقمونيا، وشحم حنظل، من كُلِّ أربع دراهم، يسحق وينخل ويُعجن بماء كرفس، ويُحب بدهن لوز.

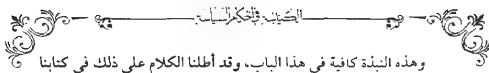
بنادق البزور: بزر بطيخ ١٠، بزر قرع، بزر حلبة ٢، بزر بنج، وبزر خطمي، ولوز، وكثيراء، ونشا، وردسوس، وخشخاش أبيض، وطين أرمني، ورازيانج، وبزر كرفس، من كُلِّ ٢، يُدَقُّ ويُنقع الكثيراء في ماء قد نُقِع فيه حب سفرجل، ويُعجن به بقية الأدوية ويُحب.

حب السعال: رُب سوس، وصمغ عربي، ونشا، وكثيراء بيضاء، من كُلِّ ٣، سفرجل مقشور، ولُب خيار، ولُب قرع، من كُلِّ ٢، لوز حلو مقشور، وخشخاش، من كُلِّ ٤، فانيد أوقية، يُدَقُّ/ (٢) الجميع، ويُعجن بلُباب بزر قُطونا، ويُحب.

ترياق الأربح: جنطيانا رومي، وحب غار، وزاروند طويل، ومن كُلِّ واحد جزء، يُدَقُّ ذلك، ويُعجن بثلاثة أمثاله عسل منزوع الرغوة.

(١) نهاية ٦٢/ ب.

(٢) نهاية ٦٣/ أ.



وهذه النبذة كافية في هذا الباب، وقد أطلنا الكلام على ذلك في كتابنا  
(جامع العلوم)<sup>(١)</sup>.

ولنذكر نبذة من الأدوية المفردة مرتبة على الحروف:

### حرف الهمزة

أسارون: حار يابس، جيد للورم، ينفع من سُدد الكبد، ويدبر البول، جيد  
للاستقاء.

إذخر: حار يابس، جيد للورم الصُّلب في المعدة والكبد.

أفاقيا: بارد يابس قاطع للدم.

أقيمون: حار يسهل المرأة السوداء.

أمير باريس: بارد عاقل للبطن، قاطع للعطش، جيد للحرارة والكبد الحازين.

أمليج: بارد يابس مقو للمعدة.

أفستين: حار يابس يقوي المعدة ويفتح سدد الكبد، وينفع الحمامات  
الطويلة.

أسطنخودس: حار يسهل السوداء والبلغم، ينفع من الصُّرع والعاليجولي،  
وهو من أعظم أدوية الدماغ.

أكليل الملك: حار يلين الأورام الصُّلبة في المفاصل والأحشاء.

أنيسون: حار يابس، ويفتح سُدد الكبد، ويحرك الباه.

## حرف الباء

بورق: حارّ يابس، يُهيج القيء، ويطلق البطن.

بزر قطنونا: بارد إن شُرِبَ/ <sup>(١)</sup> بالجلاب، أطفئ الحرارة من الحمى، ومكن  
اللهيب، ويلين الصدر، وينفع من الشَّحج إذا قُلي وشُرب، وهو سَمٌّ إذا رُق.

برشاوشان: حارّ يحلل الخنازير وينقي الرئة من الأخلاط الغليظة.

بسبايج: حارّ يُسهّل السوداء، ويحلّل النفخ والقولنج.

بابونج: حارّ يابس ينفع الرّيح.

## حرف التّاء

تمر هندي: بارد مُسهّل للبطن، يجمع الصفراء والدّم.

ترنجين: معتدل يلين البطن.

تربد: حارّ يُسهّل البلغم.

## حرف القاء

ثافسيا: حارّ جدًّا محرق، ينبت الشَّعر في داء الثعلب.

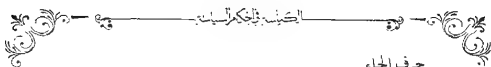
## حرف الجيم

جندبادستر: حارّ يابس، يُسخّن العصب، ويُدر الطمث، ويحلّل النفخ.

جوز بواء: حارّ يابس، يعقل البطن، جيّد للكبد والمعدة الباردة.

جلنار: بارد يابس، عاقل للبطن، ممسكٌ للدّم.





## حرف الحاء

حناء: بارد، جيّد للقلاع، وحرّق النّار

حجر أرمني: يُسهّل السّوداء بقوّة.

حلبة: حارّة يابسة تُحلّل الأورام.

حرف: حارّ جدّاً، مُسخن للمعدة والكبد، مُلّين للطن، يُخرج الدّود، ويُحرّك شهوة الباه، ويُنقي الرّثّة، وينفع الزّير وغلظ الطّحال، ويستطّ الأجنة.

حاشا: حار ينفع من صعف البصر الذي من رطوبة إذا اكتحل به أو أكل، جيّد للربو، ويُخرج الدّود.

حسك: بارك يُفتّت الحصى إذا شُرب / <sup>(١)</sup> ماء، ويزيد في الماء، ويُحلّ عسر البول.

حي عالم: بارد جيّد للأورام الحارّة، طلاء، ولحرق النّار والرّمّد.

## حرف الخاء

خردل: حارّ، يقنع البلغم إذا تحنّك به، ويُخرج الدّود، ويُحلّل وينضج الأورام.

خمطي: معتدل يُلّين الأورام، ويسكّن الأوجاع، وينفع من حرقة البول.

خيار شنبّر: يُلّين البطن، وينفع من الأورام في الحشا، ويسهّل الصفراء والبلغم.

خشخاش: بارد يابس، مُخدّر مُنوّم، يجمع الثّقل في الدماغ.

## حرف الدال

دم الأخوين: بارد يعقل البطن، ويلصق القروح الطرية.  
دار صيني: حار يابس، في غاية اللطافة، يدر البول، ويُلين.  
دار فلفل: حار يابس.

## حرف الذال

ذهب: يُقوي، وهو جيّد للخفقان، وحديث النفس.  
حرف الزاء

ريحان: حار يابس، يُقوي القلب، وينفع البواسير.  
راوند: حار، وقيل: بارد، جيّد للكبد والمعدة، وينفع الزُّبُو، ويُفت الذَّم والكلى  
والمثانة والحمامات المُزمنة.  
رازيانج: حار يابس، يُدر البول، وينفع من الحمَايات المُزمنة، ويفتح الشَّدَد،  
ويُجِدُّ البصر، وينفع الغشيان، والالتهاب.

## حرف الزاء

زنجبيل: حار يابس، يهضم الطَّعام، ويُلين البطن، صالح للمعدة والكبد  
الباردة، وظلمة البصر، ويزيد في الحفظ، والاكتار منه يُسهِّل.  
زبد البحر: حار يابس، جيّد للجرب والبهق.  
زعفران: حار يابس، مفتح، محلَّل، قابض، منضج / <sup>(١)</sup> يُحسِّن اللون، ويسرّ،  
ويصدع، وينوِّم، ويقوي القلب، ويسقط الشهوة.

سنبُل: حارّ، جيّد للمعدة والكبد الباردة، ويُدرّ البول.

سعد: حارّ، جيّد للمعدة والكبد الباردة، ويُدرّ البول، يابس، مُسَخّن للمعدة والكبد، مفتت للحصى.

سُكّ: حارّ جيّد لوجع العصب والرياح.

سُمّاق: بارد يابس، عاقل للبطن دايع للمعدة.

سورنجان: حارّ يابس، جيّد للنفرس، ويزيد في المنى، ويمنع الفضول أن ينصبّ إلى العضو المستترغ منه.

سوس: جيّد للحلق والرّئة، ويخرج ما فيه، ويقطع العطش، ويذهب بحرقة البول.

سبستان: معتدل، مُلَيّن الحلق والصدر والبطن.

سقمونيا: حارّ يابس، يُسهّل الصفراء بقوة، ويضّرّ المعدة والأمعاء والكبد والقلب، ويكرب، ويغني، ويستقط الشهوة، ويعطش.

سُكّر: حارّ وطب مُلَيّن، يُلَيّن الصدر والحلق، ويزيل خشونته، ويفتح الشّدّد، ويوافق المعدة غير الصّفراوية، ويجلو البلغم.

سذاب: حارّ يابس، يشهي ويمري، ويقوّي المعدة، وينفع من الطّحال والفانج والرّعشة والتشنج، ويضرد الرّيح.

إلى أعماق الأعضاء، وينفع من النقرس، وعرق النساء، ووجع المفاصل، وأوجاع الظهر والوركين.

### حرف الشَّين

شيطرج: حارّ جدًا، جيد للبهق الأبيض.

شبرم: حارّ، يُسهّل / <sup>(١)</sup> بقوة المرّة والماء والبلغم، رديء للكبد.

شَقَرْدِيُون: حارّ ينفع الطُّحَال الغليظ.

شاهترج: حارّ وقيل: بارد، جيّد للحكّة والجرب، يفتح السُّدَد، ويقوّي المعدة.

شَب: قويّ القبض.

شونيز: حارّ يابس، يحلل البلغم، ويُزيل الرُّكَام، ويطرد الرِّيح.

شكاع: حارّ. ينفع المعدة والكبد. وورم اللُّهَات، والحمايات المزمنة.

شَبث: حارّ يابس، منضج، مُلَيِّن، يفسّ الرِّيح.

### حرف الصَّاد

[صبر:] حارّ، يُسهّل الصُّفراء، وينقي الرأس والمعدة، وينبث اللّحم.

صمغ عربي: بارد، يعقلُ البطن، وينفع من السَّحج، ويلين خُشونة الصُّدر، ويقوّي الأمعاء.

صندل: بارد يابس، يمنعُ التَّحلب، ينفع الأورام الحارّة والصُّدَاع والخفقان الحارّين ... شربًا، ويوافق ضعف المعدة.

## حرف الضاد

ضرو: نافع من استطلاق البطن والقلاع.

## حرف الطاء

طرائث: بارد يابس، يعقل البطن، ويمنع الدّم، وكَلَّ سيلان، ويقوّي الأعضاء.

طباشير: بارد يابس، جيّد من الحمى الحارة والعطش والحلقة والقيء والخفقان والقلاع والتّوجش والغم والنسي، ويقوّي القلب.

طين أرمني: جيّد لنفث الدّم، ويقوّي فيه المعدة، وينفع من الطّواعين، ويورث سُدّد الكبد وفساد المزاج.

## حرف الظاء

ظيان: حارّ يابس، محرق، نافع للبهق، طلاء.

## حرف العين<sup>(١)</sup>

عصاة الرّاعي: بارد، جيّد للأورام الحارّة ولالتهابات المعدة.

عافر قرحا: جيد لوجع الأسنان والبثور.

عصفور: حارّ، جيّد للبهق والعلف.

عناّب: حارّ وقيل بارد، معتدل الرّطوبة واللين، مُلّين الحلق، نافع لوجع الكلى والصّدر والرّفة، مُلطّف للدّم.

(١) بهاية ٦٥/ب.

عبر: حار يابس، يقوي القلب، وينفع الحواس والدماغ.

عود: حار يابس، لطيف، يقوي المعدة والكبد والقلب والحواس، وينفع الدماغ جدًا، ويفتح الشدد.

عبيثران: حار يابس، ماء، يحدّ البصر.

عفص: بارد يابس، يقبض ويشدد الأعضاء الرخوة الضعيفة، ويرد المواد...، غليظ له قوة حارة محرقة، وقومه يقطع تنطيعًا بليغًا.

### حرف الغين

غار يقون: حار يابس، مفتح لسدد الكبد، جيّد للريق والصّرع يسهل الأخلاط الغليظة، ويقطعها من البلغم والصّفراء والسّوداء، ملطّف ينفي فضول العصب، وينفع ورم المفاصل وعرق النسا والصّرع واليرقان، ويُدّر البول والطّمث.

غافت: حار، يفتح لسدد الكبد، جيّد من الحمائيات المزمنة.

### حرف الفاء

فريبون: حار جدًا، يُسهّل الماء بقوة، نافع من الفالج ونحوه.

فراسيون: حار، جيّد للرّبو وعسر النفس<sup>(١)</sup> واليرقان.

فوذنج: حار يابس، جيّد للرّبو المزمن وعسر البول.

فوة: حارة، تُدرّ البول والطّمث، وتفتح تفتيحًا بليغًا.

فلفل: حار يابس، وكذلك الدّار فلفل، وكلاهما يحلّل الرّياح الغليظة في المعدة والأمعاء، ويقطّع الأخلاط اللّزجة، ويسخّن العصب.

(١) نهاية ٦٦/أ.

## حرف القاف

قرطم: حارٌ يُلين البطن، ويزيد المني، رديء للمعدة.  
قنطاريون: يُسهّل الخام. جيّد لأوجاع العصب والقولنج.  
قسط: حارٌ يابس مُلطف، ينفع النافض والفالج...، ويُدز البول والطمث،  
ويحرّك الباه.

قرنفل: حارٌ يابس، نافع للكبد والمعدة والدماغ.

## حرف الكاف

كندر: حارٌ يابس، يُلين الحما في الفروح، ويقطع الحلقة والقيء، والاكثر منه  
يحرق الدم، ويذكي، وربما أحدث رساوساً كثيرة، مُلّين للحلق والرئة. وينفع الشعال.  
كافور: بارد يابس، يقطع الزعاف، ويقطع الباه.

كمون: حارٌ يابس، يطرد الرياح. ويحلل، وفيه تقطيع وتخفيف وقبض،  
وينفع من عسر البول، ويفتت الحصى، ويفش الرياح والتّفخ.

كراويا: حارّة، ثلّين، تطرد الرياح، وتجفف، وتقطع الخفقان، وتقتل الذّيدان.  
كَبَر: حارٌ يابس، مُحلّل مقطّع، يُلطّف، جلاء، ينفع الفالج والجدرى  
والطُّحّال والرّبو والاستفراغ، خلطاً غليظاً حاماً.

كرفس: حارٌ يابس، يفتح ويحلّل التّفخ، ويسكن الرجع، ويطيّب النّكهة.  
وينفع الشعال<sup>(١)</sup> والكبد والطُّحّال والكلّى والمثانة والاستسقاء وعسر البول،  
 ويفتت الحصى، ويضر الحبالى.

(١) نهاية ٦٦/ب.

كزيرة: باردة يابسة، ذات قبض وتخدير، تنفع الأورام الحارة، وتحلل  
الخنازير ضامداً، وتقوي المعدة الحارة، وتنفع الخفقان الحار، والاكثار منها يُظلم  
البصر.

### حرف اللام

لسان الحمل: بارد يابس، جيّد للأورام الحارة، وحرّق النار، والقروح في  
الأمعاء، ويقطع سيلان الدّم، وينفع الخفقان، والثّوحش، والعلل السّوداوية، وفيه  
إنضاج.

### حرف الميم

مصطكي: حارّ يابس، مقوٌ للكبد والمعدة، مُحلّل، وفيه تليي، وهو لطيف  
يذيب البلغم، ومضغه يجلب بلغمًا من الرأس، وينقيّه، وينفع السّعال، ويفتت  
الدّم، ويفتق الشّهوة، ويحرّك الجّشا.

مامثيا: بارد، جيّد للأورام الحارة، طلاء.

ماميران: حارّ، جيّد للبياض في العين ويحدّ البصر.

محبب: حارّ، نافع لرجع الخاصرة والغشي، نافع من التقرص.

مرزنجوش: حارّ يابس، طبيخه موافق لابتداء الاستسقاء، وعسر البول،  
والمغص، ويفتح سدّد الرأس والمنخرين.

مسك: حارّ يابس، ينفع من العلل الباردة، جيّد للغشي، ويفش الرّياح من  
الأعضاء الشّريفة/ <sup>(١)</sup>.



## حرف الثَّون

نيل: حارّ قابض، يُضمر الأورام الزَّهْلَة.

نسرين: حارّ يابس، يفتح سُذَّ المنخرين.

نمام: حارّ يابس، يقتل القمل، وينفع الأورام الباردة، وأورام الكبد الباردة،  
جيد للفهاق.

نليوفر: بارد رطب منوم مسكّن للصداع الحارّ، ويكسر شهوة الباه، ويجمّد  
المني، وشرابه شديد التطفية، وينفع السعال والسوصه.

نعناع: حارّ يابس، وفيه رطوبة فضليّة، وهو أَلطف البقول جوهرًا، يقوّي  
المعدة ويسخنها، ويسكّن الفواق، ويهضم، ويمنع القيء البلغمي والدّموي،  
ويعين على الباه.

نخالة: حارّة يابسة، فيها جلاء وتلين وتنقية، وحشوها باللّوز والشُّكر ينفع  
الحلق والسعال.

نشاء: بارد يابس، فيه تلين وتقوية، وحشوه ينفع من التّوازل إلى الصدر،  
ويدمل القروح، ويمنع سيلان المواد إلى العين.

نارجيل: هو جوز الهند، حارّ يابسي، بطيء في المعدة، وخلطه غليظ، يزيد  
في المني، ويسخّن الكلى ونواحيها، وينفع برد المثانة وتقطير البول ووجع الظُّهر.

## حرف الهاء

هليلج: بارد يابس، الأصفر منه يُسهّل الصّفراء، والأسود يديغ المعدة  
ويقوّيها، وكلُّ أنواعه يطفئ الصّفراء، وينفع الخفقان والجذام والتّرحش والصفحال،

والأسود يصفي اللون، وكُلُّه ينفع الحواس والحفظ والعقل والاستقاء، والأسود يُسهِّل السوداء والبلغم.

هنباء: /<sup>(١)</sup> باردة يابسة، ورطبها رطب، وقيل: إنها تتغير بحسب الفصول الأربعة، تفتح سُدَّ الأحشاء والعروق، وفيها قبض صالح يقوِّي المعدة والكبد الحارّة بالموافقة، والباردة بالخاصيّة.

### حرف الواو

ورد: قيل: حارّ، وقيل: بارد، مفتح يسكّن حرارة الصفراء ويقوِّي الأعضاء.

### حرف اللّام [لا]

لاذن: حارّ يابس، ينفع الأوجاع مغليًا بدهن.

لازورد: يُسهِّل السوداء، وكُلّ خليط غليظ.

### حرف الياء

ينسوت: بارد يابس، يمنع الحلقة، جيد لليرقان.

ياسمين: حارّ يابس، ملطّف، ينفع المشايخ، وكثرة سمّه تُصَفِّر.

آخره



والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم.

وكان الفراغ منه على يد الفقير إلى الله تعالى: يوسف بن محمد بن أحمد بن الصيداوي الحنبلي، بصالحية دمشق المحروسة.

وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.  
وذلك بتاريخ ثالث شهر جمادى الآخرة من شهور سنة أربع وثمانين  
وثمانمئة من الهجرة النبوية أحسن الله تعالى تقضيها بخير.

والحمد لله وحده.

آمين<sup>(١)</sup>



(١) نهاية ٦٨/أ. وقد فرغت من إدخاله إلى الحاسوب صباح يوم التاسع عشر من شعبان سنة ١٤٤١، بمنزلي ببلدة بيت حنينا من القدس الشريف المعروس. والناس في الحجر الضحى بسبب وباء (كورونا). أسأل الله العظيم أن يرفعه عنا وعن الناس أجمعين.  
والحمد لله وحده، وصلى الله على سيدنا وحبيبنا محمد وعلى آله وصحبه. وسلّم. آمين  
وكتب: يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوربكي أصلاً الشافعي بلذا الحنبلي مذهباً.

## قيد القراءة والمقابلة بالمسجد الأقصى المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بلغ مقابلة بقراءتي لكتاب (الكياسة في أحكام السياسة)، تصنيف الإمام يوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الحنبلي، الشهير بابن المبرد؛ بقراءتي من المصغوف بالحاسوب، ومتابعة الأستاذ الفاضل أيمن حسونه المقدسي في صورة المخطوط الفريد؛ فصَحَّ ذلك وثبت في عدَّة مجالس آخرها يوم الأربعاء عاشر شهر ذي القعدة سنة ١٤٤١ هـ الموافق ١/٧/٢٠٢٠ م؛ بالمسجد الأقصى المبارك الشريف، أعاد الله مجده.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّم وَبَارَكَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قاله وكتبه:

خادم العلوم الشرعية بالديار المقدسية

يوسف بن محمد مروان بن سليمان الأوزبي المقدسي



## فهرس الآيات القرآنيّة الكريمة

| الآية  | رقمها | الصفحة |
|--|-------|--------|
| سورة البقرة  |       |        |
| ﴿وَنَعْبُدُكَ يَا أَرْضُ الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْغَائِرُونَ﴾   | ٢٧    | ٩٤     |
| ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾  | ٤٣    | ٦٥     |
| ﴿وَلَا تَحْزَنْ فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾   | ٦٠    | ٩٤     |
| ﴿قَالَ لَا يَأْتِي عَهْدِي الْقَلِيلِينَ﴾  | ١٢٤   | ٢٩     |
| ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوُونَ الْمَدَابِقَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْمَذَابِ﴾ | ١٦٥   | ٢٩     |
| ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾                        | ١٨٣   | ٧٠     |
| ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾  | ١٨٥   | ٧٠     |
| ﴿وَلَا تَكُونُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْمُكْذِبِينَ﴾                                      | ١٨٨   | ٥٥     |
| ﴿فَلَا تُعْذِرُون إِلَّا عَلَى الْفُلُلِيِّينَ﴾  | ١٩٣   | ٢٩     |
| ﴿وَالْعَجَّ أَشْهَرُ مَمْلُومَتٍ فَمَن رَّضَ فِيهِكَ الْمَعْ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْعَجِّ﴾              | ١٩٧   | ٧٢     |
| ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوَادِ﴾   | ٢٠٥   | ٩٤     |
| ﴿يَسْتَأْذِنُكَ عِبَ الْعَمْرِ وَالْمَنِيِّ قُلْ فِيهِمَا إِذْ هُمْ كَثِيرٌ﴾   | ٢١٩   | ٨٦     |
| ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾   | ٢٣٨   | ٦١     |
| ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَحَبَّطُ الشَّحْلَنَ مِنَ الْمَيِّ﴾               | ٢٧٥   | ٥٥     |

| رقمها | الآية  | الصفحة |
|-------|--|--------|
| ٢٧٨   | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ زُجَّارِينَ ۖ إِنَّ الْإِيمَانَ كَانَ مِنْكُمْ مُؤْمِنِينَ ۝﴾ | ٥٥     |
| ٢٧٩   | ﴿وَأَن تَبْتَغُوا فَعَلَكُمْ زُجَّارِينَ ۖ وَأَمَّا لَكُمْ فَتَقْلِبُوهُمْ وَلَا تَقْلِبُوهُمْ ۝﴾              | ٢٦     |

## سورة آل عمران

|    |     |  |
|----|-----|--|
| ٢٩ | ٥٧  | ﴿وَاللَّهُ لَا يُبْغِ الظَّالِمِينَ﴾   |
| ٧٢ | ٩٧  | ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَّ عَنِ الْمُنْكَرِينَ﴾ |
| ٧٤ | ١٣٩ | ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً وَلَا تَعْمُرُوا لَهُم مِّنَ الْمَسْجِدِ وَإِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾                              |
| ٢٩ | ١٤٠ | ﴿وَاللَّهُ لَا يُبْغِ الظَّالِمِينَ﴾   |
| ٧٤ | ١٤٦ | ﴿فَسَا وَهْمُوا لِمَا آصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا صَعُمُوا وَمَا اسْتَكَاثُوا وَاللَّهُ يُبْغِ الْمُنْكَرِينَ﴾              |
| ٣٠ | ١٥١ | ﴿وَمَا أَوْفَاهُم مِّنَ النَّارِ وَبِئْسَ مَثْوًى لِلظَّالِمِينَ﴾  |

سورة النساء

|        |       |  |
|--------|-------|--|
| ۱۲۴    | ۳     | ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا سَابِقَ لَكُمْ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَمِنْهُمْ مَن ذَرَفَتْ عَيْنُهُ وَخَفَىٰ﴾  |
| ۵۵، ۳۰ | ۱۰    | ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾   |
| ۵۵     | ۲۹-۳۰ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْتُمْ عَمْدَةً عَنْ وَرَاضٍ مِّمَّكُمْ وَلَا تَقْبَلُوا مِنْهَا نَافِلَةً.....﴾ |
| ۳۶     | ۵۲    | ﴿وَمَن يَلْمِزِ اللَّهُ فَإِنَّ اللَّهَ فَرِحَ بِهِ فِرَةً عَظِيمَةً﴾  |
| ۵۱     | ۹۳    | ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَدًّا فَجَزَاءُ مِثْلِهِ بِجَنَّتِهِ خَالِدًا فِيهَا وَكَرِهَ اللَّهُ عَلَىٰ عِبَادِهِ وَلَهُمْ أَعْدَاءُ عَظِيمَةٌ﴾                           |
| ۶۱     | ۱۰۳   | ﴿وَإِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾   |

الأمة

رقمها الصفحة

## سورة المائدة

|     |    |   |
|-----|----|---|
| ۳۰  | ۲۹ | ﴿فَتَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ۖ وَذَٰلِكَ حَرَتُهَا الظَّالِمِينَ﴾   |
| ۱۰۴ | ۳۳ | ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ.....﴾ |
| ۳۷  | ۵۱ | ﴿إِنَّ أَنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾   |
| ۸۶  | ۹۰ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْغَنَاءُ وَالْبَغْيُ وَالْأَصَابُ وَالْأَلْبَانُ رِسْقٌ مِنْ عَمَلِ الْفَالِطَانِ فَاصْبِرُوا لِمَا لَكُمْ تُبْلِغُونَ﴾                |

سورة الأنعام

|    |     |  |
|----|-----|--|
| ٣٠ | ٢١  | ﴿إِنَّهُ لَا يُمْلِكُ الظُّلُمُونَ﴾  |
| ٣٠ | ٤٥  | ﴿فَقُطِعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾    |
| ٣٠ | ٤٧  | ﴿هَـذِهِ بَهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْمُتْلِمُونَ﴾   |
| ٢٦ | ٦٨  | ﴿وَيَا أَيُّهَا الشَّيْطَانُ لَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ |
| ٣٩ | ١٢٩ | ﴿وَكَذَٰلِكَ نُوْثِيَ بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾                    |
| ٣٠ | ١٣٥ | ﴿إِنَّهُ لَا يُمْلِكُ الظُّلُمُونَ﴾  |
| ٣٧ | ١٤٤ | ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾  |

سورة الأعراف

﴿لَهُمْ فِيهَا مِهَادٌ وَفِيهَا عُتَاشٌ وَكَذَلِكَ نُخْرِجُ الظَّالِمِينَ﴾ ٤١ ٣٠

سورة الأنفال

|        |    |  |
|--------|----|--|
| ۷۹، ۷۸ | ۱۷ | ﴿وَمَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَ إِلَيْنَا أَنَّهُ رَحْمَةٌ﴾  |
| ۷۹، ۷۴ | ۶۰ | ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْعُقَلِ قَرَاهُونَ يَوْمَ<br>عَدُوًّا أَوَّلُوْا وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ |

| الآية  | رقمها | الصفحة |
|--|-------|--------|
| ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ حَسْرَةٍ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْفِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ<br>مُسِيرُونَ يَتْلُوا مَا تَتْلُو وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَتْلُوا أَلْفًا.....﴾ | ٦٥-٦٦ | ٧٤     |

#### سورة التوبة

|   |    |    |
|---|----|----|
| ﴿تَسِيرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا رَجَعْتُمْ بِأَمْرٍ لَكُمْ وَأَنْفُسُكُمْ﴾   | ٤١ | ٧٤ |
| ﴿لَا يَسْتَعِدُّنَا الَّذِينَ يُولُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا<br>بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ﴾ | ٤٤ | ٧٥ |

#### سورة يونس

|   |    |    |
|---|----|----|
| ﴿تَنْظُرُ كَيْفَ كَانَتْ عَذَابُ الظَّالِمِينَ﴾ | ٣٩ | ٣٤ |
|---|----|----|

#### سورة هود

|  |     |    |
|--|-----|----|
| ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾  | ١٨  | ٢٣ |
| ﴿وَلَا تُخْطِئُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾   | ٣٧  | ٣٣ |
| ﴿وَقَدْ بَعَدَا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾  | ٤٤  | ٣٠ |
| ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخْذَ الْفَرَسَيْنِ وَهِيَ عَلَيْهِ إِنْ أَخْذَهُ آيَةً<br>شَدِيدَةً﴾                                      | ١٠٢ | ٣١ |
| ﴿وَلَا تَرْجِعُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمْ أَنْتَارٌ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ<br>أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾ | ١١٣ | ٣١ |
| ﴿وَأَنْصَحَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أَتَوْا بِهِمْ وَكَانُوا بَجَرِيرَةٍ﴾   | ١١٦ | ٣١ |

#### سورة يوسف

|  |       |     |
|--|-------|-----|
| ﴿إِنَّهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾  | ٢٣    | ٣٠  |
| ﴿إِنْ كَانَتْ قَبِيضَةٌ قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَلَّتْ وَهِيَ مِنَ الْكَذِبِينَ﴾ (٢٦) وَإِنْ كَانَ<br>قَبِيضَةٌ قَدْ مِنْ دُونِ فَكَذِبَتْ وَهِيَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢٧) | ٢٦-٢٧ | ١٣٠ |



رقمها الصفحة

الآية

سورة إبراهيم

﴿مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ رُبَّمَا نَتُنَكِّتُكَ الزَّالِيمِينَ ۝ وَلَنُصَبِّحَنَّكَ الْأَرْضَ مِنْ آمَدِهِمْ﴾

﴿وَيُصَلِّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ﴾

﴿وَلَا تُخَسِّرْكَ اللَّهُ غَفْلَةً عَمَّا يَمْشِي الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِیَوْمٍ تَشْغَصُ فِيهِ الْأَنفُسُ ۚ إِنَّهَا مَهْطِعَاتٌ مُغْنِيَةٌ لَهُمْ وَهُمْ فِيهَا...﴾

سورة النحل

﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَشْرَأُ لِلْمُذَلِّينَ وَالْإِحْسَنِينَ﴾

سورة الإسراء

﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾

﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْعَنِيِّ ۚ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّهُ سُلْطٰنًا﴾

﴿وَلَا يَرِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا حَسَارًا﴾

سورة الكهف

﴿الْمَالُ وَالنَّوْزُ رِبَاٌ الْحَبِیْرُ الْمُنِیَّا وَالْبَیِّنَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾

سورة طه

﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَسْأَلْكَ رِزْقًا عَنْ رِزْقِكَ وَالْغَنِيُّ لِلشَّقَوَىٰ﴾

سورة الأنبياء

﴿يَوْمَنَّا إِنْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾

﴿مَذَلِكْ يَجْرِي بِهِمْ كَذَلِكَ يَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾

| الآية   | رقمها | الصفحة |
|---|-------|--------|
| ﴿يَتْلُونَهَا لِيُتْلَىٰ عَلَيْكَ﴾            | ٤٦    | ٣٣     |
| ﴿فَتَقَرَّبْنَا إِلَيْهَا شَيْئًا وَكَرَّهَا﴾ | ٧٩    | ١١٩    |

#### سورة الحج

|   |    |    |
|---|----|----|
| ﴿فَكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ﴾ | ٤٥ | ٣٣ |
| ﴿وَأَنْتُمْ فِيهَا﴾                     | ٥٣ | ٣٣ |

#### سورة المؤمنون

|                             |    |    |
|-----------------------------|----|----|
| ﴿وَلَا تُحِيطُ بِشَيْءٍ﴾    | ٢٧ | ٣٣ |
| ﴿فَقُلْ لِلَّهِ الْغَنِيُّ﴾ | ٢٨ | ٢٦ |
| ﴿فَقُلْ لِلَّهِ الْغَنِيُّ﴾ | ٤١ | ٣٣ |

#### سورة النور

|                                      |       |    |
|--------------------------------------|-------|----|
| ﴿الَّذِينَ لَا يَكُنْ لَهُمْ﴾        | ٣     | ٨٩ |
| ﴿وَمِنْ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ | ١٩    | ٥٩ |
| ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ﴾              | ٢٤-٢٣ | ٥٩ |

#### سورة الفرقان

|                                |    |    |
|--------------------------------|----|----|
| ﴿وَمَنْ يظْلِمْ﴾               | ١٩ | ٣٣ |
| ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُ﴾            | ٢٧ | ٣٣ |
| ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ﴾ | ٣٧ | ٣٣ |
| ﴿وَلَا يَرْثُونَ﴾              | ٦٨ | ٨٩ |

الآية

رقمها الصفحة

سورة النمل

|    |       |  |
|----|-------|--|
| ٩٤ | ٣٤    | ﴿إِنَّ الشُّرَكَاءَ دَعَاكُمْ لِغِيَرَةٍ أَنتُمْ لَهَا مُتَّبِعُونَ﴾                                     |
| ٣٣ | ٥٢-٥١ | ﴿إِنَّا دَمَرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ لَجَمِيعٌ جَاوِدُونَ﴾ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِبَةٌ بِمَا ظَلَمُوا ﴿ |

سورة القصص

|    |       |  |
|----|-------|--|
| ٢٦ | ٢١    | ﴿رَبِّ يَحْيَىٰ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾  |
| ٣٠ | ٣٧    | ﴿إِنَّهُ لَا يَفْقَهُ الْظَّالِمُونَ﴾  |
| ٣٤ | ٤٠    | ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَتْ عِقَابُهُ الظَّالِمِينَ﴾  |
| ٣٧ | ٥٠    | ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾  |
| ٩٤ | ٧٧    | ﴿وَلَا تَجِدُ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾  |
| ٩٦ | ٨٣-٧٦ | ﴿إِنْ تَدْرُونَ كَمَا كَانَتْ قَوْمٌ مَوْمِنٌ فَقَدْ عَلِمْتُمْ وَءَايَاتُهُ مِنَ الْكُتُبِ مَا يَنْزِلُ مَعَهَا لَنُتَوَّاهُ بِالْمَعْصِيَةِ أُولَى الْقَوْمِ فِي الْقَوْمِ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ .....﴾ |

سورة الروم

|    |    |  |
|----|----|--|
| ٣٤ | ٢٩ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾   |
| ٦٥ | ٣٩ | ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ رِيَاءٍ يَرْيَوْنَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرِيئُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ زَكَاةٍ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْلِعُونَ﴾ |

سورة لقمان

|    |    |  |
|----|----|--|
| ٣٤ | ١١ | ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ظَلَمُوا فِي حُلَلٍ تُبِينُ﴾ |
|----|----|--|

سورة سبأ

|    |    |                           |
|----|----|---------------------------|
| ٨٠ | ١١ | ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبْعِينَ﴾ |
|----|----|---------------------------|

رقمها الصفحة

الآية

سورة فاطر

- ﴿وَمَنْ ذَرَّكَ يَأْمَأْ بِرَّكَ يُفْسِدْ﴾ ١٨ ٦٥  
 ﴿فَذُوقُوا الْعَذَابَ لِلَّذِينَ هُمْ عَنْ نَجَاتِهِمْ يَصُدُّونَ﴾ ٣٧ ٣٤  
 ﴿إِنَّ إِلَهًا بَدَأَ الْفُلْكَانَ يُعْصِمُ عَنْهُمَا لَآءُ الْفُلْكَانِ .....﴾ ٤٠-٤١ ٣٤

سورة الصافات

- ﴿لَعَنُوا الَّذِينَ طَغَوْا وَأَازَوْهُمْ وَمَا كَانُوا بِعُدَّةٍ .....﴾ ٢٢-٢٥ ٣٥

سورة ص

- ﴿وَمَا يَنْتَهُ الْجَنَّةُ وَمَقَرُّ الْجَنَّةِ﴾ ٢٠ ١١٩

سورة الزمر

- ﴿وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ قَوْلِكَ سُبْحَانَكَ مَا كَسَرُوا مَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ ٥١ ٣٥

سورة غافر

- ﴿وَأَمَّا أَنَّهُ يَوْمَ لَا يَفْقَهُ الْفُلُوكُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظِيمٍ .....﴾ ١٨ ٣٥  
 ﴿وَمَا أَنَّهُ يَوْمَ يُدْعَىٰ طَائِفًا لِّلْعَذَابِ﴾ ٣١ ٣٦  
 ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذَرَتُهُمْ﴾ ٥٢ ٣٦، ٣٤

سورة الشورى

- ﴿وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ ٢١ ٣٦  
 ﴿إِنَّمَا اتَّخَذُوا لِنَفْسِهِمْ آلِهَةً يَلْجَأُونَ إِلَيْهَا بِنْفُسِهِمْ يَتَعَوَّنُ فِي الْأَرْضِ يَغِيرُ الْحَقَّ .....﴾ ٤٢ ٣٦  
 ﴿وَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ هُمْ عَنْ عَذَابِ الْفُلْكَانِ هَلْ يَنْصَرِفُونَ سَبِيلًا .....﴾ ٤٤-٤٥ ٣٦  
 ﴿وَقَالَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ عَذَابِ الْفُلْكَانِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ .....﴾ ٤٥-٤٦ ٣٧

سورة الزخرف

- ﴿وَكُنْ يَنْفَعُكُمْ آلِهَتُكُمْ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُتَذَكِّرُونَ﴾ ٣٩ ٣٧

الآية

رقمها الصفحة

سورة الأحقاف

﴿إِنَّ أَمْرَهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ ٣٧ ١٠

سورة الحجرات

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكَ قَائِلٌ مِنْهُمْ فَيَقُولُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمِثْلِ مَا فَعَلْتُمْ نَذِيرٌ﴾ ١٠٦ ٦

﴿وَلَا تَنَارُوا بِالْأَلْغَبِ يَتَسَاءَلُونَ الْفُقُسُ بَعْدَ الْإِيقَافِ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ٦٠ ١١

﴿وَمَنْ لَمْ يَأْتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ ٢٦ ١١

﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ آمَنُوا أَخْبَرُوا خَيْرًا مِنْ الظَّالِمِينَ تَعَسَّ الظُّلُمُ لَكُمْ وَلَا تَحْسَبُوا أَنَّكُمْ يَتَعَسَّبُ بِفَضْلِكُمْ بَعْضًا﴾ ٥٩ ١٢

سورة الحديد

﴿وَأَرْسَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ ٧٩ ٢٥

سورة التغابن

﴿إِنَّمَا أَمْرُكُمْ وَأَوْلَىٰ ذِكْرُنَا﴾ ٩٦ ١٥

سورة التحريم

﴿وَيَحْيَىٰ مِنْ الْقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾ ٢٦ ١١

سورة المزمل

﴿وَأُفْسِحُوا الصَّلَاةَ﴾ ٦١ ٢٠

سورة الأعلى

﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّىٰ﴾ ٦٥ ١٤

## فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

| الصفحة     | طرف الحديث  |
|------------|---|
| ٤٥         | أَتَذَرُونَ مِنَ السَّابِقُونَ إِلَى ظُلِّ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟   |
| ٥٦         | أَتَذَرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟   |
| ٥١         | اجْتَنِبُوا الشَّبَعَ الْمَوْبِقَاتِ  |
| ٧٦         | إِذَا تَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ   |
| ٥٦         | إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ حُبِسُوا بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَفَاضُونَ مَظَالِمَ            |
| ٧٩         | ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَأَنَا مَعَ بَنِي فَلَانٍ  |
| ٤٤         | إِنْ أَحَبَّ النَّاسُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَذْنَاهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِنْ أَمَّ عَادِلٌ                         |
| ٥١         | إِنْ أَلَّاهُ خَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ، وَأَنْتَوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ  |
| ٣٧         | إِنْ أَلَّاهُ لِيَمْلِكِ لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يَفْلِتْهُ  |
| ٧٧         | إِنْ أَلَّاهُ يُحِبُّ الشَّجَاعَةَ وَلَوْ عَلَى قَتْلِ حَيَّةٍ  |
| ٤٤         | إِنْ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ نُورٍ، عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكُلَّمَا يَذِيهِ يَمِينٌ |
| ١١٩        | أَنْ أَمْرَاتَيْنِ كَانَتَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَجَاءَ الذُّبُّ فَذَهَبَ بِأَبْنِي إِخْدَاهُمَا                              |
| ٦٠، ٥٥، ٣٨ | إِنْ دِمَاءَكُمْ وَأَنْتَوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ   |
| ٨٠         | أَنْ عَلِيًّا كَانَ يَأْتِي بِالْمَاءِ فِي تَرَسِهِ لِيُغْسِلَ جُرْحَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ                |
| ٩٠         | إِنْ لَهُمْ شَهْرَةٌ كَشَهْرَةِ الْعِدَارَى   |
| ٣٩         | إِنَّهَا يَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمْزَاءُ يُكَذِّبُونَ وَيُظْلِمُونَ  |

الصفحة

طرف الحديث

- أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قُلْ لِلظَّالِمَةِ: لَا يَذْكُرُونِي. ٤٠
- يُنَبِّئُ الْإِسْلَامَ عَلَى خُمْسٍ: شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ٦٥، ٦٢
- وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ٧٢، ٧٠
- بَيْنَ الْمُسْلِمِ وَبَيْنَ الْكُفْرِ تَرَكَ الصَّلَاةَ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ ٦١
- ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ١١٨
- الْخَيْخُ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ ٧٣
- الْخُمْرُ أُمُّ الْخَبَائِثِ.. ٨٦
- خُمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ ٦١
- الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: يَرْجُلُ أَمْرٍ، وَيَرْجُلُ سِتْرٍ، وَعَلَى رَجُلٍ وَرَزٌّ... ٧٨
- الْخَيْلُ مَغْفُودَةٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٧٨
- سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ ٦٠
- سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ٤٥
- صَنَافَانِ مِنْ أُمَّتِي لَمْ أَرْهَمْ بَعْدُ. قَوْمٌ مَعَهُمْ مِثْلُ أَذْيَابِ الْبَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ ٥٣
- الظُّلُمُ ظُلُمَاتُ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ٣٧
- عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَ لِي بَطْخَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا ٩٧
- الْغُرَبَاءُ فِي الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ: قُرْآنٌ فِي جَوْفِ ظَالِمٍ... ٤٠
- فَبِأَن هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ، فَأَخْبِرُهُمْ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَرَضَ عَلَيْهِمْ خُمْسَ ٦٦، ٦٢
- صَلَوَاتٍ
- كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ ٧٥
- كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ ٥٥، ٥٣، ٥١
- لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِينَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ ٢٦

الصفحة

طواف الحديث

|            |   |
|------------|---|
| ٤٩         | لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا  |
| ٣٨         | لَا تَظَالَمُوا وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَنَاطَعُوا، وَلَا تَذَابِرُوا   |
| ١١٨        | لَا يَجْنِي عَبْدٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ  |
| ٥٠         | لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبَرٍ   |
| ٣٥         | لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ   |
| ٣٥         | لَا يَرْحَمُ اللَّهُ مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ   |
| ٥١         | لَا يَزَالُ الْمَرْءُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِْبْ دُمًا حَرَامًا  |
| ٨٩         | لَا يَزِيهِ الرَّأْيِي جِنٌّ يَزِيهِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ  |
| ٨٨         | لَاعِبُ الشَّطْرَنْجِ كَعَابِدِ وَثْنٍ، وَشَاهِدُهُ كِفَاسُ يَدِهِ فِي لَحْمِ خَنْزِيرٍ   |
| ٥٦، ٥٣، ٣٧ | لَتَوَدَّ الْحَقُّوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ   |
| ٥٢         | لَعَلَّ الشَّيْطَانَ أَنْ يَتَرَعَّ فِي يَدِهِ، فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنْ حُفْرِ النَّارِ  |
| ٩٧         | اللَّهُمَّ أَخِيْنِي مُسْكِينًا وَأُمْتِي مُسْكِينًا  |
| ١١٦        | لَوْ رَأَيْتَ رَجُلًا مَعَ الْمِرَاتِي لَصَرَبَتْهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُضْطَجِعٍ فَاعْجَبْ   |
| ٤٣         | مَا مِنْ وَالٍ إِلَّا وَلَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ<br>بِالشَّرِّ وَتَحْضُرُهُ عَلَيْهِ |
| ٥٣         | الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ  |
| ٤٤         | الْمُفْسِدُونَ فِي الدُّنْيَا عَلَى مَنَابِرٍ مِنْ لَوْلُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ،<br>يَمُوتُونَ فِي الدُّنْيَا                       |
| ٢٧         | مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ   |
| ٧٣         | مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَزِفْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ  |



الصفحة

طرق الحديث

- ٨٧ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَأَجْلَدُوهُ، ثُمَّ إِنَّ شَرِبَهَا فَأَجْلَدُوهُ، ثُمَّ إِنَّ شَرِبَهَا فَأَجْلَدُوهُ
- ٨٦ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، ثُمَّ لَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا، خَرِمَتْهَا فِي الْأَجْرَةِ
- ٨٦ مَنْ شَرِبَهَا وَلَمْ يَثْبُتْ مِنْهَا كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طَيِّبَةِ الْحَبَالِ
- ٧٠ مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاجْتِنَابًا غَيْرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ دَنِيَّةٍ
- ٣٧ مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شَيْئًا طُوقَهُ مِنْ مَنَبِعِ أَرْضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٦٠ مَنْ قَالَ لِأَخِيهِ يَا كَاذِبٌ فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَخَذَهُمَا
- ٧٢ مَنْ قَدَّرَ عَلَى الْحَقِّ وَلَمْ يَخُجْ، فَلَيْمَتْ إِنْ شَاءَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا
- ٧٥ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْرُ، وَلَمْ يَحْذَثْ نَفْسَهُ بِالْغُرُو، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنَ النِّفَاقِ
- ٣٩ مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ
- ٧٥ نَزَى الْجِهَادُ أَفْضَلَ الْعَمَلِ...
- ٢٧ نَهَى أَنْ تَنْشِبَ الْمَرْأَةُ بِالرَّجُلِ أَوْ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ
- ١٢١ هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟
- ١١١ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَقْضِيَنَّ بَيْنَكُمَا بِكِتَابِ اللَّهِ
- ٧٥ وَكَانَ يَتَعَوَّذُ مِنَ الْجُنِّ...
- ٥٣، ٣٨، ٢٣ يَا عِبَادِي؛ إِنِّي حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي،
- ٥٠ يُخَشِّرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَشْأَلَ الذَّرَّ
- ٤٢ يَقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الظُّلْمَةُ، وَأَعْوَانُ الظُّلْمَةِ، أَيْنَ مَنْ بَرَى لَهُمْ قَلَمًا، أَوْ لَاقَ لَهُمْ ذَوَاةَ



## فهرس الآثار

| الصفحة | القائل              | طرف الأثر  |
|--------|---------------------|--|
| ٤٧     | أحمد بن أبي طيبة    | أبناء السفل إذا تكثروا نجثروا  |
| ٤٧     | عبد القادر الكيلاني | أصحب الفقراء بالتدليل، والأغنياء بالتعزُّز   |
| ٤٧     | ابن المبارك         | اعرف قدرك  |
| ٤٣     | أبو حازم            | إنِّي أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً  |
| ٤٢     | أحمد بن حنبل        | ترى أي أعوان الظلمة؟ لا بل أنت من أنفسهم   |
| ٤٧     | ابن المبارك         | التواضع التَّجَبُّرُ على الجَّبارين  |
| ٤٧     | يوسف بن الحسين      | الخير كله في بيتٍ ومفتاحه التواضع  |
| ٣٩     | سفيان               | قال المسيح عليه السلام: «أَوَّلُ ما في الإنجيل: وَيْلٌ لِلظَّالِمِ»                          |
| ٤٠     | مالك بن دينار       | قرأت في الزُّبور: أنْتقم من المنافق بالمنافق، ثُمَّ أنْتقم من المنافقين جميعاً               |
| ٤٢     | أحد السلف           | لا تأكلوا حلواهم فتميلوا مع هواهم  |
| ١٢١    | علي بن أبي طالب     | لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَتُجَرَّدَنَّ   |
| ٦٦     | خالد بن الوليد      | لَمْ مَنَعَتْ الرُّكَاةُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهَا قَرِينَةُ الصَّلَاةِ فِي كِتَابِ اللَّهِ؟! |
| ٤٧     | عبدة                | لَمَّا كَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى يَوْمَ الطُّورِ  |
| ٣٩     | الحسن               | مَنْ دَعَا لِظَالِمٍ بِإِتِّقَاءٍ فَقَدْ أَحَبَّ أَنْ يُعْصِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ         |

| الصفحة | القائل | طرف الأثر |
|--------|--------|-----------|
|--------|--------|-----------|

٣٩

أبو النرداء

وإياكم ودمعة اليتيم، ودعوة المظلوم، فإنها تسري

بالليل والناس نيام

٤١

مُجدد

يؤتى بفعلهم الكتاب يؤم القيامة، فإن كان عدل بين

الغلمان، وإلا أقيم مع الظلمة



## فهرس الموضوعات

| الصفحة | الموضوع  |
|--------|--|
| ٥      | مقدمة التحقيق  |
| ٨      | ترجمة المصنف   |
| ١٢     | موضوعات كتاب (الكياسة)   |
| ١٦     | وصف النسخة الخطية  |
| ١٧     | ترجمة كاتب النسخة  |
| ١٨     | منهج التحقيق   |
| ٢١     | كتاب (الكياسة في أحكام السياسة)  |
| ٢٣     | مقدمة المصنف   |
| ٢٦     | الباب الأول: في الاجتهاد لئلا يخرج نفسه من الظلمة، وأن يكون من الأئمة<br>المعادلين |
| ٢٩     | الباب الثاني: في عقوبة الظالم وعواقب الظلم، وما في ذلك من الوعيد                   |
| ٤١     | فصل: من هو الظالم؟   |
| ٤٢     | فصل: أعوان الظلمة  |
| ٤٢     | فصل: صفة الملوك والحكام  |
| ٤٤     | الباب الثالث: في العدل وما فيه، وما أعد الله للمعادلين                             |
| ٤٧     | الباب الرابع: في التواضع والسلام على الناس، وما في ذلك، وذم التكبر<br>والثجبر...   |
| ٤٩     | فصل: السلام  |

- ٥٠ فصل: التَّكْبِير
- ٥١ الباب الخامس: في تحريم قتل النَّفْس بغير حَقِّ والمُشَارَكَةِ في ذلك بقولٍ أو غيره
- ٥٣ الباب السادس: في تحريم عقاب النَّاس وظلمهم في أَنْفُسِهِمْ وبِأَمْرِهِ
- ٥٤ فصل: ظلم الفلاحين
- ٥٥ الباب السابع: في تحريم أخذِ أَمْوَالِ النَّاسِ بغير حَقِّ وإثمِهِ وعقابه
- ٥٧ فصل: حرمة الرِّشَى
- ٥٧ فصل: لا فرق بين ظلم المسلم وغير المسلم
- ٥٧ فصل: الأكل من أموال الظَّلمة
- ٥٩ الباب الثامن: في تحريم أعراضِ النَّاسِ، والكلامِ في أعراضِهِمْ، ونِسْبَتِهِمْ، وغير ذلك
- ٦١ الباب التاسع: في المحافظة على الصَّلَاة، ومعرفة أُمُورِهَا، وَحَقِّ رِزْقِهَا عَلَيْهَا
- ٦٥ الباب العاشر: في تَعَلُّمِ الزَّكَاةِ، وإثمِ مَنْعِهَا
- ٦٧ فصل: إثم مانع الزَّكَاةِ
- ٦٧ فصل: حساب زكاة الماشية
- ٦٨ فصل: زكاة الخارج من الأرض
- ٦٨ فصل: الإقطاع
- ٦٩ فصل: تعشير أموال الثُّجَّار
- ٦٩ فصل: الفرائض على المياه
- ٧٠ الباب الحادي عشر: في تَعَلُّمِ الصُّرْمِ، ومحافظة عليه، وإلزام رِزْقِهِ بِهِ
- ٧٢ الباب الثاني عشر: في أمر الحجِّ، وما يَتَعَلَّقُ بِهِ

- ٧٤ الباب الثالث عشر: في تعلّم الشجاعة، وأمر الغزو من الزّمي، والزّمع والشّيف...
- ٧٨ فصل: الخلاف والحرب بين طائفتين من المسلمين
- ٧٨ فصل: اتّخاذ آلات الحرب
- ٨١ الباب الرابع عشر: في معاملته، والأخذ والعطاء
- ٨٤ الباب الخامس عشر: في أحكام الشّفر ومعرفتها
- ٨٦ الباب السادس عشر: في إثم شرب الخمر، وتعاطي المسكرات والملاهي
- ٨٩ الباب السابع عشر: في التحذير من الزّنا واللّواط، وما يتعلّق بذلك
- ٩١ فصل: وضع الطّواشيع عند النساء
- ٩١ فصل: حرمة كشف عورات النساء
- ٩٢ فصل: تزويج المماليك
- ٩٢ فصل: سماع الآلات والأصوات الحسنّة بالأغاني
- ٩٣ فصل: الثّقيل
- ٩٤ الباب الثامن عشر: في منع رعيّة من الفساد والغتّز والبغني
- ٩٦ الباب التاسع عشر: في طرح زينة الدّنيا، والأمور المحرّمة من الدّهب والنّفقة ونحو ذلك
- ٩٩ الباب العشرون: في الأحكام، وما يتعلّق بها. ويحتوي على عشرين فصلاً:
- ١٠٠ الفصل الأول: فيما يتعلّق من الأحكام بالصّلاة
- ١٠١ الفصل الثاني: فيما يتعلّق من الأحكام بالزّكاة
- ١٠١ الفصل الثالث: فيما يتعلّق بالصّوم
- ١٠٢ الفصل الرابع: فيما يتعلّق بالحجّ

|     |  |
|-----|--|
| ١٠٢ | الفصل الخامس : فيما يتعلق بالمعاملات                     |
| ١٠٣ | الفصل السادس : فيما يتعلق بالجihad                       |
| ١٠٣ | الفصل السابع : فيما يتعلق بالذمة والكفارة                |
| ١٠٤ | الفصل الثامن عشر : فيما يتعلق بالعربان وقطاع الطريق      |
| ١٠٥ | الفصل الثالث عشر : فيما يتعلق بالحدود والعقوبات          |
| ١٠٦ | فصل : العدل في الأمور الظاهرة                            |
| ١٠٧ | فصل : أحوال يصنع فيها الحكم بين الناس                    |
| ١٠٧ | فصل : وصية الأعوان والحاشية بالرفق بالناس                |
| ١٠٨ | الفصل الرابع عشر : فيما يتعلق بالإقرار والشهادات         |
| ١١٣ | الفصل الخامس عشر : فيما يتعلق بالأراضي والقذور والبساتين |
| ١١٤ | الفصل السادس عشر : فيما يتعلق بالحياد                    |
| ١١٥ | الفصل السابع عشر : فيما يتعلق بالذواب والبهائم           |
| ١١٨ | الفصل الثامن عشر : فيما يتعلق بالصنائع ونحوها            |
| ١١٩ | الفصل التاسع عشر : في انجذوق والاجتهاد والعمل بالقرائن   |
| ١٣٧ | الفصل العشرون : في نبذة بسيرة طيبة                       |
| ١٣٧ | الأمراض وعلاجها - القسم الأول : عام لجميع البدن          |
| ١٣٩ | الأمراض وعلاجها - القسم الثاني : خاص ببعض البدن          |
| ١٤٤ | المأكول المركبة  |
| ١٤٦ | المأكول المفردة  |
| ١٦٠ | الأدوية المركبة  |
| ١٦٧ | الأدوية المفردة  |

الصفحة

الموضوع

١٧٩

قيد النسخ

١٨٠

قيد القراءة والمقابلة بالمسجد الأقصى المبارك

١٨١

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

١٩٠

فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

١٩٦

فهرس الآثار

